وزارة التـــعليم العالي والبـــحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1956-1962م)
الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

فاطمة الزهراء بن طيب

سامية زيتون

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن يوسف تلمساني

السنة الجامعية:1436-1437 هـ / 2015-2016م

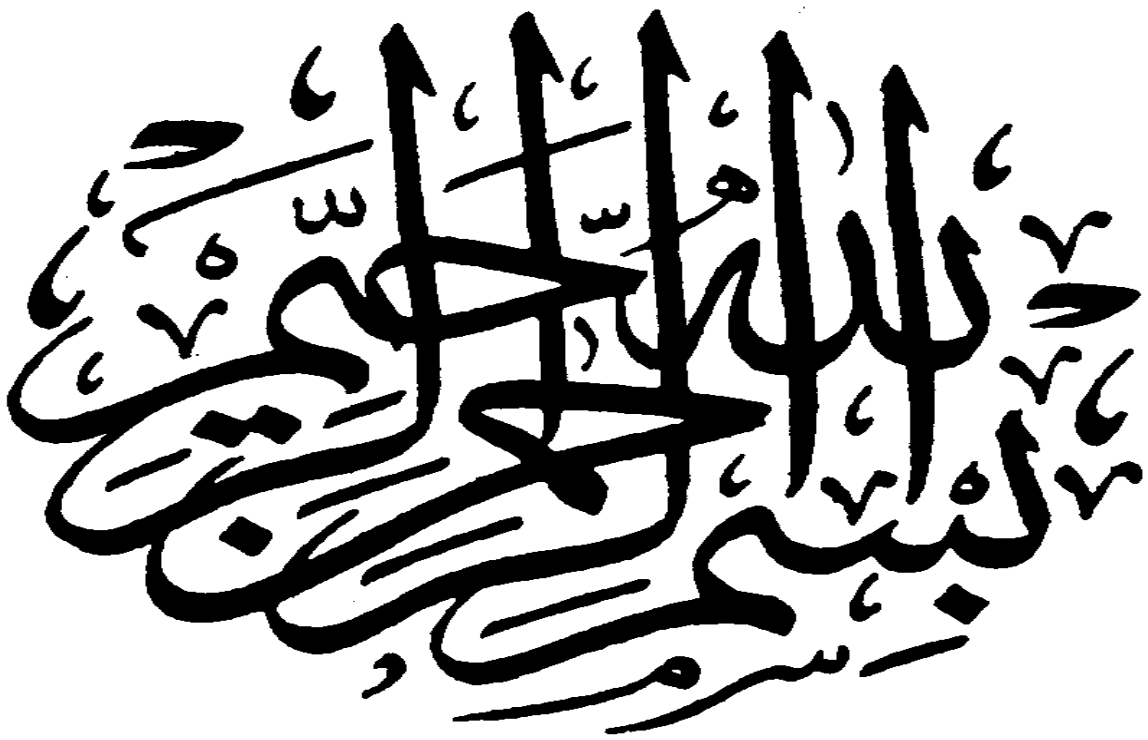

"وقل ربي زدني علما"

صدق الله العظيم

سورة طه الآية:114

شكر وعرفان

نتوجه بكل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف أ/د. بن يوسف تلمساني الذي كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل والذي لم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد.

فلك منا جزيل الشكر والإمتنان أستاذنا الفاضل.

إلى كل الأساتذة في قسم التاريخ وفي مقدمتهم الأستاذة فتيحة صحراوي التي كانت سندا لنا بدعمها وتوجيهاتها.

والشكر موصول كذلك إلى الأساتذة الدكاترة: نظيرة شتوان، تاونزة محفوظ، مصطفى نويصر، قلفاط عبد الباسط

محرز أمين، قبال مراد، بلعريبي نور الدين

بن يغزر أحمد، فلوح عبد القادر.

كما نشكر أيضا كل عمال مكتبة البلدية ببئر ولد خليفة ..

وعمال مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالعاصمة .

و كل القائميين على المتحف الوطني للمجاهد .

إهداء

إلى نبع الحنان مثال الصبر والتضحية، إلى من كانت سندا لي في مشواري الدراسي والتي لم تبخل علي بالنصح والتوجيه .. أمي الحبيبة.

إلى الذي علمني الجدية والتفاني في العمل ... أبي العزيز.

إلي إخوتي سر سعادتي: كريمة، إيناس، أمين، رابح.

إلى شمعة حياتي رجاء.

إلى كل أساتذتي من الطور الإبتدائي إلى الجامعة.

إلى كل الصديقات والزميلات، وأخص بالذكر: سامية زيتون التي كانت خير رفيقة لي في إنجازهذا الدراسة وإلى صليحة بلعيدي.

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل.

إلى شهداء الجزائر.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

فاطمة الزهراء

إلى من علمتني الصبر والمثابرة وأنارت حياتي بوجودها

إلى الغالية .....أمي.

إلى سندي وقدوتي في هذه الحياة .....أبي.

إلى كل إخوتي: فتيحة، فطيمة، حورية، أحمد، إبراهيم، منيرة

فريدة، وسيلة.

إلى البراعم أبناء إخوتي: سيد علي، سيرين، فداء، لينا، فرح، خليل.

إلى كل الصديقات والزميلات وفي مقدمتهم فاطمة الزهراء بن طيب

التي كانت رفيقتي في إنجاز هذه الدراسة وحورية، منال، فاطمة

سعاد زيتون، فتيحة، أمينة.

إلى كل أساتذتي.

إلى كل من ضحو بحياتهم من أجل استقلال هذا الوطن.

المختصرات

1-باللغة العربية:

تر: ترجمة.

تح: تحقيق.

تع: تعليق,

تق: تقديم.

د ط: دون طبعة.

د ت: دون تاريخ نشر.

ج: جزء.

ط: طبعة.

ط خ: طبعة خاصة.

س: السنة.

2- باللغة الفرنسية:

C.I.C.L : Confederation internationale des syndicats Libres.

U.G.C.A : Union des commerçants Algeriens.

U.G.E.M.A : Union gènèrale des ètudiiant musulmans Algeriens .

U. G.S.A : Union gènèrale des syndicats Algeriens.

U.G.T.A : Union générale des travailleurs Algeriens.

U.S.T.A : Union syndicale des travailleurs Algeriens.

مقـــدمة

أدركت الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى أنها ثورة ولدت من رحم الشعب، وأن نجاحها متوقف على التفاف كل فئاته حولها، وأن تجنيد كل طاقاته يعتبر نقطة الإرتكاز.

لذا عمل قادة الثورة عل إيصال صداها إلى كل فئات الشعب، إلا أن الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر جراء السياسة القمعية الفرنسية، التي انتهجتها منذ عقود، جعلت المهمة صعبة أمامهم خاصة وأن الإعلام الفرنسي كان يسعى جاهدا من أجل تشويه حقائق ومجريات الثورة لمغالطة الجماهير، إضافة إلى الوسائل الاستعمارية الأخرى سواء في إطار الحرب النفسية أو الوسائل العسكرية الهادفة لعزل الشعب عن ثورته. إن فرنسا كانت تدرك أن سر قوة الثورة يكمن في احتضان الشعب لها.

وعلى هذا الأساس نجد أن بيان أول نوفمبر 1954م ركز على ضرورة هيكلة وتأطير شرائح المجتمع الجزائري في شكل منظمات جماهيرية لكي تقوم بدورها النضالي، وقد أضفى عليها مؤتمر الصومام 1956م الصبغة الشرعية والقانونية.

1-الإطار الزماني للموضوع:

إن حدود مجال الدراسة حصر بين سنة 1956- 1962م، هذه المرحلة التاريخية التي تعتبر من أهم مراحل الكفاح الثوري في الجزائر، حيث أصبحت الثورة أكثر تنظيما وشمولا، فتاريخ 1956م يمثل بداية ظهور أبرز التنظيمات الجماهيرية في إطار تحقيق التعبئة الشعبية التي نصت عليها الوثيقة المرجعية الأولى للثورة المتمثلة في بيان أول نوفمبر، كما تمثل هذه السنة تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى نفس جديد للثورة من الناحية التنظيمية.

2-دوافع إختيار الموضوع:

إن ما شدني لدراسة موضوع "التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية(1956-1962م) الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا"، جملة من الأسباب كان أهمها:

أ)الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية خاصة البعد الشعبي باعتبارها ثورة شعبية وليست نخبوية.
- توسيع الرصيد المعرفي باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات الصلة بالموضوع والثورة الجزائرية عامة.
- التدرب على المنهجية المكتسبة نظريا بتوظيفها وتطبيقها في الموضوع.

ب)الأسباب الموضوعية:

- البحث في الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية من أجل كسب الرأي العام الوطني.
- الكشف عن أبرز الأدوار التي لعبتها المنظمات الجماهيرية في الثورة وأهم العراقيل التي واجهتها وكيف تعاملت معها.
- معرفة مدى مساهمة العمال الجزائريين في الثورة التحريرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

3- الدراسات السابقة للموضوع:

من أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تلك التي قام بها الباحث جيلا لي تكران في إيطار أطروحة دكتراه بعنوان: " الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945م-1962م" والتي ركز فيها على وضع الحركة النقابية في الجزائرمن 1945م-1962م ودورها على الصعيدين الداخلي والخارجي، ودراسة أخرى بعنوان:" الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م " للباحث خلوفي بغداد في إطار رسالة ماجستير الذي ركز على دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين باعتباره النقابة الوحيدة التي استطاعت توحيد

العمال الجزائريين للنضال من أجل القضية الوطنية، ودراسة أخرى بعنوان" الحركة النقابية المغاربية بين 1954-1962م الجزائر وتونس نموذجا " لمحمود آيت مدور في إطار رسالة ماجستير الذي تطرق فيها إلى النضال النقابي المغاربي المشترك لتحقيق الإستقلال الشامل لبلدان المغرب العربي.

4- الإشكالية:

إننا نهدف في هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التنظيمات الجماهيرية على مسار الثورة وبما أننا اتخذنا الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا لنسقط عليه هذا التأثير، نطرح الإشكالية التالية: هل يمكن القول أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين استطاع أن يحقق أهدافه المنشودة ويجعل الحركة العمالية سواء في الداخل والخارج جزءا من المنظومة العامة للثورة التحريرية؟

هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي أهم الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية لتحقيق التعبئة الجماهيرية ؟
- فيما تجلت أهم التنظيمات الجماهيرية وما دورها في الثورة التحريرية؟
- ماهي أهم الظروف التي مهدت لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين؟
- فيما تمثل الدور النضالي للاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل و خارج الوطن؟
- كيف كان رد السلطات الاستعمارية تجاهه ؟

5- خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة إنتهجنا خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ففي **الفصل التمهيدي** المعنون بـ " التعبئة الجماهيرية من (1954م-1956م)" تطرقنا إلى أهم الوسائل التي إعتمدتها الثورة التحريرية لتحقيق التعبئة الشعبية، ومن بين هذه الوسائل بيان 01 نوفمبر1954م بالإضافة إلى جهود زيغود يوسف وعبان رمضان في إ طار التعبئة وتشكيل المنظمات الجماهيرية التي أكدت عليها قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أما **الفصل الأول** الذي أعطينا له عنوان: "التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية(1956 -1962م)"

فتطرقنا لأهم هذه التنظيمات ودورها على الصعيدين الداخلي والخارجي وهي: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الحركة النسوية، الفريق الوطني لجبهة التحرير الوطني والكشافة الإسلامية والفن والمسرح، أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان: " الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962م) فقد عرجنا على ظروف تأسيس هذا الاتحاد والتعريف بمؤسسه –عيسات إيدير– وأيضا أهم وسائل لكفاح الاتحاد من صحف وإذاعة ومناشير كما تطرقنا إلى نشاط الاتحاد في الثورة والذي تجسد في المظاهرات والإضرابات والتقديم الدعم المالي، إما نضاله في الخارج فتطرقنا إلى نشاطه في الإطار المغاربي والمهجر ثم دوره في تدويل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى رد السلطات الاستعمارية على نشاطه سياسيا وعسكريا وكيف ناضل العمال الجزائريون داخل السجون، و**خاتمة** ضمناها أهم النتائج والإستنتاجات المتوصل إليها من دراسة الموضوع.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

لدراسة هذا الموضوع كان علينا الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة لإثراء الموضوع من جوانبه المتعددة، فيما يتعلق بالمصادر فقد رجعنا إلى كتاب بعنوان "مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري من (1949-1962م) "الذي أفادنا بخصوص دور ونشاط زيغود يوسف في إطار التعبئة الجماهيرية بحكم أن صاحب الكتاب كان أحد القادة المساعدين لقائد المنطقة التاريخية الثانية، وتقربه من هذه الشخصية سمح له برصد أبرز أدوارها النضالية بالإضافة إلى علي هارون بكتابه " الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي من1954 -1962م حيث وقفنا فيه على دور كل من العمال والطلبة الجزائريين بفرنسا ومدى تفاعلهم مع قضيتهم الوطنية من خلال المشاركة في أبرز التظاهرات الوطنية كالإضرابات والمظاهرات، كما اعتمدنا في هذه الدراسة بشكل كبير على الجرائد وفي مقدمتها "جريدة المجاهد" التي استطعنا من خلالها لتعرف على أبرز المحطات النضالية للإتحاد العام اللعمال الجزائريين في الداخل والخارج

وأيضا مجلة الثورة والعمل اللسان المركزي للإتحاد العام للعمال الجزائريين والتي تضمنت مجموعة من الشهدات الحية لبعض النقابين أمثال ك مصطفى زيتوني ومحمد فارس، أما بخصوص المراجع فقذ عذنا إلى كتاب بعنوان " عبان رمضان" لمؤلفه خالفة معمري الذي تناول جوانب متعددة من شخصية عبان رمضان مركزا على دوره في تشكيل التنظيمات الجماهيرية وكتاب " نشاط الطلبة الجزائريين إبان جرب التحرير 1954م " لصاحبه عمار هلال وكتاب " تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج 9 لمؤلفه أبو القاسم سعد الله وكتاب بعنوان "إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية من 1954-1962م لجمال قندل بالإضافة إلى مجلة أول نوفمبر التي أفادتنا في دراسة الجوانب المتعددة من الموضوع.

7- الصعوبات:

- صعوبة الحصول على المصادر المتخصصة، هذا ما تطلب منا التنقل إلى عدة مكتبات.
- المدة المخصصة لإنجاز المذكرة محدودة زمنيا ولا تكفي لإنجاز عمل في هذا الحجم.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم للأستاذ المشرف على كل التوجيهات والنصائح التي قدمها لنا من أجل إنجاز هذا العمل.

الفصل التمهيدي:

التعبئة الجماهيرية

(1954-1956م)

الفصل التمهيدي: التعبئة الجماهيرية (1954-1956م)

1-1- التعبئة الجماهيرية من خلال بيان 01 نوفمبر 1954م.

1-2- جهود زيغود يوسف في إطار التعبئة الجماهيرية.

1-3- دور عبان رمضان في تشكيل الهيئات الجماهيرية.

1-4- ترسيخ أسس التنظيمات الجماهيرية من خلال مؤتمر الصومام.

إن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م كان في وقت قد بلغ فيه الإعلام الفرنسي ذروته في مواجهة انتشار الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري[1]، مما جعل قادة الثورة يدركون أهمية الإعلام الثوري، في مواجهة العدو[2].

1-1- التعبئة الجماهيرية من خلال بيان 1 نوفمبر 1954م:

وقد كان هذا الإحساس القوي بأهمية الإعلام نتيجة للمعاناة التي أفرزها الصراع المرير والطويل ضد المستعمر منذ 1830م معبرا عنه بالمقاومات الشعبية المسلحة، لتأتي بعدها مرحلة النضال السياسي، الذي كان له دور في بلورة الفكر الوطني وتعبئة الأمة بطاقاتها وإمكانياتها الهائلة للمطالبة بالتقرير المصير للتخلص من الهيمنة الاستعمارية[3].

وعلى هذا الأساس كانت الثورة التحريرية بحاجة إلى إعلام ثوري[4]جاد يعمل من أجل فتح أبواب الثورة على مصرعيها حتى تلتف جميع فئات الشعب الجزائري حولها وتساهم في تحقيق أهدافها، والتأكيد على أن تحرير الجزائر من السيطرة الاستعمارية مهمة الجميع أي أنها ليست مهمة فئة دون أخرى[5]، ومن هنا جاء سعي الثورة إلى هيكلة المجتمع تأطيره ضمن أطر من شأنها أن تساهم في تسهيل حركيته ودفعه نحو[6]الأمام من أجل هدفه ألا وهو الإستقلال، لذا كان من الضروري الإعتماد على آليات كفيلة تمكنها من إستغلال كل طاقات المجتمع وفئاته وتوظيفها في خدمتها فكرة وهدفا على المستويين الداخلي والخارجي، من أجل إعطائها مكانة وإظهار قدرتها على

---

(1)- أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري**، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر2007م ص52.

(2)- محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر، مدخلات وخطب**، ط خ وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005م، ص81.

(3)- نفسه، ص81.

(4)- أحمد حمدي، مرجع سابق، ص52.

(5)- جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، ج1، د ط، ابتكار للنشر والتوزيع، د ت، ص461.

(6)- نفسه، ص461.

تحريك طاقات شعبها وفق ما يخدمها [1].

ولهذا فإن أهم أهداف الإعلام الثوري قد تمحورت في النقاط التالية:

1) اتصال الثورة بالشعب وإبلاغه بحقيقة ما يجري من صراع مسلح ضد العدو.

2) تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة التحريرية.

3) تحصين الجزائريين من الإعلام الاستعماري المضاد وكذا الحرب النفسية والإيديولوجية.

4) تدويل القضية الجزائرية.

وبتحقيق هذه الأهداف يمكن تكوين ذلك الفرد الجزائري القادر على تحمل مشاق الثورة التحريرية، وذلك بفضل رفع مستوى الوعي الثوري لديه والذي يكون الكفيل بتأدية الأدوار الرئيسية في عملية التطور والتغيير الاجتماعي وكذا العمل المسلح لتحقيق النصر [2].

ومن هذا المنطلق كانت الحاجة إلى ضرورة صياغة بيان يتلاءم مع الأوضاع الجديدة والمتمثلة في تبني الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية[3].

وعليه يمكن اعتبار بيان أول نوفمبر 1954م أول وثيقة إعلامية حررتها عبقرية الجماعة التي فجرت الثورة[4]هذا البيان الذي كان موجها إلى جميع أفراد الشعب الجزائري وقواه الحية يدعوها إلى الكفاح الثوري[5] فكان موجها لصغير وكبير، للمثقف والأمي، للفلاح والعامل[6]والبطال، للمرأة و الرجل في المدن و الأرياف، إلى المناضل إلى المتحفظ والمشكك، مخاطبا الضمير الوطني[7] كما

---

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص461.

(2)- أحمد حمدي، مرجع سابق، ص52.

(3)- نفسه، ص52.

(4)- محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص81.

(5)- **جريدة المجاهد**، العدد 11، 1 نوفمبر 1954م، ص3.

(6)- محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، قراءة في البيان**، تق: محمد العربي ولد خليفة، د ط،، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د ت، ص41.

(7)- محمد جغابة، مصدر سابق، ص41 .

كان موجها إلى الاستعمار الفرنسي وكذا الرأي العام العالمي،ليعلمه بميلاد جبه التحرير الوطني وجناحها العسكري، جيش التحرير الوطني، إضافة إلى الأهداف الداخلية والخارجية للثورة التحريرية، والوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف المسطرة[1].

وقد تساءل مفجرو الثورة التحريرية عن الطريقة والكيفية التي تمكنهم من الإبلاغ والإعلان عن الثورة ومبادئها وأهدافها، حيث طرحوا جملة من الأسئلة تمحورت حول صياغة البيان والهدف منه إضافة إلى أسئلة أخرى من أهمها، طريقة الإعلان عن الثورة...؟ وكيف يتم الإعلان عنها...؟ وهل يتم عن طريق صياغة بيان أو بهجوم...؟ وما هي وسائل وأدوات طبع البيان ونشره...؟ وفيما تتمثل مسؤوليات كل مسؤول بعد نشر وتوزيع البيان...؟[2]

هذه الأسئلة التي تدل على أن قيادة الثورة التحريرية أيقنت منذ الانطلاقة الأولى، أن المهمة التحريرية ستواجهها عقبات وأنه لا يمكن المضي قدما دون أن تترسخ مبادئ وأهداف هذه الثورة في الأوساط الشعبية[3] وتجنيد كل الطاقات الحية من أجل تصفية النظام الاستعماري فعلا وقولا [4].

وعليه فإن أول نقطة تم إدراجها في بيان أول نوفمبر 1954م كانت ذات دلالة إعلامية وهذا ما يتضح جليا من خلال نص البيان[5] "**أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية، أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة، نعلمكم غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا**

---

(1)- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد**، د ط، دار القصبة، الجزائر 2010م، ص377.

(2)- نفسه، ص377.

(3)- جمال قندل، مرجع سابق، ص461.

(4)- محمد جغابة، مصدر سابق، ص69.

(5)- أحمد حمدي، مرجع سابق، ص53، 54.

إلى الاستقلال الوطني..."[1].

ومنه فإن إدراج عبارة " **أيها الشعب الجزائري**" تعتبر أول رصاصة توجه للمستعمر الذي رغم مخططاته الجهنمية لم يتمكن من مسخ الهوية الجزائرية ومن كسر إرادة الشعب الجزائري والتي تجسدت جليا في فتح الكتاتيب والمدارس لمواصلة العمل النضالي وحتى يبقى الشعب الجزائري محافظا على روحه الوطنية وأصالته[2].

إن عبارة " **أيها الشعب الجزائري**" تشير بوضوح إلى مدى مراهنة مفجرو الثورة على الإرادة الشعبية في معركة التحرير باعتبار أن الشعب هو السيد الوحيد في تقرير مصيره بنفسه وفقا لتطلعاته الذاتية التي ترفض الهيمنة والتسلط الاستعماري، ومن جهة أخرى تبين أحقيته في استخدام كل الوسائل التي بحوزته لتحقيق هدفه[3]، كما أن هذه العبارة تعد دليلا لميلاد عهد جديد لا سيطرة ولا هيمنة أجنبية فيه، وتصحيح لهفوات الماضي واستخلاص لعبره المتمثلة في استنكار الوضع الذي يجعل الشعب الجزائري تحت وطأة الاحتلال[4].

وعليه فإن بيان أول نوفمبر 1954م هو نداء للتوحد والتجمع من أجل الكفاح التحرري[5] وإشارة إلى ضرورة تصفية الاحتلال وذلك من خلال استعمال كل الطرق المتاحة والمتوفرة والتي من أهمها تعبئة الجماهير وتجنيدها، وكذا تدويل القضية الجزائرية[6]، وهذا ما جاء في نص البيان "**ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم للكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.**" وأيضا "**...والعمل في الخارج لجعل**

---

(1)- بيان أول نوفمبر1954م، المتحف الوطني للمجاهد.

(2)- محمد جغابة، مصدر سابق، ص42، 43.

(3)- نفسه، ص42 ،43 .

(4)- أحمد حمدي، مرجع سابق، ص55.

(5)- محمد تقية، **الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المال**، تر: عبد السلام عزيزي، ط خ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر الجزائر 2010م، ص231.

(6)- المركز الوطني، مرجع سابق، ص379.

القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله " [1].

وعليه فإن قيادة الثورة التحريرية أرادت من خلال هذا البيان أن توقظ جماهير الشعب وتفتح أمامها أبواب الحياة الجديدة ليمارس الشعب حريتة وينظم شؤون حياته بنفسه، ويصنع مصيره بيده وقد تمثلت هذه اليقظة الشعبية في تخلص الشعب تدريجيا من الموقف السلبي اليائس ليحل محله الموقف الثوري الذي ينظر إلى الحياة على أنها كفاح[2].

ولم يكن ها الإنقلاب أو التغير الفكري والنفسي ليتحقق لولا ذلك الطابع الشعبي والجماهيري الأصيل للثورة، وانصهار كل فئات الشعب في بوتقة النضال، و بات الفرد الجزائري يشعر أنه انفصل عن حياته التي عاشها من قبل وأنه في الثورة قد ولد من جديد[3]، وعليه فإن من أهم الأهداف الداخلية التي تم التطرق لها في البيان هي تجميع طاقات الشعب وهذا ما يتضح في نصه:" **تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري**" [4].

وبهذا يمكن اعتبار بيان أول نوفمبر 1954م أول عمل إعلامي تعبوي يوزع على نطاق واسع للإعلان عن ميلاد الثورة التحريرية ويستطيع اختراق الدعاية الاستعمارية المخالطة للجماهير الشعبية بنجاح تام، فقد كان موجها لكافة فئات الشعب الجزائري مخاطبا إياها بلغة الثورة والتحرر [5]، ولهذا ختم نص البيان بعبارة :" **أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك**"[6].

---

(1)- بيان أول نوفمبر 1954م، المتحف الوطني للمجاهد.

(2)- **جريدة المجاهد**، العدد 11، 1 نوفمبر 1957م، ص6.

(3)- نفسه، ص6.

(4)- بيان أول نوفمبر 1954م، المتحف الوطني للمجاهد.

(5)- المركز الوطني، مرجع سابق، ص379.

(6)- بيان أول نوفمبر 1954م، المتحف الوطني للمجاهد.

وقد لقى هذا البيان صدى وتجسد ذلك جليا في إقبال الجماهير واحتضانها للثورة التحريرية [1]. وبالتالي فإن بيان أول نوفمبر 1954م إستطاع أن يفرز مجموعة من التنظيمات الشعبية لدعم الثورة ورسم الخطوط العريضة لبناء دولة جزائرية مستقلة[2].

1-2- جهود زيغود يوسف في إطار التعبئة الجماهيرية:

في إطار التعبئة الجماهيرية التي كان قادة الثورة التحريرية يعملون لتحقيقها تجسيدا لما جاء في بيان أول نوفمبر، وإيمانا منهم أن قوة الثورة تكمن في ما مدى احتضانها من قبل الشعب . ومن هؤلاء القادة الذين كان لهم دور بارز في المجال التعبوي، زيغود يوسف[3] الذي تسلم قيادة المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد[4] في18 جانفي1955م [5].

وقد كانت انطلاقة التعبئة من الريف الذي كان ميدان لحرب العصابات[1]وقاعدة نضالية لأغلب القيادات، وكونه كذلك من تحمل أكثر حملات الإبادة والتدمير منذ بداية الاحتلال 1830م

---

(1)- المركز الوطني، مرجع سابق، ص379.

(2)- محمد جغابة، مصدر سابق، ص69.

(3)- من مواليد 18 فيفري 1921م، بقرية سمندو شمال شرق قسنطينة ، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، تحصل على شهادة الابتدائية، ترك المدرسة لأن السلطات الفرنسية كانت تمنع الجزائريين من تجاوز هذا المستوى، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم التحق بالمنظمة الخاصة، و ألقي عليه القبض بعد اكتشافها سنة 1950م، استطاع الفرار من السجن في سنة 1954م ليلتحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة لثانية بعد استشهاده ، قاد هجومات الشمال القسنطيني،عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، استشهد خلا ل قيامه بجولة تقنية للوحدات التي كان يشرف عليها في كمين نصبه الجيش الفرنسي بسيدي مدغيش في سكيكدة. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين،**عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد** ، دار القصبة للنشر، 2009 ص 24.

(4)- ولد في 13 جويلية 1927م، بالجزائر العاصمة، تابع دراسته الابتدائية والمتوسطة بمدرسة المرادية، التحق بثانوية بروسو، كانت بداية نضله بانخراطه في حزب الشعب الجزائري سنة 1942م، قام بإنشاء الفوج الكشفي " الأمل " والفريق الرياضي" الساري الرياضي " سنة 1946م، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان ضمن أعضاء اجتماع ال 22 ،عين مسئولا على الرأس المنطقة الثانية، استشهد في 18 جانفي 1955م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 22.

(5)- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1949-1962م)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر د ت، ص 73.

فكان مهدا احتضن الثورة، وبداية لقيام أغلبية الانتفاضات والمقومات الشعبية، إلا أن عملية الإنطلاق من الريف لتحقيق التعبئة الشعبية لم يكن بالأمر الهين وهذا كونه يتكون من مجموعة مكن القبائل والأعراش، تتحكم فيها نزعة الثأر والأولوية، هذا ما جعل القيادة الثورية في المنطقة الثانية وعلى رأسها زيغود يوسف تعمل على الاتصال مباشرة بسكان المناطق الريفية ومحاورتهم، حيث كان الجندي من جيش التحرير الوطني يجتمع مع سكان الدشرة و يتحاور معهم فيما يخص أوضاع البلاد وضرورة تغييرها وذلك بالتخلص من السيطرة الاستعمارية، وكان يقوم الجندي أيضا باختيار من يراه مناسبا من هؤلاء ليشكل خلية التي تكون مسؤولة عن جميع نواحي الدشرة.

وعليه فقد كان الشغل الشاغل لزيغود يوسف ومساعديه في المنطقة الثانية هو كيفية إحتواء الشعب وتبنيه للثورة عن قناعة، وهذا الأمر يتطلب تخطيطا وتفكيرا ثوريا واستعداد للتضحية [2]وقد إختار زيغود يوسف وأعوانه يوم 08 ماي 1955م للرد على العدو والتأكيد للجماهير الشعبية أن الثورة مستمرة، وامتدت هذه العمليات من 01 إلى 08 ماي، وكان هذا تخليدا لذكرى 08 ماي 1945م، حيث فوجئت السلطات الفرنسية بتفجير قنبلة في مطعم الكازينو بقلب مدينة قسنطينة الذي كان يتردد عليه المستوطنين والعملاء والتجار اليهود، إضافة إلى مجموعة من العمليات الأخرى التي كان هدفها دفع الجماهير للمشاركة في المسيرة الثورية [3].

ولم يكتف زيغود يوسف ومن معه من قيادة المنطقة الثانية بهذه العمليات، بل قاموا بتنفيذ عمليات عسكرية أخرى في 05 جويلية 1955م، المصادف لذكرى احتلال الجزائر 05 جويلية 1830م، هذهالعمليات التي ركزت أساسا على المد، حيث تم نصب كمائن وقطع الطرق التي

---

(1)- وهي خطة حربية استعملتها كثير من الشعوب لمقاومة الاحتلال الأجنبي، تقوم أساسا على المواجهة الغير مباشرة للعدو في حالة الحروب الغير متكافئة، وقد استخدمت هذه الخطة في الجزائر خلال معظم العمليات الحربية الهجومية التي قام بها جيشالتحرير الوطني التي خاضها ضد العدو المحتل. أنظر:عبد المالك مرتاض،**المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، د ط، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م، ص 79،81.

(2)- علي كافي، مصدر سابق، ص75.

(3)- نفسه ، ص 77.

تربط بين المدن والقرى من أجل إلحاق خسائر بالعدو، وقد كانت هذه العمليات مكسبا للثورة، إذ برهنت أن جيش التحرير الوطني هو القوة الوحيدة التي تستطيع حماية الجماهير الشعبية [1].

لكن القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي بل راحت تبث دعايتها المسمومة في الأوساط الشعبية بواسطة أجهزتها الإعلامية المتطورة لتأليب الشعب ضد المجاهدين، حيث وصفتهم بالفلاقة وقطاع الطرق وبأنهم أجانب ليسوا من هذا الوطن بل أناس قدموا من بلد آخر لاحتلال الجزائر وكانت هذه الدعاية تهدف إلى مغالطة الجماهير الشعبية وعزلها عن الثورة[2].

بدأ زيغود يوسف في التفكير للقيام بعمل جدي من شأنه أن يفند ويدحض هذه الدعاية ويجذر الثورة في الأوساط الشعبية [3]، لذا قرر القيام بهجومات 20 أوت 1955م التي رسمت أهدافها وحددت غاياتها و منها:

-1) فك الحصار الذي كان مظروبا على منطقة الأوراس والقبائل بعد أن عزز الاستعمار قواته بها محاولا بذلك تطويق الثورة والقضاء عليها نهائيا، فكان لزاما على جيش التحرير الوطني أن يشن بالمقابل هجومات مضادة من أجل فك الحصار على الأوراس والمنطقة الثانية[4].

-2) التأكيد على شمولية الثورة عكس ما كان يدعيه الإستعمار الفرنسي بأنها ثورة قام بها إرهابيين خارجين عن القانون[5].

-3) ترسيخ الثورة في الأوساط الشعبية وتعبئة الشعب لإمداد جيش التحرير بعناصر تدعم الكفاح الثوري.

---

(1)- علي كافي، مصدر سابق، ص 78.

(2)- مولود بلقاسمي،" **20 أوت في ذكرى يوم المجاهد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد: 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1974 م ص5.

(3)- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2004م، ص101.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد،" **20 أوت 55 أهداف وغايات** " مجلة أول نوفمبر، العدد، 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين نوفمبر 1977م، ص 38 .

(5)- نفسه، ص 38.

-4) كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية و الشخصيات السياسية للثورة التحريرية [1].

-5) التأكيد على شعبية الثورة، فقد نص قرار الهجوم على ضرورة مشاركة الجماهير الشعبية بمختلف الوسائل إلي بحوزتها وهذا بهدف القضاء على دعاية المسئولين الفرنسيين وفي مقدمتهم الوالي العام للجزائر جاك سوستيل[2] على أن الثورة مجردة من طابعها الشعبي[3] .

-6) تخليص الشعب من عقدة الخوف والرعب المسلط عليه منذ ساعة الاحتلال 1830م والاستعداد للمشاركة في الكفاح المسلح[4].

وبالفعل فقد استطاع زيغود يوسف ورفاقه في المنطقة الثانية من خلال هجومات 20 أوت 1955م تحقيق جملة مكن النتائج منها:

- التأكيد على وحدة الشعب[5]، ومدى تلاحمه بثورته[6]، كما برهنت هذه الهجومات للعالم بصفة عامة ولفرنسا بصفة خاصة شعبية الثورة التحريرية[7]،التي التفت فئات الشعب بها وأكدت بذلك شعبيتها [8] .

- كما استطاعت هذه الهجومات أن تحدث قطيعة بين الجماهير الجزائرية والاستعمار الفرنسي

---

(1)- محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2007م، ص105.

(2)- (1912-1990م) من السياسين الفرنسين البارزين ، تقلد عدة مناصب هامة في بلاده، تم تعينه حاكما عاما على الجزائر في من 1955- 1956م، كان من المعارضين لسيسة شارل ديغول ولهذا تم نفيه إلى إيطاليا حتى سنة 1968م. أنظر: محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**، طخ وزارة المجاهدين، دار هومة ، الجزائر 2007، ص70.

(3)- محمد عباس، **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2009م، ص 362، 363.

(4)- نفسه، ص 362،363.

(5)- إبراهيم سلطان شبوط، **زيغود يوسف**، تر: قدور عباد فوزية، ط خ وزارة المجاهدين، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، 2011م ، ص 75.

(6)- إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م، ص 282.

(7)- محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص 108.

(8)- مصطفى بوغابة، " **من وحي ذكرى 20 أوت**"، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، المنظمة الوطنية للمجاهدين، أوت 1973 م ص9.

وهذا من خلال مشاركتها في الهجوم[1]، وعليه فقد تمكنت الثورة من التغلغل في نفوس الجزائريين بصفة عامة، ومنه فقد وضع هجوم الشمال القسنطيني حدا للذين كانوا مترددين في الانضمام لصفوف الثورة التحريرية، حيث التحق كثير من قيادات الحركة الوطنية بصفة فردية، ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأيضا الجنود الجزائريين الذين كانوا منخرطين في صفوف الجيش الفرنسي[2].

- القضاء على سياسة الإصلاحات الوهمية التي جاء بها الوالي العام للجزائر جاك سوستيل، إضافة إلى هذا فقد غير جيش التحرير الوطني أسلوبه في التعامل مع الجماهير الشعبية ويتجلى ذلك في تأسيس المجالس الشعبية لأول مرة في المنطقة الثانية في نوفمبر 1955م على مستوى المداشر والقرى وتعين مسئولين عنها، كما تم وضع نظام لدفع الإشتركات من أجل تموين جيش التحرير الوطني، وظف إلى هذا تم تكوين مجالس للعدالة مهمتها فض النزاعات بين الأفراد[3].

وعليه فإن هجومات 20 أوت 1955م قد غيرت مجرى الثورة وأعطتها نفسا جديدا وأمدتها بطاقات معنوية وأمل وإيمان قوي بشمولية وجماهيرية الثورة التحريرية [4].

1-3- دور عبان رمضان في تشكيل الهيئات الجماهيرية:

بالإضافة إلى الجهود التي قام بها زيغود يوسف في إطار التعبئة الجماهيرية، نظرا للدور التي تلعبه في الثورة، كانت شخصية هي الأخرى كان لها دور بارز في ظهور التنظيمات الجماهيرية

---

(1)- أحسن بومالي،**أدوات التجنيد و التعبئة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956م)**، دار المعرفة للنشر و الطبع، الجدزائر 2010م. ص 207

(2)- نفسه، ص 213 .

(3)- نفسه، ص 216 .

(4)- المتحف الوطني للمجاهدين، "**صدى وتقييم نتائج عمليات 20 أوت**"، العدد، 26، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1978 م، ص 35 .

التي وضعت لنفسها بصمة في تاريخ الثورة التحريرية من خلال نشاطها التعبوي.

هذه الشخصية هي عبان رمضان[1]، كانت الثورة التي حلم بها قد اندلعت في 01 نوفمبر 1954م، وهو في السجن أطلق سراحه في شهر جانفي 1955م، إلتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني وعين مستشار سياسي لقيادة الثورة في العاصمة ،أين بدأ نجمه يسطع في سماء الثورة التحريرية وذالك من خلال النشاطات التي سيقدمها[2].

عرف عن عبان رمضان أنه كان يتميز بقدرته الفائقة على التنظيم فأدرك منذ الوهلة الأولى أن الثورة ينقصها التصور والإستراتجية السياسية، كما أنها بحاجة إلى هياكل تنظيمية متجانسة مهمتها تنظيم الحركية الشعبية [3] .

إعتمد في بداية تحركه على مبدأ توحيد جميع الجزائريين كشرط لا بد منه لمواجهة عدو قوي والانتصار عليه وبفضل هذا المبدأ استطاع أن يجمع حوله ثوار أول نوفمبر وأعضاء اللجنة المركزية وجماعة فرحات عباس وبعض الأوربيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية،جمع كل التشكيلات السياسية للبلد حول جبهة التحرير الوطني، وهذا يظهر مدى قناعة أن هذه التنظيمات ستساهم في تحقيق أهذاف الثورة التحريرية[4].

---

(1)- ولد يوم 10جوان 1920م بقرية عزوزة ببلدية الأربعاء ناث إيراثن بتيزي وزو ،هناك درس المرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى إكمالية لافيجري بالبليدة أين تحصل على شهادة الباكالوريا، في 1941م جند ،و بعدما خرج كرس كل طاقته للقضية الجزائرية في حضن حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا في المنظمة الخاصة، اعتقلته الشرطة الفرنسية وتمت محاكمته في 1951م وصدر في حقه حكم السجن لمدة خمس سنوات، حول بين سجون كثيرة ،بعد إضرابه عن الطعام حول إلى سجن ألبى في جنوب غرب فرنسا، أين عمق ثقافته السياسية، ثم نقل إلى سجن ميزون كاري الحراش حاليا وعين ضمن الاثني عشر عضوا باللجنة المكلفة بالتخطيط ولحركة المقاومة الجزائرية، أطلق سراحه في 1955م التحق مباشرة بصفوف الثورة، وقد كان له دور سياسي بارز ،كان وراء تأسيس جريدة المجاهد ومن منظمي مؤتمر الصومام ،كان وراء تأسيس المنظمات الجماهيرية والنشيد الوطني"قسما" فجر معركة الجزائر 1957 م. أنظر: **مجلة الجيش**، العدد217، القاعدة الجوية لبوفاريك، الجزائر1982م، ص9 .

(2)- **جريدة المجاهد**، العدد 11، 1957 م، ص8.

(3)- عبد القادر حميد، **عبان رمصان مرافعة من أجل الحقيقة**، د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر2003م، ص23.

(4)- محمد عباس، مرجع سابق، ص369.

كان عبان يحسن أسلوب التطمين في الوقت المناسب ومع الشخص المناسب وله مؤهلات إنسانية وسياسية، التي ساعدته في كسب ثقة مخاطبيه، كان يدعوا الجميع للمشاركة في الكفاح حسب قدراتهم ففتح أبواب المشاركة لجميع الجزائريين[1]

إستلهم مبدأه هذا من بيان أول نوفمبر الذي ينص بصريح العبارة على أن الثورة أمانة في عنق الجميع بصفة فردية وقد قال لرباح لخضر في ذالك :" **أن عبان حدد له مهمته في أول لقاء به بالعبارات التالية: عليك بالاتصال بكل جزائري سواء كان مناضلا في حزب أو غير مناضل يستطيع أن يساعد الجبهة والبلاد بشخصيته أو ماله أو فكرة أو شجاعته..اتصل به و ضع إصبعه في دوامة الثورة واترك لي أمره بعد ذالك...**" [2].

وفي إطار اهتمامه بالتنظيمات الجماهيرية اتصل بمجموعة من الشخصيات الفاعلة مثل النقابي: عيسات إيدير والشاعر مفدي زكريا وبعض الشخصيات البرجوازية للدعم المالي، هذه الاتصالات كان لها صدى كبير داخل الثورة وكانت الخطوة الأولى للتنظيم[3].

فانضمت مختلف الشرائح الإجتماعية سواء غنية أو فقيرة إلى الثورة في شكل منظمات جماهيرية وتمثلت في: الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الحركة النسوية،..فقد جسد فكرة أن الشعب هو الممثل الوحيد للثورة التحريرية وبطلها [4].

ودليل اهتمامه بالتنظيمات الجماهيرية، مثلا أنه كان وراء إضراب الطلبة والتحاقهم بالثورة

(1)- خالفة معمري، **عبان رمضان**، تعريب، زينب زخرف، ط2، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر2008م، ص280.

(2)- محمد عباس، **خصومات تاريخية**، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر2010م، ص134.

(3)- عبد القادر حميد، مرجع سابق، ص28.

(4)- محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص33.

حيث قصد الاتحاد في ماي 1956م بواسطة بن يوسف بن خدة[1] الذي حمل رسالة للاتحاد تتضمن " ترقية المستوى الثقافي للثورة" [2]، ووجه عبان تعليمات لجبهة وجيش التحرير الوطني من أجل استقبال الطلبة وتكليفهم بمجموعة من المهام، منها:العلاج، الإعلام والأمانة.... الخ وحمل السلاح مع المجاهدين، وبذلك قدم الطلبة الجزائريين أسمى مثال عن التضحية بسقوطهم في ميدان الشرف، كما أظهروا حسهم الوطني في المكافحة[3].

أما فيما يخص الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد كان لعبان رمضان دور في تأسيسه، فبمجرد علمه عن ميلاد الإتحاد ذهب رفقة بن خدة بن يوسف إلى بيت النقابي بورويبة بوعلام يوم 18 فيفري 1956م، وعقدوا اجتماع، أعدوا فيه ترتيبات تأسيس الإتحاد[4] والتي من بينها ما يلي:

- تحديد اسم المنظمة النقابية الجديدة وكان: "الاتحاد العام للعمال الجزائريين".
- تقديم مساعدة مالية من طرف جبهة التحرير الوطني بقيمة مليون فرنك.
- مهمة العمال بالإضافة إلى الدفاع عن العمال، مساعدة الثورة بالمال والسلاح العتاد.
- تحديد يوم 24 فيفري 1956م للإعلان عن تأسيس الاتحاد [5].

وفعلا تأسس هذا الاتحاد بالتاريخ المحدد، وأصبح الممثل الوحيد للعمال، واستطاع أن يلعب دورا كبيرا في الثورة التحريرية خاصة في مجال التعبئة الشعبية.

---

(1)- من مواليد 1920م ببرواقية، متحصل على شهادة في في الصيدلة، كان مناضل في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية والطلبة الجزائريين، كان كاتب عام بحزب حركة الإنتصار للحيات الديمقراطية، 1955 م، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ = =غادر الجزائر في 1957م، والتحق بكريم بلقاسم في تونس، أصبح وزير الشؤون الإجتماعية في 1958 م ثم أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في أوت 1961م. أنظر: شارل أندري فافورد، **الثورة الجزائرية**، د ط، منشورات دحلب، الجزائر2010 م، ص210.

(2)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص 286.

(3)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص185.

(4)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص291.

(5)- جمال قندل، مرجع سابق، ص508.

كما اهتم عبان رمضان بالتجار وذلك للدور المحوري الذي يمثلونه في الجانب الاقتصادي فالثورة كانت بحاجة ماسة للدعم المالي، لذا قام بالاتصال بهم للالتحاق بالثورة وقد لبوا النداء والتحقوا بالثورة حيث وتعددت أشكال دعمهم للثورة [1].

لم يهمل عبان رمضان الفئة النسوية شجعها هي الأخيرة للالتحاق بالثورة وذالك بتحديد المهام التي يمكن أن تقدمها للثورة التحريرية، وقد كانت حاضرة إذ نفذت بصدق وإخلاص المبادئ الثورية فبرهنت بأنها جديرة بالقيام برسالتها في ميدان الكفاح بجانب الرجل الذي شهد على شجاعتها [2]

كما شارك عبان في وضع النشيد الوطني الثورة، بعدما عرض عليه بن خدة فكرة وضع النشيد رحب بالفكرة واتصل بمفدي زكريا[3] لتأليف كلماته ثم قام الموسيقار المصري محمد فوزي بتلحينه تم بذالك ميلاد النشيد الوطني قسما الذي أصبح النشيد الرسمي للجزائر المستقلة. وكان عبان وراء تأسيس جريدة المجاهد [4]

ويبقى مؤتمر الصومام المنعقد في20أوت 1955م الذي رسم تأسيس التنظيمات الجماهيرية مرتبط بعبان رمضان[5]، وقد قال بن خدة في هذا الصدد:" **يبقى اسم مؤتمر الصومام مرتبطا ارتباطا وثيقا باسم شخص ذي جبلة نادرة وهو عبان الرجل الحازم و هو أحد الرواد الرئيسيين في عقد المؤتمر وقراراته**" [6].

---

(1)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص296،297.

(2)- علي كافي، مصدر سابق، ص158.

(3)- ولد في أفريل 1908م ببلدة بني يزقان بغرداية، حيث بدا تعليمه، في ست السابعة انتقل إلى عنابة ومنها إلى تونس، أين تحصل على شهادة الثانوية بالخلدونية ،ثم انتقل إلى جامعة الزيتونة، كان منخرط في النشاط السياسي، دخل السجن خمس مرات آخرها كانفي 1959م، بعد الإفراج عنه التحق بجبهة التحرير الوطني، ألف النشيد الوطني "قسما" في 1955م، توفي في تونس في 17 أوت 1977م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه. أنظر: سعيد بوزيان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م**، ج 2، ط 2، دار الأمة للطباعة، الجزائر 2004 م، ص 89،97 .

(4)- بوعلام بلقاسمي و آخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م** ، د ط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ص 150.

(5)- **جريدة المجاهد**، العدد 24، 1958م، ص2.

(6)- بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2007م، ص57.

إذا فقد دفع عبان قدراته لتحقيق النصر وقراراته كانت لصالح الشعب أولها وآخرها[1]، فجسد أحد المنطلقات الأساسية للثورة ألا وهي فتح أبواب الثورة أمام جميع الجزائريين، وركز على الشعب في نشاطه لأنه هو صاحب الحق المسلوب والمطلوب.

1-4- ترسيخ أسس التنظيمات الجماهيرية من خلال مؤتمر الصومام:

إن انتشار الثورة واتساع رقعتها أفقيا وعموديا تطلب عقد مؤتمر تنظيمي من أجل توضيح ملامحها ووضع منهج تستطيع من خلاله تجديد مسارها في المرحلة المقبلة من الكفاح المسلح [2]. وعلى هذا الأساس قام قادة الثورة بعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، هذا المؤتمر الذي يعتبر بحق الخط المنهجي للثورة التحريرية وكذا الواجهة العملية لها [3].

وقد جاء هذا المؤتمر بالعديد من الحلول للمشاكل التي كانت تعاني منها الثورة منذ انطلاقتها الأولى[4] والتي كان من أهمها مسألة الإعلام، حيث عبرت وثيقة الصومام على أهمية وفاعلية الإعلام والدعاية في النضال المسلح، فالإعلام الثوري له دور كبير على الصعيد الداخلي وهذا من خلال التوعية وتعبئة الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة [5].

ومن بين النقاط المحورية التي توصل المؤتمرون هي أن الثورة التحريرية ثورة شعبية اجتماعية توحدية، ليس فقط في تشكيلاتها البشرية من القاعدة للقمة بل حتى على مستوى فلسفة عملها وهذ ما تؤكده الكثير من فقرات أرضية الصومام [6].

كما أكدت وثيقة الصومام على ضرورة استغلال كل الطاقات المتاحة لدى الفئات الشعبية ووضعها في خدمة القضية الوطنية [1]، ولابد أيضا من مضاعفة المجهودات بهدف إعادة تنظيم

---

(1)- فتحي ديب، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984م، ص245.

(2)-مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010 م، ص227.

(3)- نفسه، ص227.

(4)- المركز الوطني، مرجع سابق، ص379.

(5)- محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص82.

(6)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص 361 ، 362.

وهيكلة الجماهير الشعبية في الأرياف والمدن وإعدادها من خلال الترشيد والتوعية للخروج من دائرة التخلف التي وضعها فيها الاحتلال، وكذا التخلص من الذهنيات المتحجرة التي ثبتها فيها بهدف إبقائها في حالة الغيبوبة واللاوعي الدائمين[2].

وقد كان من بين الأهداف المسطرة في مؤتمر الصومام، توحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيده للكفاح ضد الاستعمار، لأن تحرير الجزائر هو مهمة الجميع [3]، ولا مجال للعنصرية والتفريق بحيث لا فرق بين المسئول والمناضل البسيط إلا بصرامة العمل والتفاني في أدائه [4].

وفي إطار التعبئة الجماهيرية أقر مؤتمر الصومام إنشاء سلك المحافظين السياسيين[5] وهم أشخاص كانوا يعينون على مستوى كل ولاية مهمتهم الرئيسية الإتصال بالجماهير الشعبية وتنظيمها[6] وقد كان المحافظ السياسي يشكل الحجر الأساس في العملية الثورية، وبناء على ذلك كان عليه أن يكون مندمجا وسط الشعب، للإشراف على المسائل المتعلقة بالتعليم والتربية وكذا التوعية والإرشاد[7].

ومن المهام المناطة بالمحافظ السياسي، تنظيم الفئات الاجتماعية وإرشادها سياسيا[8]، إضافة إلى إعداده لتقرير شهري يسجل فيه جميع الأعمال التي تم إنجازها[1]، كما كان له دور في مواجهة

---

(1)- وزارة المجاهدين، **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر1954 م(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)** تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، د ط، منشورات ANEP، ص29.

(2)- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائري المعاصر(1954-1962م)**، ج2، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999م ص50.

(3)- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** م، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997 م، ص400.

(4)- محمد جغابة، مصدر سابق، ص101.

(5)- محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص82.

(6)- يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962 م)**، إشرا ف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008 م، ص160.

(7)- جمال قندل، مرجع سابق، ص586.

(8)- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص164.

الدعاية الفرنسية الهادفة إلى مغالطة الجماهير الشعبية، وكذا جهوده من أجل التقليل من نسبة الأمية خاصة في الأرياف إضافة إلى حل النزاعات بين المواطنين[2] كما كان مكلف بنشر أوامر جبهة التحرير الوطني ومطبوعاتها ومختلف المنشورات، فكان عليه إيصال أخبار الثورة، وذلك باستخدام آلات الكتابة والسحب لتوزيعها في كل مكان[3].

كما كان المحافظ السياسي يقوم بمهمة تعريف الشعب بمختلف الأنشطة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني وكذا التحاور مع أفراد الشعب من أجل توضيح أهداف ومبادئ الثورة وأنه لا يمكن أن تنجح إلا بتكاتف جميع شرائح المجتمع وفئاته، كما كان يقوم بتقديم المساعدة للمجاهدين والمدنيين والمحتاجين[4].

إضافة إلى دور المحافظ السياسي في إطار التعبئة والتجنيد الجماهيري يأتي دور المجالس الشعبية التي تم إنشاؤها في الأشهر الأولى من اندلاع الثورة التحريرية [5]، وقد كان لها أثر بالغ في مسار الثورة التحريرية، إذ تعتبر مدرسة حية لتدريب الشعب على تسيير شؤونه[6].

وينطوي تأسيس هذه المجالس الشعبية في إطار العمل القاعدي للثورة التحريرية القائم على أساس التعبئة الجماهيرية الهادفة لترسيخ التنظيم السري للثورة، بشكل يجعل الشعب ينظم إلى العمل

---

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص586.

(2)- لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، تح: الصادق بطوش، تق: سعد الدين شاذلي، ط2 دار الحكمة، الجزائر 2002م، ص75.

(3)- أجمد حمدي، نفسه، ص123.

(4)- جمال قندل، نفسه، ص587، 588.

(5)- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص50.

(6)- محمد الصالح بن طامة، " **التنظيم الإداري أثناء الثورة** "، مجلة أول نوفمبر، العدد 8، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 1974 م، ص29.

الثوري، حيث يصبح يعيش في إطار الثورة التي ترعى شؤونه بعيدا عن سلطات الاحتلال، وهذا ما جعل أمر إخماد لهيب الثورة عسيرا على الاستعمار الفرنسي[1].

وقد كان لاهتمام الثورة التحريرية بإنشاء المجالس الشعبية نتيجة للدور الإيجابي الذي قامت به هذه الأخيرة في الميدان[2] حيث استطاعت القضاء على الصراعات قائمة بين الأعراش التي عملت السلطات الاستعمارية على تغذيتها وزرعها لكي تبقى مصدر ضعف بالنسبة لهم [3].

وفيما يخص الأعمال التي كانت تقوم بها المجالس الشعبية فيمكن ذكرها في:

-1) تلقى الأوامر من المسئول السياسي.

-2) تنظيم الشعب وتطهيره من النقائص وكذا توجيهه لإحياء مبادئ الإسلام التي انداست من طرف الإستعمار الفرنسي .

-3) تنظيم التعليم وتأمين المعلمين في القرى والبوادي.

-4) بناء المدارس والمساجد.

-5) تعزيز روابط التعاون بين طبقات الشعب الجزائري.

-6) تقديم يد العون للفقراء والمرضى[4].

وفيما يتعلق بتنظيم شرائح المجتمع الجزائري فإن مؤتمر الصومام قد ركز على فئة الفلاحين نظرا للدور الهام الذي كانت تلعب هذه الأخيرة[5]، وبما أن الاستعمار الفرنسي كان قد أدرك هذا الدور[6]، بات هذا الأخير مستعدا للقيام بإصلاحات زراعية، بهدف تحسين أوضاع الفلاحين

---

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص590.

(2)- جمال قندل، مرجع سابق، ص595.

(3)- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص59.

(4)- عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، د ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2004 م، ص537، 588.

(5)- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص59.

(6)- نفسه، ص59.

الجزائريين من خلال توزيع بعض الأراضيوغيرها من الاصلاحات الوهمية[1]، ولقد كان المقصود والهدف من هذه المناورات كما جاء في ميثاق مؤتمر الصومام، هو مغالطة أبناء المناطق الريفية وعزلهم عن الثورة، إلا أن الفلاح الجزائري لم ينخدع بهذه المحاولة، فهذا الوضع الذي آل إليه الريف الجزائري، جعل المؤتمرون يدعون جبهة التحرير لبذل جهد لتقديم يد المساعدة للفلاحين من أجل أنفسهم للتصدي للمشاريع الاستعمارية[2].

وبما أن الحركة الشبانية تتبع من المنظمة الثورية [3]، كان على المؤتمرون أن يولوا اهتماما بهذه الفئة باعتبارها تشكل أكثر من نصف السكان الإجمالي ولهذا فقد خصصت لهم جبهة التحرير الوطني مكانة خاصة يستحقونها في ميثاق الصومام[4].

فيما يخص شباب الأرياف والمدن الغير متمدرسين والذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، فإن مؤتمر الصومام قد أوحى بضرورة إعدادهم لغمار المعركة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية. أما تلاميذ الثانويات وكذا الطلبة الجامعيين، فقد أوصى بضرورة الاستفادة من خبرتهم العلمية ككتاب وغيرها من المهام على مستوى هياكل الثورة وهذا في إطار الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[5] الذي تأسس في شهر جويلية من عام 1955[6].

---

(1)- نفسه، ص59 .

(2)- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، ص59، 60.

(3)- محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)** ، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص147.

(4)- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص64.

(5)- نفسه، ص65.

(6)- علي هارون، **الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962 م**، تر: صادق عماري، مصطفى ماخلي، د ط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م، ص92.

وفيما يخص الطبقة العاملة فقد بارك مؤتمر الصومام، ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1] الذي أنشأ في 24 فيفري 1956، الذي أصبح أداة للتجنيد والتنظيم وفقا لتعليمات جبهة التحرير الوطني[2].

وأيضا في إطار التنظيمات الجماهيرية أقر مؤتمر الصومام بضرورة إيجاد اتحاد عام للتجار الجزائريين[3] الذي تم تأسيسه في 20 سبتمبر من عام 1956[4]، وكان الهدف منه كسر الاحتكارات الاحتكارات

الأوروبية وكذا نشر الوعي الثوري في أوساط التجار الجزائريين من أجل دعم الثورة التحريرية [5].

وإلى جانب هذه التنظيمات فقد حظيت الحركة النسوية باهتمام المؤتمرين، وهذا نظرا للدور الذي كانت تلعبه هذه الأخيرة، فقد قرر المؤتمر إيجاد إطار منظم يسمح للمرأة الجزائرية المشاركة في المعركة التحريرية خاصة في جمع المعلومات عن العدو ومساعدة المجاهدين إضافة إلى انضمامها إلى جيش التحرير الوطني كمجندة[6].

ومما سبق ذكره يمكن القول بأن هذه الأدوات والوسائل التي استعملتها القيادة الثورية في إطار تحقيق التعبئة الشعبية نجحت ودليل ذلك ظهور مجموعة من التنظيمات الجماهيرية، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت1956م الذي أكد على هذه التنظيمات.

---

(1)- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، ملرجع سابق، ص60.

(2)-أ حسن بومالي، " **إضراب 28 جانفي 1957،إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري عن الرفض والتحدي**"، مجلة الذاكرة ، س 3، العدد4، المتحف الوطني للمجاهد، 1996م، ص51.

(3)- أ حسن بومالي، "إضراب"، مرجع سابق، ص51 .

(4)- نفسه، ص53.

(5)- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص63.

(6)- نفسه، ص64

الفصل الأول:

التنظيمات الجماهيرية

ودورها في الثورة

التحريرية(1956-1962م)

الفصل الأول: التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية (1956-1962م)

2-1- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

2-1-1- تأسيسه.

2-1-2- نشاطه في الداخل والخارج .

2-1-3- رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط الاتحاد.

2-2- الاتحاد العام للتجار للجزائريين

2-2-1- تأسيسه

2-2-2- دوره خلال الثورة التحريرية.

2-3- الحركة النسوية

2-3-1- بداية تأطيرها

2-3-2- دورها في الثورة

2-3-3- نماذج عن دور النساء في الثورة التحريرية.

2-3-4- رد فعل السلطات الفرنسية على نشاطها

2-4- فريق جبهة التحرير لكرة القدم

2-4-1- تأسيس الفريق.

2-4-2- دوره في تدويل القضية الجزائرية .

2-5- الكشافة الإسلامية الجزائرية

2-5-1- تأسيسها

2-5-2- دورها في الثورة التحريرية

2-6- الفن والمسرح

2-6-1- دور الشعر والغناء في الثورة

2-6-2- المسرح ودوره في الثورة التحريرية

إن نجاح أي ثورة تهدف لتصفية الهيمنة الاستعمارية، مرتبط بمدى إيمان فئات الشعب بالمبادئ والأهداف التي رسمتها هذه الثورة، وبالمقابل تحتاج هذه الفئات الاجتماعية إلى التأطير والتوجيه لكي تقوم بدورها على أحسن وجه.

وعليه فقد عمل قادة الثورة التحريرية الجزائرية من أجل تنظيم وهيكلة شرائح المجتمع الجزائري في شكل تنظيمات جماهيرية كان من شانها أن تزيد من قوة الثورة واندفاعها لتحقيق النصر وسنحاول في هذا الفصل ذكر أهم هذه التنظيمات مركزين على الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في الكفاح الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي.

2-1- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

لقد أولت جبهة التحرير الوطني أهمية بالغة لفئة المثقفين وفي مقدمتهم الطلبة الجزائريين وهذا نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفئة في خدمة القضية الوطنية ونشر التوعية في الأوساط الشعبية من أجل تغيير الوضع القائم.

2-1-1- تأسيسه:

إن ميلاد الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (A.E.M.N.A) قد سبقته مجموعة من الظروف مهدت لنشأت، فقبل أن يتشكل هذا الإتحاد الخاص بالطلبة الجزائريين كانت الحركة الطلابية الجزائرية مندمجة ضمن تجمع طلابي أكثر شمولا مثل: جمعية الطلبة لشمال إفريقياA.E.M.N.A.التي تم تأسيسها سنة 1912 م بالجزائر، وفي سنة 1927 م غير مقرها ليمتد إلى فرنسا في شارع سان ميشال في باريس وهذا بسبب مضايقات السلطات الفرنسية [1]، وقد ضمت هذه الجمعية الطلابية مجموعة من الطلاب أمثال :أحمد بلافريج، محمد الفاسي وعلال الفاسي من

(1)- زهرة ديك، **حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر د ت، ص177.

المغرب الأقصى والحبيب ثامر والمنجي سليم من تونس[1].

ولم يقتصر نضال هذه الجمعية الطلابية فقط على النضال السياسي بل تعدى ذلك وباتت هذه الأخيرة مدرسة لتأطير القادة السياسيين والعسكرين، فقد زودت كل الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر، تونس والمغرب الأقصى) بكوادر وإطارات سياسية ذات خبرة وكفاءة مؤهلة علميا ونضاليا[2]، كما سعت الجمعية في إطارها المغاربي إلى تمتين وتعزيز الروابط بين الطلبة وكذا ترسيخ مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعي فيما بينهم ودفعهم للاحتجاج من أجل حل مشاكلهم[3].

وقد تم في شهر جويلية 1952م لقاء جميع المسئولين عن مختلف فروع الجمعية، وتقرر على إثره توجيه نداء من أجل بعث تأسيس "إتحاد المسلمين للطلبة المغاربة " UMEM الذي يجمع على المستوى التنظيمي ثلاث فيدراليات وطنية[4]، إلا أن هذا المشروع لم يتحقق بسبب بروز مستجدات ومعطيات على الساحة السياسية لكل قطر خاصة بعد الإعلان عن استقلال ليبيا سنة 1951م وكذا دخول الحركة الوطنية في كل من المغرب وتونس مرحلة أكثر تقدما، إضافة إلى استجابة فرنسا لمطالب البلدين بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954م[5].

وكان نتيجة لهذه الأوضاع أن تركن الحركة الطلابية إلى القطرية خاصة بعد إعلان الطلبة التونسيين سنة 1953م عن تأسيسهم " للإتحاد العام للطلبة التونسيين"[6] وإثر هذا تولدت لدى

(1)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954- 1962م)**، ج9 ، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر 2011 م، ص 297.

(2)- عامر رخيل، "**صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية** "، حولية المؤرخ ، العدد 6 ، دار الكرامة للطباعة والنشر، جويلية 2005م، ص 206 .

(3)- محمد السعيد عقيب، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955 – 1962م)** ، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012 م، ص37.

(4)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 177.

(5)- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 207 .

(6)- نفسه، ص207.

الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم [1].

وخلال الاجتماع الذي عقدته"جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية " في الجزائر بتاريخ 26 فيفري 1955م صادق الطلبة [2]على لائحة وزعت في شكل منشور على جميع الطلبة الجزائريين داخل الجزائر وخارجها، يدعوهم إلى تأسيس منظمة طلابية وطنية باسم " الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" UGEMA [3].

والجدير بالذكر هنا أن جبهة التحرير الوطني أعطت للقطاع الطلابي اهتماما خاصا لأنها كانت تدرك جليا أن للطالب الجزائري إمكانيات فكرية ونضالية لا يستهان بها، وقد جسدت ذلك الاهتمام من خلال توجيهها لائحة تدعو إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بالطلبة الجزائريين[4].

لكن قبل تأسيس L'UGEMA تم إنشاء ماعرف "باتحاد الطلبة الجزائريين لباريس' أو إتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس، الذي كان يسير من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[5]، وقد كان هذا الإتحاد النواة الأولى للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، هذا الأخير الذي حاول تنظيم مؤتمر تأسيسي له في شهر جويلية 1954م، لكن مني بالفشل لأن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان االوصي عليه، فضل إنشاء اتحادين طلابين متاميزين واحد في الجزائر والآخر في فرنسا [6].

ولأن الطلبة الشيوعين كانوا يحضون بدعم كبير، صار لزاما على الطلبة الوطنين مضاعفة مجهوداتهم من أجل تجاوز كل الصعوبات والعراقيل الإستعمارية الهادفة لتحريف الحركة الطلابية

---

(1)- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**م، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008م ص 23

(2)- زهرة ديك، مرجع سابق ، 178 .

(3)- صالح بن قبي، **عهد لا عهد مثله والرسالة التائهة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009 م، ،ص67.

(4)- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 207 ، 208.

(5)- عمار هلال، مرجع سابق، ص 23.

(6)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 73 .

عن مسارها الصحيح وجعلها لا تواكب سير التطور التاريخي والسياسي لنضال شعبها [1].

وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وأعضائها الذين كانوا مقيمين بالجزائر العاصمة، وبإيعاز من جبهة التحرير الوطني تم عقد اجتماع تحضيري في باريس من 04 إلى 07 أفريل 1955م، من أجل النظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية محظة، وقد كان ضمن الإجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى الإجتماع بالإعلان عن ميلاد L'UGEMA [2].

وقد واجه الإتحاد الجديد في بداية تأسيسه مشكلة اصطلح عليها بقضية "الميم" التي ترمز لكلمة مسلمين، حيث أيد بعض أعضاء اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس إدراج كلمة "مسلمين" في تسمية الإتحاد الجديد، أما بعض الآخر وهم الطلبة الماركسيون في كل من باريس وتلوز فقد عارضوا إدراج هذه الكلمة في تسمية الإتحاد، إلا أن الحجج التي جاء بها أحمد طالب[3] في هذا الصدد أفشلت مساعيهم وتم وعد أقلية من الطلبة أنه سوف يتم التخلي عن كلمة "مسلمين " بعد تحقيق الإستقلال، بالفعل حصل ذلك حيث تقرر عن مؤتمر الطلبة المنعقد بتاريخ 1963م تسمية الإتحاد باسم "الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين"[4] ومن الملاحظ أن إدراج كلمة مسلمين في تسمية الإتحاد لا ترمي إلى التأكيد على الطابع الديني فحسب بل لتعبير عن إرادة الطلبة في المحافظة على

---

(1)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 73 ، 74 .

(2)- عمار هلال، مرجع سابق، ص 24.

(3)- وهو ابن الشيخ البشير الإبراهيمي من مواليد سنة 1932 م، ببرج بوعريرج، كان من المناضلين في صفوف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكان طالب بكلية الطب في بباريس حيث أسس مجلة " الشباب الإسلامي " كان من المساهمين في تأسيس UGEMA في 1955م وقد انتخب رئيسا له، انظم إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، اعتقل 1957م ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961م، وبعد الإستقلال عمل كأستاذ في جامعة الجزائر ليتولى وزارة التربية، ترشح للانتخابات الرئاسية 1999م، ثم ابتعد عن النشاط السياسي. أنظر: طافر جنود، **ثوار وشهداء من الجزائر**، د ط، دار سحنون، الجزائر2013م، ص6

(4)- غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880- 1962م)**، ط خ وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007م، ص 222 .

الحضارة والأصالة الجزائرية [1].

وفيما يخص رئاسة L'UGEMA فقد اقترح مولود بلهوان[2] أن يكون بلعيد عبد السلام[3] رئيسا للإتحاد لكنه رفض هذه المسؤولية ، ثم اقترح ذلك على أحمد طالب فوافق، وعليه تم انتخاب هذا الأخير كأول رئيس لإتحاد في 26 فيفوي 1956م وبعده تم انتخاب مولود بلهوان كرئيس لإتحاد في ديسمبر 1957م[4]، ليخلفه مسعود آيت شعلال[5] الذي بقي في منصبه إلى غاية حل الإتحاد في 28 جانفي 1958م[6].

وفيما يخص الهيكل الإداري للإتحاد فكان يتشكل من:

- **اللجنة المديرة:** تتشكل من سبعة عشر عضوا (17) وهي تمثل السلطة العليا للإتحاد
- **المكتب التنفيذي:** وهو مكون من خمسة أعضاء.

---

(1)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 180.

(2)- ولد سنة 1928م، بمدينة القل بسكيكدة، كان طالب بكلية الطب بفرنسا، وقد كان له دور بارز في تأسيس UGEMA ، تم تعينه كأمين عام له ثم كرئيس، ساهم بقسط كبير في إنجاح إضراب الطلبة 19 ماي 1956م، التحق بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني بعد حل الإتحاد سنة 1958م، بعد الإستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي ومستشار لرئيس أحمد بن بلة، ومن المناصب الأخرى التي تقلدها بلهوان تولي وزارة الإعلام ورئيسا لهلال الأحمر الجزائري من سنة 1967م إلى غاية سنة 1993م. أنظر: طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، مرجع سابق، ص 54.

(3)- من مواليد 1928م، بعين الكبيرة بسطيف ، بدأ نضاله وهو طالب في الثانوية بالتحاقه بحزب الشعب الجزائري، اعتقل أثناء مجازر 08 ماي 1945م، نولى منصب رئيس لإتحاد العام للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من سنة 1951م إللى غاية سنة 1953م انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في ماي 1955م، ساهم في تأسيس UGEMA، بعد الإستقلال تولى عدة مناصب قيادية فقد كان رئيسا للحكومة (1992 – 1993م) ، له عدة مؤلفات منها:'الغاز الجزائري"، "الإستراجية و الرهانلت " . أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر،القاموس الموسوعي ،(تاريخ ، ثقافة ،أحداث، أعلام ومعالم)**، د ط، ،دار القصبة للنشر، الجزائر جويلية 2009م، ص 1013.

(4)- خافة معمري، مرجع سابق، ص 283 .

(5)- ولد سنة 1929م، بشلغوم العيد، كان له دور بارز في نضال الحركةا لطلابية حيث كان من مؤسيسي UGEMA والذي تولى رئاسته سنة 1957م، تم تعينه كممثل لجبهة التحرير الوطني بلبنان سنة 1961م، وبعد الإستقلال اشتغل في السلك الدبلوماسي كسفير للجزائر في عدة دول أروبية إلى غاية 1990م، إضافة إلى عدة مناصب قيادية أخرى كمستشار لرئيس الجمهورية ومستشار لدى رئاسة الحكومة. أنظر: طاقر جنود، مرجع سابق، ص 33.

(6)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص 283 .

- **اللجنة المالية:** ومهمتها صرف الأموال بطريقة منظمة ومدروسة.

وقد تم اختيار العاصمة الفرنسية باريس لتكون مقرا للإتحاد تفاديا لأحكام حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في الجزائر[1].

وفيما يتعلق بأهداف الإتحاد فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-1) اعتبار الاتحاد الجديد جزءا لا يتجزء من الشبيبة الجزائرية، وعلى هذا الأساسعليه أن لا يبقى بمنعزل عن الشعب في كفاحه [2].

-2) الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والثقافية، وكذا تشجيع التبادل الثقافي مع الطلبة في جميع الدول [3].

-3) العمل من أجل تحسين أوضاع الطلبة فيما يخص الايواء والمنح المدرسية .

-4) القضاء على مشاكل الطلبة من خلال التعان مع مختلف الجمعيات الطلابية .

-5) الإرتقاء باللغة العربية التي باتت لغة أجنبية في ظل الإستعمار، وذلك بتدريسها لكل أبناء الجزائر في كافة أنحاء الوطن وفي كل المستويات.[4]

ومحاربة الأمية والنضال من أجل تعليم أطفال الجزائر وفق مناهج تعليمية لحقائق الواقع الجزائري[5]

-6) تقريب الطلبة من بعضهم البعض في المغرب والمشرق في الجزائر وفرنسا بهدف الوصول إلى توحيد مناهج التعليم مستقبلا في الجزائر.

-7) وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية في الجزائر أو في أي مكان آخر وهذا ممن

---

(1)- صالح بن القبي، مصدر سابق، ص 68، 69.

(2)- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871 -1962 مشارب وثقافة وإيديولوجية**، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ص 56.

(3)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 181.

(4) - Ahmed Taleb-Ilbrahimi, **Mèmoires d'un Algerien Reves et èpreuves (1932-1965)**, tome 1 , Casbah Edition , Alger , 2009 , p225

(5)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 181 .

شأنه أن يسهل تحاور الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في جامعة السربون أو القرويين أو الزيتونة أو في أي معهد أو جامعة أخرى [1].

-8) إزالة الفوارق التي كرسها الإستعمار الهادفة إلى فصل المثقف عن مجتمعه [2].

-9) المساهمة في شتى المجالات الحية، والمطالبة بتغيير مقاييس اختيار الإطارات الشبانية في الميادين السياسية والاقتصادية والإدارية، وهذا باعتبارها الهيكل الأساسي لأي بلد منظم على أسس ديمقراطية من أجل خدمة شعبه [3].

-10)ربط مصير الطلبة بمصير بلادهم بهدف إزالة الحواجز السيكولوجية التي تمثلت في عقدة التفوق التي زرعتها الجامعة الفرنسية في نفسية الطلبة الجزائريين قصد إبعادهم عن معاناة شعبهم[4].

2-1-2- دور UGEMA في الداخل والخارج:

أ)- دوره في الداخل:

لقد كان التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى سواء الطلبة الجامعيين أو الدارسين في الثانويات وحتى الدارسين في مدارسين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذا في جامعات المشرق العربي وتونس والمغرب الأقصى، ولم يرتبط التحاقهم بالثورة فقط بتاريخ الإضراب التاريخي في 19 ماي1956 م كان شائع[5]. فالطلبة الجزائريون لبوا نداء الثورة التحريرية ولم يترددوا في ذلك، حيث راحوا يستفسرون عن كيفية الإلتحاق بها وذلك من خلال الإتصال بقادة

(1)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 298.

(2)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 78.

(3)- غي بريفيلي، مرجع سابق، ص 223، 224.

(4)- هندة قايد،" **الحركة الطلابية الجزائرية في الفترة (1927 – 1962م) الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نموذجا**"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الإجتماع الثقافي، إشراف: حسن عبد اللاوي، جامعة الجزائر 02 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، تخصص علم الإجتماع الثقافي، 2011 / 2012م، ص 140.

(5)- رابح لونسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص190.

الثورة [1]، وقد تكرس دورهم بعد تأسيس L'UGEMA ، هذا الأخير الذي اعتبر نفسه جزءا لا يتجزء من الكفاح الثوري، وبات هذا الأخير يعمل على نشر التوعية في الأوساط الشعبية وبالخصوص تلاميذ الثانويات والطلبة الجامعيين في داخل الجزائر وخارجها [2].

وقد برهن الطلبة فعلا عن مساندتهم للثورة من خلال عدة مواقف تشهد لهم بذلك، ولعل من أبرزها، الإحتجاجات والإضرابات والتي من أهمها:

-**إضراب 20 جانفي 1956 م:** حيث قرر الطلبة الإضراب عن الطعام والتوقف عن الدراسة طيلة يوم كامل وكان ذلك بمثابة إنذار السلطات الفرنسية بهدف إيقاف عمليات القمع الإستبداد التي تقوم بها ضد الجزائريي، كما طالبوا بإطلاق سراح المساجين السياسين من السجون الفرنسي[3]، وقد كان لهذا الإضراب تدعيات إيجابية على مستوى الكفاح الوطني[4].

ولم يكتفي الطلبة الجزائريون بهذا الإضراب فقط، فبعد مضي تسعة أشهر عن ميلاد UGEMA والضبط في شهر مارس 1956م عقد المؤتمر الثاني للإتحاد في باريس الفرنسية[5]، وقد حضرهذا الإجتماع عدة منظمات طلابية دولية وشارك في أشغاله31 فرعا للإتحاد (UGEMA)، وأقر المؤتمر على لائحة صادق عليها الطلبة بالإجماع جاء فيها دعوة الطلبة للنضال في سبيل إستقلال الجزائر[6].

وكان رد السلطات الإستعمارية على ذلك، اعتقال العديد من الطلبة وتسليط أشد أنواع التعذيب عليهم، هذا ماجعل أعضاء الإتحاد يقدمون على خطوة أكثر تقدما الوطني فعزموا على الإعلان عن

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص475 ، 476.
(2)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص186، 187.
(3)- نفسه، ص 187.
(4)- خالفة معمري، ص284 .
(5)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص 184.
(6)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 188.

إضراب عام عن الدروس والإمتحانات في الجامعات والمعاهد العليا في الجزائر وخارجها[1].

- **إضراب 19 ماي 1956م:** كرد فعل من الطلبة الجزائريين على السياسة القمعية المنتهجة ضدهم وضد كل الجزائريين، وكرد فعل كذلك على تعنتها وعدم تلبيتها لمطالب الإتحاد بعد مؤتمره الثاني، ظف إلى ذلك ما كانت تعيشه الساحة الجزائرية من اتساع لنطاق الثورة وشموليتها وكدا المعاناة الشعب الجزائري من اعتقال الآلاف منهم واستشهاد الكثير منهم في ميدان الشرف[2] هذا الوضع جعل الطلبة يتخذون قرار الإضراب ليكون تعبيرا من مؤازرتهم للثورة التحريرية [3]، وعليه فإن إضراب 19 ماي 1956م كان بمثابة ضربة موجعة تلقتها السلطات الفرنسية وبالمقابل نصرا كبيرا لصالح جبهة التحرير الوطني[4].

وكانت أول خطوة لإعداد لإضراب 19ماي 1956م، هي توزيع منشور للإعلان عن هذا الإضراب[5]وقد جاء فيه رغبة الطلبة في المشاركة في الكفاح الثوري، وهذا من خلال الإضراب عن الدروس والإمتحانات إلى أجل غير محدود، كما جاء في المنشور أسماء لبعض الطلبة الذين تعرضوا للقمع من قبل السلطات الفرنسية ومنهم: الطالب زدور بن القاسم الذي اغتيل من طرف الشرطة الفرنسية والشاب الإبراهيمي الذي كان تلميذا بالمعهد الثانوي ببجاية هذا الأخير أكلته النار حيا في قريته التي قام الجيش الفرنسي بحرقها وكذا إعدام الأديب رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة دون استنطاق ولا محاكمة بالإضافة إلى تعذيب الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان وغيرهم من الطلبة [6]

---

(1)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص 184.

(2)- بلقاسم متيجي، **حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962م**، ط خ وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر2007م، ص 32.

(3)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 92 .

(4)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 302.

(5)- نفسه، ص 303 .

(6)- **جريدة المجاهد**، ج 1، العدد 1، ص 19 .

وهكذا فقد شرح هذا المنشور [1] ما كان يفعله الإستعمار الفرنسي في الوسط الطلابي داخل الجزائر وخارجها [2]، وقد استجاب الطلبة الجامعين و تلاميذ الثانويالللنداء، فقاطعوا الدروس والإمتحانات و بدأوا في الإلتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني [3].

وقد استمر لاضراب التاريخي سنتين جامعيتين ولم يتوقف إلا بعد ان أصدرت اللجنة المسيرة قرار يقضي بإيقافه بعد الاجتماع الذي عقدته من 21 -22 سبتمبر 1957م [4]، وهذا في المؤتمر الثالث للإتحاد (UGEMA) الذي اعقد في ظروف شبه سرية [5].

وقد استطاع الإضراب أن يحقق الأهداف المرجوة منه حيث تجذرت الثورة في كل فئات المجتمع الجزائري وبات الاتحاد UGEMA إطار سياسي يعمل إل جانب جبهة التحرير الوطني [6] كما تمكن الاتحاد من أن الحصول على اعتراف المؤتمر السادس العالمي للطلاب كإتحاد وطني وكان ذلك في شهر سبتمبر 1956م، هذا الاعتراف أعطى للإتحاد فرصة جديدة وثمينة ستمكنه من أن يلعب دورا سياسيا في إطار المنظمات والاتحادات الطلابية العالمية [7].

وعليه فان التحاق الطلبة الجزائريين بركاب الثورة التحريرية في أعقاب إضراب 19 ماي1956م يعد إضافة نوعية ذات وزن وثقل استراتيجي، نضرا للصدى الايجابي الي حققه على الصعيدين الداخلي والخارجي [8].

(1)- أنظر: الملحق رقم 01، ص 147،148 .
(2)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص 192.
(3)- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 336.
(4)- علي هارون، مصدر سابق، ص96 .
(5)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 189، 190.
(6)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص186.
(7)- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 209.
(8)- جمال قندل، مرجع سابق، ص186.

ومن النتائج الايجابية أيضا لهذا الإضراب، تزويد الثورة الجزائرية بإطارات شبانية ذات خبرة وكفاءة من شانها من قوة وفعالية الكفاح الوطني[1].

والآن سنقوم برصد لأسماء بعض الطلبة الذين كان لهم دور بارز في الثورة التحريرية:

- **الطالب جمعي السعدي:** الملقب بمصطفى لكحال، الذي ترقى في السلم القيادي حيث أصبح نائب لعلي خوجة ثم نائب للرائد إيدير الذي كان على رأس قوات جيش التحرير الوطني [2].

- **الطالب هواري بومدين**[3]: هذا الأخير الذي وصل إلى أعلى منصب في جيش التحرير الوطني وهي قيادة هيئة الاركان، وكلن التحاقه بالثورة قبل الإضراب التاريخي بعدة أشهر وذلك بعد أن جنده أحمد بن بلة[4] في القاهرة الى جانب خمسة من الطلبة وانتقل والى الجزائر في باخرة الملكة دينا التي كانت محملة بالسلاح وقد تلقى هواري بومدين إلى منصب قائد الولاية الخامسة التاريخية وكان تقلده لهذه المناصب العليا نضرا لكفاءته العلمية التي كان يتمتع بها [5]

---

(1)- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 209 .

(2)- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص190 ،191.

(3)-واسمه محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932م بدوار بني عدي لمشتة، التحق بالثورة المسلحة في أوائل عام 1955 م ضمن ثلة من الطلبة الذين غادروا مقاعد الدراسة فالتحقوا بالولاية الخامسة على متن السفينة (ديانا) التي كانت محملة بالسلاح، تدرج في سلم المسؤولية الثورية لما لوحظ عليه من كفاءة وتفاني في العمل، حيث اسندت إليه رتبة رائد وكلف بمهمة جلب السلاح، وقد أهلته كفاءته العسكرية ليتقلد مناصب هامة، فقد عين نائب لقائد الناحية الغربية في سنة 1957م برتبة عقيد وعضو المجلس الوطني للثورة بعد استشهاد القائد محمد العربي بن المهيدي، عين في 1960م على راس هيئة الأركان العامة، وبعد الاستقلال عين بومدين وزير للدفاع الوطني في أول حكومة بعد الاستقلال ثم نائب لرئيس الحكومة فقائد لحركة 19 جوان 1956م فرئيس للجمهورية سنة 1956م، توفي 27ديسمبر 1978م. أنظر : محمد الصالح، **هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم**، ب ط، دار الهدى ، الجزائر 2005م، ص5-9 .

(4)- ولد في 25 سبتمبر 1918م بمغني، تم تجنيده في الحرب العلمية الاولى، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عمل مسؤول في المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، القي عليه القبض في 1950م وحكم عليه بسبع سنوات سجن "فر من سجن البليدة ،ثم توجه الى فرنسا ثم الى القاهرة ،استطاع كسب مؤازرة كل من خطابي وجمال عبد الناصر، كان من الزعماء المخططفين ،في اكتوبر 1956م، بعد الاستقلال كان رئيس للحومة الجزائرية . أنظر : عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعالم شهداء وأأبطال الثورة الجزائرية** ط1 ، منشورات بلوتو، 2009م. ص 93، 94 .

(5)- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 190،191 .

-**الطالب يوسف الخطيب** [1]: الذي كان طالب في الطب ، التحق في 1956م، وقد أبلى هذا الأخير بلاء حسن في المجال الصحي [2].

-**الطالب مصطفى عليلي:** كان أول طالب في الطب يلتحق بصفوف الثورة التحريرية، في شهر مارس 1956م، كان مكلف بالتنظيم الصحي القي عليه القبض في ديسمبر من نفس السنة قرب المركز الصحي الذي كان يشرف عليه بناحية عين الدفلى اثر عملية تمشيط واسعة قامت بها السلطات الفرنسية في المنطقة [3]

ومنه فان التحاق الطلبة بالثورة قد شمل عدة مجالات وظفوا فيها خبرتهم وطاقتهم على النحو الذي يعود بالفائدة للثورة وإعطاء نفس جديد في الهيكلة والتنظيم والإعلام وكذا إستراتيجية الحرب السياسية العسكرية [4].

ب)- دوره في الخارج:

إضافة إلى الدور الذي لعبه UGEMA على الصعيد الداخلي، فقد كان له دور على الصعيد الدبلوماسي استطاع من خلاله الظهور على الساحة الدولية وكسب اعتراف الاتحادات والمنظمات الوطنية والعالمية وأصبح عضو بارز في الحركة الطلابية العالمية مما ساعد في التعريف بالالوطنية [5]

ولعل أول مهمة قام بها الطلبة الجزائريون في هذا المجال هي الاتصال الذي قام به مكتب

---

(1)- المدعو 'سي حسان ' من مواليد 19 نوفمبر 1932م بالأصنام، تحصل عل البكالوريا سنة 1954م، سافر إلى العاصمة ليتحق بكلية الطب، عمل على تكوين ممرضين مساعدين عبر كل مناطق الولاية الخامسة، التحق بالثورة بعد اضراب الطلبة 19 ماي 1956م، برز دوره في القطاع الصحي في الولاية الرابعة، في عام 1959معين مسئولا على المنطقة الثالثة، وفي 1960م أصبح عضو في مجلس الولاية تحت قيادة الجلالي بونعامة الذي خلفه بعد وفاته 1961م. أنظر : بوعلام بلقلسمي وآخرون، مرجع سابق 250،251.

(2)- جمال قندل، مرجع سابق، ص 616، 617.

(3)- نفسه، ص 616.

(4)- عمار ملاح، مصدر سابق، ص 193.

(5)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص187 .

الاتحاد مع رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي عند زيارته إلى الجزائر في فبفري 1956م، وقد ترأس الطلبة " محمد الصديق بن يحي"، أما لجانب الفرنسي فقد ترأسه" كومين" هذا اللقاء الذي سمح للاتحاد معرفة نوايا السلطات الفرنسية ومدى استعدادها للاعتراف بجبهة التحرير الوطني[1].

كما كان للطلبة دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية في الدول العربية خاصة دول المشرق حيث قاموا بنشاط ثقافي وإعلامي يظهر من خلال سلسلة من الندوات والمحاضرات وكذا إنشاء رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي تم تأسيسها بدمشق ، وحضر اجتماعها التأسيسي ممثلون عن مختلف المنظمات الطلابية في كل من سوريا، مصر ، العراق والكويت والهدف من هذه الرابطة هو توحيد الطلبة في المنطقة العربية [2].

أما في فرنسا فقد قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بتأسيس فرع جامعي لجبهة التحرير عمل على هيكلة وتنظيم الطلبة في فرنسا وباقي الدول الأوروبية وإبراز دورهم [3].

كما تم إ نشاء فروع للإتحاد في كل من سويسرا ، بلجيكا وألمانيا من أجل ضمان استمرار الحركة الطلابية وإبقائها كأداة إعلامية مسيرة للثورة، وحسب إحصائيات شهر ديسمبر 1958م، فقد قدرعدد الطلبة المنخرطين في هذا الفرع الجامعي 1857 طالبا [4].

فيما يخص علاقة الاتحاد بالمنظمات المغاربية الطلابية، فقد لقي دعما من قبل الاتحاد العام للطلبة التونسيين،هذا الأخير الذي نظم أسبوعا تضامنيا مع الطلبة المعتقلين في سجون فرنسا [5] من 5الى10نوفمبر 1957م وأعلن من خلال هذا المؤتمر أن الطلاب التونسيين يساندون الطلبة

---

(1)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 187 ،188 .

(2)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 282، 296.

(3)- علي هارون، مصدر سابق، ص 97.

(4)- نفسه، ص 97-99 .

(2)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص202.

الجزائريين في كفاحهم القومي التحرري [1].

مثل UGEMA الجزائر في الندوة الأفرو-أسيوية للطلبة التي انعقدت في باندونغ بتاريخ 30ماي الى 7جوان 1957م، خلال هذه الندوة تم الإجماع على مجموعة من القرارات لصالح القضية الجزائرية أهمها:

أ) إدانة المستعمر الفرنسي في الجزائر والتضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه التحرري.

ب) توجيه نداء إلى هيئة الأمم المتحدة بهدف إرسال لجنة تحقيق للجزائر للنظر في جرائم السلطات الفرنسية ضد الإنسانية ووضع حد لها.

ج) الطلب من رؤساء دول أسيا وإفريقيا عقد ندوة بهدف دراسة وسائل المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي [2].

كما لقي دعما من طرف المؤتمرالرابع للإتحاد المنعقد في 04 سبتمبر 1956م، شارك أيضا في عدة ندوات طلابية أهمها تلك التي جاء فيها التصويت على لائحة حول الوضع في الجزائر طالبت بوضع حد للتسلط الاستعماري.كما حضر UGEMA مجلس الجمعية العالمية للشباب، التي كانت أشغالها في برلين من 20 إلى 25 أوت 1956م، هذه المنظمة التي تعهدت بتقديم المساعدة للطلبة الجزائريين لوضع حد للاستعمار الفرنسي[3]، إضافة إلى هذا فقد شارك الاتحاد في المؤتمر العالمي للطلبة الذي عقد بنيجيريا من 11 إلى 22سبتمبر1957م عرض فيه وضعية التعليم قبل في الجزائر في ظل الإحتلال[4].وقد دعا المؤتمر الحكومة الفرنسية بمراعاة وضعية الطلبة الجزائريين كما طالب جميع الاتحادات الطلابية في العالم بتخصيص أسبوع للتضامن مع الاتحاد

(1)- **جريدة المجاهد**، ج1، العدد12 ،15نوفمبر1957م، ص9.

(2)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص202.

(3)- نفسه، ص218،219.

(4)- محمد العربي الزبيري، مرجعي في الثورة ،مرجع سابق، ص138.

العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، حدد هذا الأسبوع من 5 إلى 11نوفمبر 1957م [1].

2-1-3- رد فعل السلطات على نشاط UGEMA:

من الأهداف الأساسية التي تأسس UGEMA من أجلها، إستقلال الجزائر ووضع حد لسياسة التنكيل والاضطهاد التي يتعرض لها الجزائريين، بسبب مواقفه الشجاعة ازداد دوره في التعبئة كسب تأييد العديد من المنظمات الطلابية العالمية،مما جعل السلطات الفرنسية تلاحقه وتضايقه وترهب الناشطين من أعضائه[2].

بعد شهر من ميلاد UGEMA بدأت عمليات التوقيف في صفوف الاتحاد،ألقي القبض على عدد من الطلبة،من بينهم الطالب الجنيدي وجيجي المكي الذي كان يرأس الطلبة الجزائريين في تونس، تزامن التوقيف مع أحداث 20أوت 1955م [3]،وجه الاتحاد طلب إلى الحكومة الفرنسية في جانفي 1956م يدعوها إلى إيقاف سفك الدماء و الاعتقالات في صفوف الاتحاد،لكنها زادت و زادت حيث قامت السلطات باغتيال عدد من الطلبة منهم محمد رشيد عمارة [4].

بعد المؤتمر الثاني للاتحاد في مارس 1956م إعتقلت السلطات الفرنسية عدد من الطلبة وسلطت عليهم مختلف أنواع التعذيب، مما اضطر الاتحاد إلى الانتقال لأسلوب جديد وهو الإضراب العام عن الدراسة الذي دام عام ونصف، تمكن الاتحاد من خلاله تحقيق عدة أهداف على المستويين الداخلي والخارجي[5] .

---

(1)- **جريدة المجاهد**، ج1، العدد 12، 1957م، ص9.

(2)- غالي الغربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص448.

(3)- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص83.

(4)- هندة قايد ، مرجع سابق، ص77.

(5)- غالي الغربي، مرجع سابق، ص448.

وقد تحركت السلطات لوضع حد للاتحاد ففي 12نوفمبر 1956 ألقت القبض على الكاتب العام للاتحاد"خميستي" في مونلييه الفرنسية بتهمة القيام بنشاطات سياسية تمس بالأمن العام الفرنسيونفس الشيئ بالنسبة والطالب زدور [1] .

كما قامت بإقصاء الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية كرد فعل عن نشاطاتهم من 1956-1957م، حيث سجلت الإدارة الفرنسية انخفاض في عدد المسجلين من 654 طالب إلى 150طالب [2]. في سنة 1957م وصف حالتهم المأساوية الصعبة في الجامعات أحد الطلبة الأوربيين قال:" **الطلبة الجزائريين لم يدمجوا فعليا..أبعدوا عن الحياة الجامعية ..والمسؤول عن ذالك الأساتذة والطلبة الأوربيين، عوملوا بكل ميز وعنصرية ...**" [3].

إستغلت السلطات الفرنسية انعقاد المؤتمر الثالث للاتحاد في ديسمبر 1957م، وأعلنت عن حله ذالك كان يوم 28جانفي 1958م، لم تكتفي بحل الاتحاد بل داهمت مقره واعتقلت ما يزيد عن 50 طالب وزجت بهم في الزنزانات بعد عمليات والتعذيب[4].

فقد صار الطلبة عرضة لعدوانية الأجهزة البوليسية والمضايقات من طرف مراكز السلطة الأهلية، على أبسط الأخطاء يتعرضون لأقصى العقوبات رغم أنهم كانوا يتقلدون مسؤوليات جسيمة على مستوى المحافل الدولية والتنظيمات الطلابية في الخارج [5] .

هذه المعاملات التعسفية في حق الطلبة جعلتهم يتوقفون عن الدراسة و يلتحقون بالجبال لمواصلة الكفاح من أجل الاستقلال، لكن العقيد عميروش خاطبهم قائلا:" **إن الجزائر بحاجة إليكم**

---

(1)- عمار هلال، مرجع سابق، ص123.

(2)- إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م**،ج2 ،د ط، دار الغرب للنشر و التوزيع، د ت، ص128.

(3)- أحمد مريوش، " **الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير1954م**"،أطروحة دكتراه تخصص حيث ومعاصر، إشراف : نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر،2006/2005م، ص 380.

(4)- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص397.

(5)-هنري كليمون مور، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين1955-1962م**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر2012، ص19.

بعد الاستقلال وعليكم بمزاولة الدراسة... إن الجزائر فيها والحمد لله رجال كثيرون يقومون بواجبهم."[1].

فمنهم من واصل الدراسة ومنهم من انتقل الى جامعات أخرى من دول أخرى وبقوا صامدين أمام الصعوبات التي كانت تمر بهم وأبرزوا دورهم في ثورة التحرير من خلال النتائج التي حققوها.

2-2- الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

في إطار هيكلة شرائح المجتمع الجزائري التي أقرتها قرارات مؤتمر الصومام تم تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين[2] الذي نادرا ما أبرز دوره وربطه بالمساهمة في ملأ صناديق جبهة التحرير الوطني، إلا أن دور التجار الجزائريين لم يقتصر على هذا الدور فقط [3]، وهذا وسنحاول إبرازه في هذه الدراسة.

2-2-1- تأسيسه:

تم عقد المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للتجار الجزائريين UGCA [4] في نادي الترقي في العاصمة وذلك يومي 13 و14 من شهر سبتمبر عام 1956م [5] وأعلن عن تأسيس الاتحاد الجديد في 20 سبتمبر من نفس العام، وقد تمخض عن المؤتمر التأسيسي للاتحاد مجموعة من القرارات كان لها صدى كبير على الصعيدين الداخلي والخارجي [6].

هذه اللائحة فضحت الامتيازات الاستعمارية في الميدانيين المالي والاقتصادي وما كان يتعرض له التجار الجزائريين من هضم لحقوقهم وكذا العقوبات التي كانت مسلطة عليهم[7].

---

(1)-"....."، أحمد مريوش، مرجع سابق، ص383.

(2)- احسن بومالي،" إضراب"، مرجع سابق، ص53 .

(3)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص297.

(4)-عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص342.

(5)- محمد عباس، ثوار، مرجع سابق، 394.

(6)- احسن بومالي، "إضرا ب "، مرجع سابق، ص53.

(7)- نفسه، ص53.

وقد حث مؤتمر الصومام في هذا السياق على ضرورة تقديم المساعدة لفئة التجار من قبل جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال توفير الشروط والظروف المناسبة لها والتي حددتها وثيقة الصومام في النقاط الآتية:

أ) مكافحة الضرائب المفروضة على التجار الجزائريين[1].

ب) مقاطعة كبار التجار الاستعماريين الذين يدعمون الحرب الاستعمارية والتي كانت تخدم مصالحهم [2].

والجدير بالذكر أن ميلاد الاتحاد العام للتجار الجزائريين جاء في ظل تحول إيجابي عرفته الثورة التحريرية في الداخل والخارج ، داخليا فقد جاء بعد مرور شهرين من انعقاد مؤتمر الصومام وما نتج عنه من قرارات إيجابية على المستوى التنظيمي والهيكلي[3].

2-2-2- دوره في الثورة التحريرية :

لقد ساهم L'UGCA مساهمة فعالة في الثورة التحريرية، ولعل من أهم الأدوار التي لعبها التاجر الجزائري في إطار هذا الاتحاد إضافة إلى الدعم المالي للكفاح المسلح نقل الرسائل وتسهيل عملية الاتصال بين المدن والجبال [4].

كما شارك التجار الجزائريين في كثير من الإضرابات التي شنتها جبهة التحرير الوطني من أجل دعم الكفاح الثوري[5]، وكمثال على استجابة التجار لهذه الإضرابات نذكر: تلبيتهم لنداء الإضراب الوطني للتجار الجزائريين بمناسبة مرور سنتين من عمر الثورة التحريرية[6] بتاريخ 01

(1)- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص348 .

(2)- محمد الحربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى مدخل لدراسة وصفية عن معاناة شعبنا ومقاومته البطولية** ، د ط، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص328

(3)- جمال قندل، مرجع سابق، ص536 .

(4)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص297 .

(5)- نفسه، ص 297.

(6)- جمال قندل، مرجع سابق، ص537.

نوفمبر 1956م والذي ردت عليه السلطات الفرنسية بكل وحشية حيث قامت بنفي عشرة أعضاء من المناضلين في الاتحاد كما قامت بغلق وتكسير العديد من المحلات التجارية ونهبوها وقتلوا رئيس نقابة الخياطين[1]قام الوزير المقيم روبيرلاكوست[2] بإغلاق الكثير من المقاهي لمدة غير محدودة[3] إلا أن كل هذه الوحشية والقمع لم يزد التجار الجزائريين إلا إيمانا بانتصار قضيتهم الوطنية [4].

وقد كان رد L'UGCA على هذه الإجراءات القمعية بإضراب عام بتاريخ 29 نوفمبر 1956م وهذا تضامنا مع زملائهم التجار وكان هذا الإضراب بمثابة إنذار للسلطات الاستعمارية [5].

و بذلك يعتبر هذا إضراب 01 نوفمبر 1956م إحدى النتائج الايجابية التي حققها L'UGCA على مستوى وتجنيد التجار الجزائريين لخدمة الكفاح المسلح [6].

إضافة إلى هذا الدور الذي قام به الاتحاد في دعمه للثورة ومساندته لها منذ تأسيسه فقد شارك في الإضراب التاريخي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني و المتمثل في إضراب الثمانية أيام[7] وهذا بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[8] وقد شمل الإضراب أيضا التراب الفرنسي ابتدءا من 28 إلى04 فيفري 1957م [9] ومن أهم الأهداف التي سعت جبهة التحرير الوطني إلى تحقيقها من وراء الإضراب نذكر:

---

(1)- عباس التركي،"**عام من حياة الاتحاد العام التجاري الجزائري** "، جريدة المجاهد، ج1، العدد 11، ط خ وزارة المجاهدين 01 نوفمبر 1957م، ص186 ،187 .

(2)- (1898-1989م) وزير مقيم بالجزائر من 1956 إلى 1958م، عين في حكومة ديغول (1944-1945م) . أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، تر: مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر:2007م، ص288.

(3)- احسن بومالي، "إضراب "مرجع سابق، ص 55 ،56 .

(4)-ابن التركي، مصدر سابق، ص186، 187.

(5)- احسن بومالي، "إضراب"، مرجع سابق، ص55 ،56.

(6)- نفسه، ص55 .

(7)- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص342.

(8)- محمد عباس، ثوار، مرجع سابق، ص395.

(9)- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، 34.

- توحيد صفوف الشعب الجزائري في إطار واحد للكفاح من أجل تحقيق الاستقلال.

- إعطاء الثورة طابعا شعبيا حيث سيقدم الإضراب الدليل لرأي العام العالمي عامة والرأي العام الفرنسي خاصة على ان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري [1].

وقد شملت موجة القمع والاستبداد التي صاحبت هذا الإضراب التجار الجزائريين ، وألحقت بهم خسائر كبيرة بشرية ومادية، حيث قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على قيادة الاتحاد وتم اغتيال بعض التجار المناضلين وذلك بدون محاكمة، وكان على رأس الشهيد إبراهيم حجوط [2]، كما أصدرت السلطات الاستعمارية قرار نص عل غلق المحلات والدكاكين التي استجاب أصحابها لنداء الإضراب، كما قام الجنود الفرنسيين بإذاعة بيان عن طريق مكبر الصوت ينص على ضرورة عودة التجار إلى محلاتهم بسرعة، إلا أن التجار الجزائريين لم يستجيبوا لتلك التهديدات والضغوطات الممارسة ضدهم، فما كان يغيب جنود الاحتلال عن الأنظار حتى يسرعوا لغلق متاجرهم نمن جديد والعودة إلى منازلهم [3].

ومن الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في تجنيد وتعبئة التجار الجزائريين لخدمة الكفاح المسلح نذكر: 'محمد لبجاوي'[4]و 'وعلي تركي' الذين كانا تاجرين كبيرين، فمحمد لبجاوي كان له محل لبيع الأدوات الشرقية الكائن بين شارع شارتر(عمار القامة حاليا) وباب عزون كما كان له نشاط مكثف مع الطبقة المثقفة وهذا ما زاد شخصيته تميزا، فكان عضوا في المجلس الوطني للثورة المنبثق عن

(1)- احسن بومالي، "إضراب "، مرجع ساب، ص60 .

(2)- محمد عباس، ثوار، مرجع سابق، ص395.

(3)- احسن بومالي،" إضراب "، مرجع سابق، ص84 ،85 .

(4)- ولد في 20 فيفري 1926م بالجزائر العاصمة، كان محتك بالوسط العمالي، كان له دور بارز في تأسيس ومتابعة مسار الوطنية وفي مقدمتها الإتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص270

مؤتمر الصومام ليصبح قائد لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مع نهاية 1956م ولكن ذلك لبضعة أشهر حيث ألقي عليه القبض في 20 فيفري 1957م[1].

وفيما يخص عباس تركي محمد واعلي كان تاجر مشهور في عدة مواد استهلاكية (الصابون السكر، الزيت والشاي...الخ) وأيضا في الجلود كان كثير التردد على الأوساط الدينية وقيل كان عضو في جمعية العلماء المسلمين, وهذا ما تؤكده الاجتماعات المنعقدة في مسكنه بين قائد جبهة التحرير الوطني للجزائر العاصمة وعدد من المسؤوليين الدينيين مثل الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين، فلم يدخر عباس تركي جهدا ولا مالا ولا وقتا ليتمكن من أداء دور هام في إنشاء الاتحاد العام للتجار الجزائريين وتجنيد فئة التجار لتساهم في النضال الوطني[2].

وقد كان للإتحاد (UGCA) له جريدة ناطقة باسمه وهي "الاقتصاد الجزائري" والتي كانت تحت إدارة سعيد أوزقان، صدرت بعض الأعداد منها في الجزائر العاصمة [3].

ولم يقتصر دور (UGCA) فقط على الصعيد الداخلي فنجد أن هذا الأخير كان له دور كذلك عل الصعيد الخارجي من أجل حشد الدعم لصالح القضية الجزائرية على نحو يمكنها من تقوية وتعزيز موقعها، وفي هذا الإطار قام الاتحاد باتصالات مع الهيئات النقابة المغاربية المماثلة في شهر نوفمبر 1956م، وذلك من خلال حضور وفد ممثل له في أشغال مؤتمر غرف التجارة للدول العربية الذي تم عقده في طرابلس [4].

كما لم يفوت الاتحاد حضور المؤتمر السابع لغرف التجارة ، الصناعة والزراعة العربية المنعقد في القاهرة والذي حضره زهاء 350 مندوبا، وقد قام الوفد الممثل الاتحاد بتقديم وجهة نظره واقتراحاته وبدلك استطاع الاتحاد التعريف بالكفاح الذي يقوم به الشعب الجزائري ضد المستعمر، وهذا ما جعل

(1)- خالفة معمري، مرجع سابق ،ص 298، 299.

(2)- نفسه، ص 298، 299.

(3)- عاشور شرفي، قاموس، .مرجع سابق، ص22، 23.

(4)- جمال قندل، مرجع سابق، ص538.

المندوبين الحاضرين يبدون تفاعلهم مع الطرح الجزائري معلنين استعدادهم لتقديم الدعم والمساعدة للثورة الجزائرية [1].

وبالإضافة إلى هذا فقد حضر الاتحاد في إطار تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية بإرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة التي تضمنت احتجاجا عن جرائم الاستعمار ووحشيته ضد الشعب الجزائري وفي نهاية أشغال الاجتماع قرر المؤتمرون تقديم تبرعات للجزائر وذلك من خلال غرف التجارة الصناعة والزراعة للدول العربية [2].

وفي ظل الدور المتنامي للإتحاد قامت السلطات الفرنسية بعرقلة نشاطه من خلال اعتقالأعضائه وتسليط اشد أنواع التعذيب عليهم هذا ما اضطر قيادة الاتحاد مغادرة الجزائر إلى تونس من أجل مواصلة نشاطه من هناك وهذا بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني[3].

أما في فرنسا فقد أصبح L'UGCA يمارس نشاطه بالتنسيق مع فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في ظل منظمة جديدة وهي "الودادية العامة للتجار الجزائريين' (AGCA)[4].

2-3-الحركة النسوية :

إن الشعور الوطني لدى المرأة الجزائرية ليس وليد الثورة وإنما تمتد جذوره إلى عمق التاريخ فهذه الأخيرة لم تتوان في تقديم التضحيات كلما تطلب الأمر[5] وتذكر لنا المصادر التاريخية أنه خلال المقاومة الشعبية في عهد الأميرعبد القادر شاركت المرأة مشاركة فعالة، حيث كانت في مؤخرة

(1)- جمال قندل، المرجع السابق، ص538 ،539.

(2)- نفسه، ص 539 .

(3)- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 342، 343.

(4)- نفسه، ص343.

(5)- المركز الوطني، **كفاح المرأة الجزائرية**، ط 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص 206.

جيش الأمير مكونة من النساء وكانت مهمتهن إعداد البارود ومدوات الجرحى وفي بعض الأحيان يأخذن مكان الرجل لخوض المعارك [1].

وفي مقاومة أحمد باي أبلت نفس البلاء المرأة القسنطينية، وقد قال الألماني فندلين شلوصر في سياق حديثه عن حصار مدينة قسنطينة 1836م" عندما شاهدنا وصول قوافل العدو على مدينة قسنطينة وتعدت أسوار وأبواب المدينة خرجت النسوة وهجمن بالمناجل والخناجر "[2].

2-3-1- بداية تأطير الحركة النسوية الجزائرية:

بعد 1919م ظهرت معظم الحركات الوطنية الإصلاحية و انتشرت دعوات تنادي بالتحرر وبدأ إسم المرأة الجزائرية وبدأت المناداة بضرورة تعليم المرأة وتوعيتها [3].

وقد كانت الحرب العالمية الثانية منعطفا تاريخيا حاسما بالنسبة للحركة النسوية في الجزائر إذ يعتبر حرمانها من التصويت سنة 1947م اعترافا بالدور المهم الذي تلعبه المرأة، وكان تأسيس منظمة النساء الجزائريات في عام 1947م بمبادرة من بعض الطالبات والمثقفات كنفيسة حمود مامية شنتوف، فاطمة بن عصمان، زهرة طبيش، باية أعراب، مليكة مفتي وخيرة مصطفاوي أول بادرة لتبلور مفهوم الذي المرأة الجزائرية وكان لهذه المنظمة النسوية مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها أهمها: الاهتمام بقضايا المرأة، تقديم مساعدات لعائلات المناضلين الذين اعتقلتهم الشرطة الفرنسية [4].

2-3-2- دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية: لقد كانت المرأة الجزائرية حاضرة سنوات الثورة التحريرية وتعددت أشكال مساهمتها فيها حيث لعبت أدوار مهمة منها:

---

(1)- المركز الوطني، كفاح المرأة، مرجع سابق، ص 206.

(2)- مسعودة يحياوي، **دور المرأة في الثورة التحريرية**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007م، ص 9 ، 10.

(3)- أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص13.

(4)- المركز الوطني، كفاح، مرجع سابق، ص207 ، 208 ,

أ) **الفدائية:** والتي كانت تقوم بتنفيذ العمليات الفدائية في المدن، فلم تكن ترتدي الزي العسكري بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي كي لا تثير شكوك العدو كما أنها تميزت بالصرامة والصمود والجدية حيث كانت تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو كالثكنات، محافظات الشرطة، مراكز الدرك، الملاهي المقاهي وقاعات السينما، كما أنها كانت تحمل الأسلحة والمتفجرات والوثائق السرية ونقلها إلى المسئولين من مكان إلى آخر كما أنها كانت تقوم بصناعة المتفجرات [1].

ب) **المناضلة:** وتتمثل مهمتها في تكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وأقسام وأفواج من أجل تعبئة الجماهير وتوعيتها وتكوين المسئولات المحليات تنشر مبادئ الثورة و توزع المناشير، هذا النظام النسائي انتشر خارج الجزائر عبر المغرب وتونس وحتى أوربا مما يساهم في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، إلى جانب هذا فقد كانت تساعد الثورة التحريرية بالتبرعات والإعانات وكانت تأتي بالأخبار الهامة التي تفيد جبهة وجيش التحرير الوطني[2].

ج) **المسبلة:** التي كانت تقوم بعملية الاتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني كما تحرس المجاهدين أثناء العمليات التي كانوا يقومون، كما أنها كانت تشتري الأدوية التي يحتاجها المجاهدين ونقل اللوازم الضرورية لهم إضافة إلى إيواء المجاهدين [3].

كما أن هناك مجاهدات ارتدين الزي العسكري وحملن السلاح ومكثن بصفة مستمرة مع جيش التحرير الوطني يسرن مع المجاهدين في جميع تنقلاتهم ويعالجن المرضى والجرحى يهتممن بالشؤون الإدارية كإعداد لمنشورات وأوراق الدعايات ونقلها إلى أصحابها [4]، فلم تبخل المرأة الجزائرية يوما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة فقامت بكل الأعمال التي من شأنها أن توفر الراحة

---

(1)- أنيسة بركات، مرجع سابق، ص54 .

(2)- محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2005م، ص 194

(3)- مسعودة يحياوي، مرجع سابق، ص19 .

(4)- أنيسة بركات، " **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة** "، مجلة الذاكرة ، س3 ، العدد 4 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1992، ص138 .

للعائدين من ميدان المعارك والكمائن، حيث كانت تجمع الحطب وتعد الأكل وتغسل الملابس وتقوم بخياطتها في بعض الأحيان، كما كانت تقوم بحراسة المجاهدين[1].

ومن الملاحظ أن المرأة الجزائرية ساهمت بفعالية في الثورة سواء كان ذلك في الريف أو المدينة.

أ)- دور المرأة في الريف:

فقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والإضطهاد أيام الإستعمار، وكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقتها الأولى فكانت في الموعد دائما ولم تبخل بالتضحية لإجهاض مخططات العدو الهادفة إلى استمالة المرأة الجزائرية سواء كان ذلك في الاستفتاءات والانتخابات أو الجمعيات التي أنشاها جاك سوستيل وبيجار وغيرهم، فالمرأة في الريف كانت تنقل اللوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها إلى الجبال بالرغم من كل المخاطر التي كانت تهددها [2].

ب)- دور المرأة في المدينة:

كانت تقوم بتأمين المخابئ داخل المدينة وكونت خلاليا خاصة بالإتصال، كما كانت تقوم بأدوار مهمة أخرى كجمع الأموال، الأدوية والمؤونة والانتقال من مدينة إلى أخرى لتوزيع المناشير كما كنت تخرج في المظاهرات إلى جانب المجاهدين لضم صوتها لهم، كما كان لها الفضل في توعية النساء الماكثات في البيت وضرورة التحاقهن بالثورة من أجل تحقيق الاستقلال[3].

ومما سبق يمكن القول أن المرأة الجزائرية كافحت في المدن والقرى والتحقت بالجبال لمساندة إخوانها المجاهدين هناك في سبيل تحرير وطنها حتى تضمن حقوقها وكرامتها الإنسانية من العبودية

---

(1)-مسعودة يحياوي، مرجع سابق، ص 19.

(2)- محمد صايكي، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص 147 .

(3)- نفسه، ص 148 .

ومن جميع التقاليد الموروثة عن النظام الاستعماري، فالعفة والكرامة جعلت الرجل والمرأة إنسان واحد وطاقة هائلة اعترف بها العدو بنفسه [1].

كما أن دور المرأة الجزائرية لم يقتصر فقط الصعيد الداخلي يل كان لها دور أيضا على الصعيد الخارجي من أجل إيصال صوتها إلى العالم المنادي بالتحرر [2] ومن أهم النشاطات التي كانت تقوم بها خارج الجزائر ويتضح ذلك من خلال:

-تأسيس اتحاد النساء الجزائريات في 1958م في تونس: الذي كان من مهمة جمع التبرعات لصالح الثورة، ربط الصلات مع منظمات نسوية في العالم، إرسال الوفود إلى لحضور المؤتمرات الدولية وهو ما جعل نساء العالم يعربن عن نصرتهن للكفاح الثوري في الجزائر وتضامنه مع مئات اللاجئين الجزائرين.

-في فرنسا انضمت المرأة الجزائرية إلى المقاومة حيث انخرطت في المنظمات السياسيوالفدائية واستطاعت أن تجند بعض الأوربيات، كما كانت تنقل الاشتراكات والأسلحة والقنابل إلى أماكن العمليات، وجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة [3].

ومنه فقد لعبت المرأة الجزائرية دورا بارز في العمل السياسي الخارجي وبذلك تعددورها خلال الثورة حدود الجزائر ليمتد إلى الدول المجاورة والأوروبية لتثبت عدالة قضيتها الوطنية وتدافع عن أحقية وطنها في الاستقلال [4].

2-3-3- نماذج عن دور النساء في الثورة التحريرية:

(1)- خديجة خيار لصفر، "**عفة المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها** "، مجلة أول نوفمبر، العدد 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1974م، ص50 .

(2)- خديجة خيار لصفر، مرجع سابق، ص50.

(3)- وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص 363.

(4)- نفسه، ص363.

1)- **جميلة بوحيرد:** من مواليد 1936 م بالعاصمة انضمت الى جبهة التحرير الوطني سنة 1956م، كانت فدائية متمرسة على ري القنابل بعدما كان بيتها مصنعا لها ومن العمليات التي قامت بها تلك التي استهدفت ملهى ميلك يار في 26 جانفي 1957م جعلتها مطلوبة من قبل السلطات الفرنسية، قبضا عليها في 09 أفريل 1957م بعدما أصابتها رصاصة في رجلها إثر عملية مطاردة في القصبة وعثر بحوزتها على وثائق هامة تخص جبهة التحرير الوطني ووثائق أخرى موجهة لعبان رمضان ومبلغ مالي قدر ب800000 فرنك فرنسي، وخلال سجنها تعرضت لأبشع أنواع التعذيب[1] حيث قالت:' **تعرضت يوم 29 أفريل 1957م إلى استنطاق وتعذيب متواصلين وذلك في المشفى العسكري بمايو فقاسيت لمدة ثلاثة أيام** "، وقد قضت ثلاثة سنوات في السجن ثم نقلت إلى فرنسا لتقضي لتقضي ثلاثة سنوات أخرى في الزنزانة ليطلق سراحها مع الأسرى الجزائريين في أعقاب اتفاقية إيفيان، وبعد الاستقلال تولت جميلة بوحيرد رئاسة اتحاد المرأة الجزائرية ، فهذه المرأة قدمت كل ما تملك لخدمة الثورة و ذاقت أبشع أنواع التعذيب[2]، ومع ذلك بقيت صامدة حتى تغنى بها الشعراء وضرب بها المثل في شجاعتها وقوتها[3].

2)- **جميلة بوباشا:** ولدت في 09 فيفري 1938م ببولوغين ، بدأت مسارها النضالي في صفوف الثورة سنة 1955م، كانت توزع المناشير والدعاية للثورة ، تنقل السلاح والقنابل وربط الاتصال مع المجاهدين إلى غاية 1958م حيث أصبحت مهددة من طرف العدو فالتحقت بالجبال وبعد زوال الخطر عادت لعملها من جديد وبدأت في توزيع الإعانات على عائلات المجاهدين والمساجين والشهداء، كما شاركت في إضراب الثمانية أيام، حيث قامت بتعبئة النساء ومن أهم العمليات الفدائية

(1)- فطيمة بوقاسة، " **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**"، رسالة ماجيستير تخصص أدب عربي، إشراف: يوسف وغليسي، جامعة منتوري، قسنطينة 2006/ 2007م، ص 73.

(2)-"...." انيسة بركات، نضال المرأة، مرجع سابق، ص56 .

(3)- نفسه، ص56.

التي قامت بها تلك التي كنت يوم 30 سبتمبر 1956م رفقة زهرة ظريف وسامية الأخضري وفي سنة 1959م اعتقلت ولم يتم الإفراج عنها حتى عام 1962م[1].

3)- حسيبة بن بوعلي: من مواليد 18 جانفي 1938م بالأصنام، انضمت إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في سن السادس عشر، وفي 1955م التحقت بالثورة كمساعدة اجتماعية، في عام 1956م أصبحت عنصر فعال في فوج الفدائيين المكلفين بصنع القنابل ونقلها فقد كان لها دور في إشعال فتيل معركة الجزائر، وبعد اكتشاف أمرها من قبل السلطات الفرنسية واصلت نشاطها في أحد منازل القصبة هذا الأخير الذي حوصر وتم تفجيره وعلى اثر هذا الانفجار العنيف استشهدت حسيبة بن بوعلي رفقة [2] علي لابوانت، محمود بو حميدي والطفل عمر[3] .

4)- مسيكة بن زيرة: التحقت بالثورة التحريرية سنة 1956م، كانت نموذجا حيا للحركية والنشاط وكانت هي المسؤولة المركز الصحي أين قدمت كل ما تملك للمشاركة في الكفاح المسلح، وفي مرة من المرات بدأت طائرات العدو تحلق فوق المستشفى، فسارعت مسيكة على الفور إلى إجلاء المرضى والجرحى والعتاد ونقلهم إلى مكان آمن وصادف أن نسيت بعض الوثائق فرجعت لتحضرها وهناك حصدتها القنابل فاستشهدت مكانها وسلم جميع من كان في المركز الطبي[4].

5)- فاطمة عزيزي: كانت تتميز بالشجاعة تحمل المؤونة والألبسة على ظهور الحمير وتخترق شعاب الجبال لتوصلها المراكز المجاهدين، كما كانت تؤوي المجاهدين في بيتها، حيث تحمل الرشاش تحرسهم حتى يغادرون فكانت تتقن الرماية جيدا، فبعد استشهاد زوجها سعدود عمارة في سنة 1957م واصلت النضال وبقيت وفية لوطنها [5].

---

(1)- رابح الونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962**، ج2، د ط ، دار المعرفة للطبع، الجزائر 2010م، ص446 447.

(2)- نفسه، ص415 .

(3)- نفسه، ص415.

(4)- علي كافي، مصدر سابق، ص 158 .

(5)-أكرم بوطرة، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، ،ص 38، http:// elmoun .freehosttia .com

6)- ولد قابلية زبيدة: كانت منخرطة في إحدى الخلايا التي كونتها جبهة التحرير الوطني في الأحياء الجامعية قصد توعية الطلاب الجامعيين وإطلاعهم على أحداث الثورة وكانت زبيدة تعمل جاهدة من أجل ضم اكبر عدد من الطلاب والطالبات في صفوف جبهة التحرير الوطني وتكليفهم بمهام لخدمة الثورة، وتم تكليفها هي بمهام داخل المدينة تمثلت غي نقل الرسائل والقنابل والمسدسات والاتصال بالعائلات بالإضافة إلى جمع الأموال من النساء كما كانت على اتصال مستمر مع طالبات الثانويلت لتكلفهم بمهام التجنيد والتعبئة وفضح جرائم العدو الفرنسي، كما عملت ممرضة مساعدة للطبيب الشهيد عبد الكريم دمارجي المدعو'حكيم'، كلفت بتكوين الممرضين، بعد كفاحها الطويل استشهدت زبيدة ولد قابلية اثر كمين في سبتمبر من عام 1958م[1].

7)- مسعودة باج : من مواليد مدينة الأصنام في 07 ماي1933م، كانت منخرطة فيصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، في جوان 1956م غادرت مقاعد التكوين لتلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، فعملت ممرضة في المركز الصحي "عدلية" بجبل زكار، كما تنقلت عبر مناطق متعددة من الوطن رفقة بعثات طبية ، ومع نهاية 1957م قررت قيادة الولاية الرابعة إيفاد بعض الفتيات المجاهدات إلى خارج الجزائر قصد التربص[2].

2-3-3- رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط الحركة النسوية:

كانت مشاركة المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح مشاركة فعالة ويبرز ذلك من خلال رد سلطات الاحتلال الذي تمثل في القتل، السجن، التعذيب...الخ، فلم يترك وسيلة من وسائل التعذيب إلا واستعملتها ضد المرأة التي كانت ضحية لتلك الممارسات للإنسانية إذ توضح المحتشدات بمجرد الاشتباه في أمرها، ومن اشهر المحتشدات التي اعتقل فيها العنصر النسوي نذكر: محتشد سان لو الذي ضم 1700 سجين اغلبهم لم يبلغ سن الرشد من الجنسين، محتشد تافشون الذي كان ضم

(1)- عبد القادر ماجن،" **الشهيدة ولد قابلية زبيدة** "، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص61 ،62 .

(2)- المركز الوطني، كفاح، مرجع سابق، ص253 .

2050 معتقل منهم 120 امرأة، محتشد العزازقة الذي كان به 450 سجين منهم12 امرأة، محتشد بني مسوس كان فيه 38 امرأة، ثكنة أورليان والتي ضمت 23 امرأة، محتشد داميت: ضم 48 امرأة ،محتشد الأصنام: كان يضم 47 امرأة [1].

وقد حاول الاستعمار إلقاء القبض على المجاهدات مستعملا في ذلك كل الطرق والوسائل وتعذبهن بعد سجهن حيث بذل الجلادون جهدهم لتشويههن وحرقهن لاستنطاقهن وإجبارهن على خيانة الثورة، كما حكم عليهن بالإعدام فمنهن الشهيدات: وريدة مداد، هبة قبائلي، فضيلة سعدان مريم بوعتورة، عويشة حاج سليمان وغيرهن، ومن أبرزا لأمثلة على صمود المرأة الجزائرية وتحديها وسائل التعذيب والاضطهاد الجميلات الثلاث: بوحيرد، بوباشا وبوعزة [2].

ومن الوسائل التي استعملها الاستعمار لمحاولة الإستلاء على عقول النساء وتدمير شخصيتهن الدعوة إلى تحرير المرأة وتخليها عن قيمها ومبادئها والعادات التي تربت عليهاحيث أرغبت بعض النساء على خلع حجابهن أمام الجماهير، إلا أن المرأة الجزائرية ضلت متمسكة بحجابها وقيمها وأصالتها أكثر مما مضى وهذا ما يبرز مدى وعيها [3].

فبالرغم من كل التعذيب والتنكيل الذي تعرضت له المرأة لم تخن وطنها وأثبتت بذلك قدرتها على الاستهانة بكل الصعاب في سبيل الكرامة والحرية ومدى رفضها لحياة الذل والعبودية ففضلت الاستشهاد في سبيل الله تعالى والوطن على خيانة الثورة والتخلي عن مبادئها[4].

ولم تسلم المرأة الجزائرية في المهجر هي الأخرى من حملات الإعتقال، حيث قامت الشرطة الفرنسية بالقبض على كثير من النساء الجزائريات وزجت بهن في السجون الفرنسية مثل سجن " بو" peu ، 'تولون' taulon ، تولوز 'tulouse وغيرها [1].

---

(1)- محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص20.

(2)- أنيسة بركات،نضال المرأة مرجع سابق، ص55 .

(3)- نفسه، ص56 .

(4)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص225 .

وقد تعرضت المرأة لتعذيب للإنساني خاصة عند عملية الاستنطاق ومن أمثلة ذلك: تجاوز مدة الاستنطاق 48 ساعة دون أكل أو شرب ونوم وإهانتها أمام المساجين، الكي بالسجائر والجمر والكهرباء، كما كانت تقلع أظافرها وتضرب بالمسامير في أصابع رجليها [2].

ومما سبق يمكن القول أن المرأة الجزائرية تعتبر نموذجا يقتدي به في التضحية وحب الوطن والتفاني في الحفاظ على الأخلاق والمبادئ الإسلامية.

2-4- فريق جبهة التحرير لكرة القدم:

بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام والتي نصت على إنشاء تنظيمات جماهيرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، جاءت الضرورة لإيجاد تنظيم رياضي يحمل إسمها ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية للرياضة وذلك لما لها من شعبية على المستوى العالمي وخاصة كرة القدم، وعليه قررت الجبهة تأسيس فريق لكرة القدم من اللاعبين المحليين المنتمين إلى الفريق الفرنسي حيث وجهت نداء لهم للالتحاق بالثورة وتشكيل تشكيلة الفريق الوطني لكرة القدم التابع للجبهة [3].

2-4-1- تأسيسه:

خططت قيادة جبهة التحرير الوطني بحكمة ومهارة من أجل إحداث صدمة عنيفة في الأوساط الكروية الفرنسية وضجة في أوساط محبي هذه الرياضة الشعبية، وكان ذلك بانسحاب عدد من اللاعبين الجزائريين المحترفين واللذين كانوا لاعبين أساسين في الفريق الوطني الفرنسي الذي كان يعول كثيرا عليهم [4].

وعليه أعلنت جبهة التحرير الوطني باعتزاز في 14 أفريل 1958م في بلاغ لها عددا من اللاعبين الجزائريين تركوا فرنسا لتلبية نداء الجزائر المكافحة وهؤلاء هم: بوبكر عبد الرحمن، بن

---

(1)- وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص349.

(2)- نفسه، ص350 .

(3)- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص21 .

(4)-بيار شولي، **كواسي 1956-1963م**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008م، ص77 .

تيفور عبد العزيز، مخلوفي قدور، راوي عمار وزيتوني مصطفى، وهذه المجموعة التحقت بها مجموعة أخرى في شهر جويلية 1958م والمجموعة الثالثة في سنة 1960 [1].

وقد أجمعت الصحافة الفرنسية والدولية على أن جبهة التحرير صنعت الحدث الرياضي الوحيد من نوعه في تاريخ كرة القدم وعلقت جريدة L'humantte قائلة :" **هاهي حرب الجزائر كمرض السرطان تمد دائها إلى الميدان الذي كان دائما يعتبر خارجا عن السياسة، إننا لم نجد حجة أقوى من هذا الانضمام للرياضيين الجزائريين إلى جبهة التحرير الوطني... إن ملايين الفرنسيين سيجدون أنفسهم أمام تاريخ الحرب الجزائرية على الميدان الذي كانوا يظنون انه سالم من الحرب والآن ماهي العبرة التي يجب استخلاصها** "[2]. كما علقت جريدة L'obsernateurعلى هذا الحدث الرياضي أيضا حيث قالت : "**إن مغادرة الرياضيين الجزائريين لفرنسا يمثل خسارة تقدر بحوالي 100 مليون فرنك، لأن هؤلاء اللاعبين كانت تربطهم بأشهر الفرق الفرنسية عقود ثمينة نضرا لقيمتهم وفعاليتهم في المباريات التي كانوا يشاركون فيها فالسيد زيتوني الذي رجح كفة فرنسا على إسبانيا يتقاض 20مليون فرنك ومخلوفي 15 مليون فرنك وإبراهيمي 12 مليون فرنك وبن تيفور8 ملايين فرنك...**"" [3].

وهذا كله يعتبر دليلا قاطعا على أن أبناء الجزائر في أي ميدان كانوا يشعرون بكرامتهم الوطنية وتم لقاء هؤلاء اللاعبين بتونس في أفريل 1958م، حيث استقبلوا بحفاوة من التونسيين والمكتب الوطني المحلي لجبهة التحرير الوطني في تونس[4]، وتم تشكيل فريق جبهة التحرير في 13 أفريل

(1)- عاشور شرفي، قاموس، مرجع سابق، ص264.

(2)- أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ، ط 2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2009م، ص113 ، 114.

(3)- نفسه، ص113.

(4)- **جريدة المجاهد**، العدد 20، 15 أفريل1958م ، ص 10.

1958م والذي ضم 10 لاعبين[1] ليصبحوا 32 سنة 1959م، وضمت تشكيلة الفريق الأسماء التالية:

أ-حراس المرمى: علي دودو، عبد الرحمن بوبكر وأحمد إيرير.

ب-المدافعون: محمد سرخان، مصطفى زيتوني، قدور بخلوفي، شريف بوشاش، عمار إيرير، عبد الكريم كروم، عبد الله سناتي وعبد الرحمن دفنون.

ج- وسط الميدان: عمار راوي، حسين شبري، سعيد حداد، مختار عريبي، حسان بونال بونال وعلي بنفادح.

د- المهاجمون: عبد العزيز بن تيفور، عبد الحميد كرمالي، رشيد مخلوفي،عبد حميد بوشوك، محمد بومرزاق، سعيد براهيمي، احمد أجاني، محمد معرش، عبد الرحمن سوخان، أمقران وليكان، عبد القادر مازوزة، حسين بوشاش، محمد بوريشة، رشيد زوبا ،سعيد عمارة.

وكان الفريق الرئيسي يتكون من 11 لاعبا هم: بوبكر،عريبي، دفنون، مخلوفي، كرمالي، سوخان بن تيفور، بوشوك، براهيمي، راوي وزيتوني[2].

2-4-2- دوره في تدويل القضية الجزائرية:

كان لفريق جبهة التحرير الوطني دور في تدويل القضية الجزائرية دوليا وذلك من خلال نشاطاته أي المباريات التي لعبها خارج التراب الوطني، واجه الفريق في البداية عدة صعوبات منها التهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم (FIFA) التي اعتبرت أن اللاعبين الجزائريين اخترقوا العقود

(1)- عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 م، ص127.

(2)- عاشور شرفي، قاموس. مرجع سابق، ص264.

التي أمضوها مع النوادي الفرنسية بتشكيلهم لفريق[1] جديد وأصبحت تهدد كل من يتعامل مع فريق جبهة التحرير الوطني [2].

بداية نشاط الفريق انطلقت من تونس، تقابل فريق جبهة التحرير الوطني أمام الفريق التونسي بالملعب البلدي، فاز الفريق في أول مباراة يجريها على مستضيفه بنتيجة 05مقابل 01 وعادت مداخلها إلى اللاجئين الجزائريين [3].

قام الفريق بجولته الأولى إلى المغرب في إطار الجولة المغاربية، إستقبلت المغرب الفريق رغم تهديدات الفيفا، فقد أقصي لمدة سنة من المشاركة في المنافسات الدولية، فبدأت الدورة بوصول اللاعبين إلى المغرب، وأجرى أول مقابلة بقاس يوم 14 نوفمبر 1958م مع المنتخب الرياضي لفاس أكتض الملعب الجمهور المتعاطف مع الفريق جبهة التحرير الوطني الممثل للقضية الجزائرية [4].

وكانت المقابلة الثانية بوجدة حضرها هواري بومين مسؤول الولاية الخامسة لتشجيع اللاعبين كما حضر الملك المغربي محمد الخامس مقابلة للفريق ضد منتخب الشاوية بالدار البيضاء يوم 18 نوفمبر 1958م، والصحافة الأجنبية كانت حاضرة بقوة لتغطية الحدث[5]، وقد تتبع الجمهور المغربي مباريات فريق جبهة التحرير الوطني بكل حماس وتشجيع، هذه الدورة كانت وسيلة تعبوية للدعاية الثورية، إذ جعلت الوسط الرياضي المغاربي يتعاطف مع الثورة ودليل ذالك الدورات الرياضية التي كان ينظمها للتعاطف مع الثورة الجزائرية [6].

---

(1)-عمر بوداود، مصدر سابق، ص128 .

(2)- نفسه، ص 128.

(3)- أ حمد عصماني،" **دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية** "، مجلة الدراسات التاريخية،ع13، قسم التاريخ، جامعة الجزائر22،2011م، ص220.

(4)- عبد الله مقلاتي، نشاط، مرجع سابق، ص 256.

(5)- نفسه، ص257

(6)- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص258.

على غرار بلدان المغرب العربي فإن هناك بلدان عربية أخري استقبلت فريق جبهة التحرير الوطني وآمنت بمشروعه، من بين هذه الدول :سوريا، مصر، الأردن، العراق، حيث كانت الكراسي الشرفية في ملاعب هذه البلدان لا تخلوا من الشخصيات الكبيرة سياسية كانت أو إجتماعية يحضرون لمشاهدة هذا الفريق الذي يكافح في سبيل حرية وطنه،كل مباراة تمثل ساعة من ساعات الجزائر المكافحة المجاهدة.[1] بعد المباريات يخرج الجماهير في مظاهرات ساخبة تهتف بحياة الجزائر، يرددون أناشيد الجزائر:"جزائرنا يا بلاد الجدد ... نهضنا نحطم عنك القيد"، التي حفظوها من أجل تشجيع الفريق، كما كان الرياضيون يستقبلون من طرف السياسيين في المطار ذلك للدور الذي لعبوه في الثورة التحريرية[2].

إستقبلت البلدان الصديقة للجزائر فريق جبهة التحرير الوطنين، نذكر منها:يوغوسلافيا، الإتحاد السوفياتي، الفيتنام، الصين التي استقبلوا فيها استقبال الأبطال، أين قدموا عروض شيقة أبهرت المتفرجين والرئيس "ماوتسي تونغ"،الذي حفز الفريق وشجعه على مواصلة الكفاح التحرري و لثبات على مواقفه، هناك دول اكتشفت الجزائر لأول مرة من خلال فريقها، والعلم الجزائري كان يرفرف فوق هذه الدول المستضيفة [3].

وقد لعب الفريق خلال الفترة الممتدة من 1958م-1962م 62مباراة دولية، فاز في 47 مباراة وتعادل في 11 مباراة وانهزم في 04 فقط، ومن المقابلات التي فاز بها بنتيجة ثقيلة نذكر مباراته ضد بغداد ب 11مقابل 00 ضد ليبيا ب:4 0مقابل 00 ضد الفيتنام ب: 05 مقابل 00 ضد عمان ب:11مقابل 00...فقد سجل الفريق 246هدفا و تلقى 66 هدفا[4].

(1)- بيار شولي، مرجع سابق، ص78.

(2)- **جريدة المجاهد**، العدد 22، 1958 ، ص9.

(3)-http//elmouni.freehosttia. com

(4)- عاشور شرفي، معلمة، مرجع سابق، ص265.

كما لعب الفريق دور جلب تعاطف الجماهير في كافة البلدان التي زارها،ذكرته الصحافة الدولية كثيرا إذ تخصص الصحف المحلية لهذه اللقاءات الرياضية وللثورة الجزائرية صفحات كاملة ،حتى الإذاعة والتلفزة تخصص وقتا لها وهذا ما ساعد الفريق في التعريف بالقضية الجزائرية و زيادة الاعتراف الدولي بكفاح الجزائر من أجل الاستقلال، ساهم كثيرا في تعزيز الدعم الدولي للثورة الجزائرية [1].

لم يلعب فريق جبهة التحرير الوطني دور دبلوماسي فقط بل كانت مساهمته المالية لفائدة خزينة الثورة التحريرية فنشاطاته المكثفة جعلته يتحصل على مدخول مالي قدره عشرين20مليار فرنك، كان دعما معتبرا للثورة في مسيرتها نحو الإستقلال[2].

قال بوداود اللاعبين:"..**اللاعبين وضعوا أنفسهم في خدمة الثورة من أجل أن يكونوا سفراء لها عبر العالم ،فكل واحد ساهم بلبنة وضعها في صرح تحرير البلاد فلم يكن بوسعهم أن يضلوا في معزل عن الحركة الوطنية** ...." [3]، فقد ساهمت فعاليتهم ونشاطاتهم في تعريف العالم بالثورة الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري من جراء السياسة الاستعمارية المطبقة عليه منذ 1830م[4].

قبل تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، تأسس فريق جيش التحرير الوطني في 13ماي 1957م، لعب دور في تدويل القضية الجزائرية، ففي كل بلد لعب فيها لقي إعجابها ،قام بعدة جولات عبر العالم لعب 36مقابلة، ربح32منها وانهزم في مقابلتين فقط،سجل 112هدف تلقى56هدف،مثل الجزائر أحسن تمثيل [5]، أمواله كانت تعود لصالح خزينة جيش التحرير الوطني، فقد جمع في أقل من سنة مبلغا قدره اثنا عشر12مليار سنتيم لقضية النضال المسلح، وعند عودته من جولة في العالم

(1)- قادة الأحمر،" **دور فريق جبهة التحرير الوطني وكرة القدم في الدعاية** للقضية **الجزائرية 1958- 1962**"م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية،العدد6،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر د ت، ص147.

(2)- أحمد عصماني، مرجع سابق، ص222.

(3)- عمر بوداود، مصدر سابق، ص128.

(4)- غالي الغربي، مرجع سابق، ص48.

(5)- اقادة لأحمر، مرجع سابق، ص210،211.

العربي تم حله في 07جوان 1958م وأبقي على فريق جبهة التحرير الوطني ليواصل المسيرة ،وقد انضم اللاعبين المحترفين لهذا الفريق الجديد[1].

خدم فريق جبهة التحرير الوطني الثورة الجزائرية منذ تأسيسه إلى غاية الاستقلال ومثلوها في الملاعب الدولية أحسن تمثيل،كما لعبوا دورا محوريا في التعبئة الجماهرية ،فبلعبهم أسمعوا صوت الجزائر المكافحة للعالم، فدورهم كان سياسي دعائي ودبلوماسي في نفس الوقت.

2-5- الكشافة الإسلامية الجزائرية:

بلإضافة الى التنظيمات الجماهيرية السابقة والتي كان لها دور هام في الثورة التحريرية نذكر الكشافة الإسلامية الجزائرية التي يعتبر تأسيسها دليلا على مدى وعي الشباب الجزائري آنذاك بما يجري من حوله، والذي أراد أن يتخذ من الكشافة أداة من أجل التغيير والتعبير عن رفضه للوضع القائم.

2-4-1- ميلاد الكشافة الاسلامية الجزائرية:

لقد تزامن تأسيس الكشافة الجزائرية مع مجموعة من التطورات والأوضاع في الجزائر والتي من أهمها تنظيم السلطات الفرنسية احتفال بمناسبة الذكرى المئوية لإحتلال الجزائر 1830م، وظنت بذلك أنها قد أحكمت سيطرتها الكاملة على الجزائر[2].

وكرد فعل الجانب الجزائري على هذه الأحداث تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 م، التي قام رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس[3] بنشاط لا يستهان به، من تشييد للمدارس وبناء للمساجد إضافة إلى مساهمته في تأسيس الأندية الثقافية والرياضية[1].

---

(1)- عاشور شرفي، معلمة، مرجع سابق، ص265.

(2)- أبوعمران الشيخ، محمد جيجلي، **الكشافة الاسلامية الجزائرية (1935- 1955 م)**، شركة دارالأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص 14.

(3)- من مواليد 04 ديسمبر 1889م بقسنطينة من أسرة كبيرة تمتد جذورها الى قبيلة صنهاجة البربرية، التحق بجامع الزيتونة بتونس أين تحصل على شهادة علمية بعد أربع سنوات من الدراسة ،عرف بكثرة المطالعة من كتب وصحف هذا ما ساعد في تكوين=

وفي ظل هذه الأوضاع تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية[2] و التي ينتسب تأسيسهاإلى محمد بوراس[3] الذي أراد أن يتخذ منها وسيلة للتغير ومناهضة الإستعمار الفرنسي [4]، وهذا بعد اجتماعه بالشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي أشار عليه بإنشاء فوج كشفي ليكون الإنطلاقة الأولى لميلادالكشافة الإسلامية الجزائرية، ومنه قام بوراس بتأسيس فوج" الفلاح ' في الجزائر العاصمة وكان ذلك سنة 1935م، لتتأسس بعده أفواج كشفية أخرى في عدة مدن جزائرية مثل: وهران تلمسان، مليانة، قسنطاينة، تيزي وزو وغيرها[5]

وبعد تشكيل هذه الأفواج المحلية أصبح بوراس يسعى إلى تأسيس إتحادية للكشافة الإسلامية الجزائرية، تضم تحت لوائها كل الجمعيات الكشفية المحلية، وقد تجسدت هذه الفكرة بعد لقاءات استمرت لسنوات، حيث اجتمعت عدة جمعيات كشفية في شهر جويلية من عام 1939م في مدينة

= شخصيته، أنهى تعليمه وعمره 23 سنة، وقد قام ابن باديس بزيارة الحجاز واطلع هناك على تجارب كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وبعد عودته الى الجزائر أسس جمعية العلماء الجزائريين في ماي من عام 1931م رفقة الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي،كما قام بإنشاء عدة جرائد لنشر أفكاره الإصلاحية مثل: جريدة النجاح، المنتقد، والشهاب كما أنشأ مطبعة سماها المطبعة الجزائرية الإسلامية والتي كان لها دور في طبع منشورات جبهة وجيش التحرير الوطني، توفي ابن باديس في 16 افريل 1940م.أنظر: آسيا تميم، **شخصيات الجزائرية ،100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 58-68.

(1)-أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، مرجع سابق، ص 14.

(2)- نفسه، ص14.

(3)- ولد في فيفري 1908م بمليلنة، تابع دراسته الإبتدائية بمدرسة الأهالي ثم التحق في نفس الوقت بمدرسة الفلاحين ليتعلم اللغة العربية والقواعد الفقهية، لكنه طرد من المدرسة على غرار أقرانه من الجزائريين ليدخل بعدها عالم الشغل حيث اشتغل بمنجم زكار، ترك مليانة سنة 1926م وتوجه الى الجزائر العاصمة أين عمل كاتب على الألة الراقنة بالمفتشية البحرية، كان مقربا من الشيخ عبد الحميد ابن باديس لأنه كان كثير التردد على نادي الترقي حيث كان يأخذ دروسا مسائية، سافر الى فرنسا وبعد عودته إلى الجزائر أودع القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية في 1935م لدي المصالح الفرنسية التي صادقت عليه في 1936م ونظرا لنشاطه المكثف لتطوير الكشافة الجزائرية أصبح يشكل خطرا بالنسبة للسلطات الاستعمارية التي قامت بإعدامه رميا بالرصاص بحجة أنه كان يتجسس لصالح الألمان وكان ذلك في27 ماي 1941 م. انظر: محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق ص 51 .

(4)- أبو القاسم سعد الله، المرجع سابق، ص 27.

(5)- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع سابق، ص 15 .

الحراش بالعاصمة بدعوة من بوراس وعلى إثر هذا الإجتماع تأسست ' إتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية [1].

فيما يخص أهداف الإتحادية فقد تحددت خلال الإجتماع التأسيسي لها في جويلية 1939م والتي كان من أهمها:

-1) المساهمة في ترقية وتطوير الكشافة الإسلامية الجزائرية لتقوم بدورها على أحسن وجه.

-2) العمل على تكوين الشباب الجزائري من الناحية الأخلاقية والبدنية.

-3) التعريف بنشاط الإتحادية الكشفية من خلال الدوريات و المناشير وكذا تنظيم محاضرات مظاهرات و مسابقات.

لقدوضع المؤتمر التأسيسي للإ تحادية قائمة لأعضاء المجلس الإداري الأول كما وضح المسؤوليات المناطة بكل عضو، وتشكلت هذه القائمة من الأسماء التالية

الرئيس: وهو محمد بوراس (الجزائر).

نائب الرئيس: الأغا عمر (الجزائر).

الأمين العام: مادة محمد (الجزائر).

مساعد الأمين العام: التجيني الطاهر(سكيكدة).

الأمين المالي: رومان (الجزائر).

مساعد الأمين المالي: بوعزيز مختار(الجزائر).

المستشران التقنيان: بوبريط رابح (تيزي وزو) وصادق الفرل (مليانة)[2].

وقد كان للإتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية نشريات شهرية مثل : 'االشبل' الصادرة بالغة الفرنسية وكانت خاصة بلأطفال و' صوت الكشافة ' الصادرة باللغتين العربية والفرنسية ونشرية

(1)- أبو عمران الشيخ، محمد الجيحلي ، المرجع سابق، ص 15 ،17.

(2)- نفسه، ص 19.

'الجوال 'الخاصة بالشباب إضافة إلى النشرية الإخبارية الخاصة بالقادة وكتيذا نشرية موجهة لعموم الناس وكانت تصدر مرتين في السنة للتعريف بإنجازت الإتحادية [1].

وبخصوص النشاطات التي كانت تقوم بها الكشافة الجزائرية قبل اندلاع الثورة المسلحة فتمثلت في المخيمات المدرسية التي كان يشرف عليها المدربين المتخصصين في تسير الفروع الكشفية الثلاث: 'الشبلية' ، 'الكشفية' و'التجوال'، وكان الغرض من هذه المخيمات هو التثقيف والتمرن على القيادة في الفروع الكشفية الثلاثة [2]، بالإضافة إلى تقديم المساعدات لبناء المدارس وعرض المسرحيات [3]، وبالإضافة إلى هذه الأدوار التي تقوم به الكشافة، كانت تساهم بقسط كبير في في تنمية االوعي النضالي وكذا الروح الثورية لدى الشباب الجزائري[4].

أما على الصعيد الدولي فقد شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في عدة مخيمات عالمية في عدد من العواصم الأوروبية مثل : لكسمبورغ[5] كما شاركت في المخيم العالمي لتجوال وأيضا في المؤتمر العالمي للجامعة العالمية للشباب الديمقراطي االمنعقد في العاصمة الألمانية برلين [6].

2-5-2- دور الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

عند اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 م، كان نشاط الكشافة الجزائرية متوقف بصفة مؤقة وهذا بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر حينها، حيث كثرت الحواجز الأمنية وعمليات التفتيش المستمرة من طرف الشرطة الفرنسية من أجل إخماد لهيب الثورة التحريرية [7].

---

(1)- أبوالقاسم سعد الله، المرجع سابق، ص 29 .

(2)- **مجلة المنار**، س 3الأولى، العدد3، الجمعة 27 رجب 1370 هـ / 4 ماي 1951م، ص 16.

(3)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 29.

(4)- الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، ج 3 ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013م ص 191.

(5)- أحمد الشريف الاطرش السنوسي، مرجع سابق، ص 29.

(6)- **مجلة المنار**، س الأولى، العدد 6، الإثنين27 شوال 1371/ 30 جوان 1951م، ص 31 .

(7)- جمال قندل، مرجع سابق، ص 540.

وفي ظل هذا الجو المشحون عقدت الجمعية العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية إجتماعا استثنائيا في شهر ديسمبر 1954م بسيدي فرج، وتقرر على إثره إيقاف جميع نشاطات الكشافة من مخيمات جولات وخرجات[1] بسبب غياب الأمن، وفي هذا الإجتماع قرأ رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية آنذاك وهو سي محمد القشعي رسالة مستعجلة من طرف قادة جبهة التحرير الوطني جاء فيها دعوة الشبيبة االجزائرية الإلتحاق بالثورة ويكون ذلك بصفة فردية وليس باسم الكشافة الجزائرية [2] وهذا لإبقاء الكشافنشاط مستمر على نحو كفيل بتقديم الدعم للكفاح المسلح من جهة، وتجنبها لمضايقات الشرطة الفرنسية [3].

وقد زاد من حماس الكشافة للانخراط في عملية الكفاح الثوري، الكلمة التي ألقاها المرشد الديني للكشافة الجزائرية حيث قال:"...**وإذا وجه إلينا إخواننا المجاهدون علينا أن نجيب: حاضر، لأن غايتنا هي: الموت أو العيش رجالا مستقلين، هذا هو شعارنا** "[4].

ومن بين أوجه الدعم التي كانت يقدمها أعضاء الكشافة الجزائري للثورة التحريرية ندكر: التموين بالمواد الكيماوية لصناعة المتفجرات والقنابل وكمثال على دلك ما حدث في شهر جوان 1956م لاحظت قيادة جيش التحرير بازفون نقص في الماد الكيماوية وبات الحصول عليها أمرا عسيرا بسبب المراقبة المشددة على بعض هذه المواد كحامض الكبريت والكلورات ، لذا اقترح المجلس الإقليمي لجيش التحرير الوطني في أزفون أن يصبح التموين من مدينة تيزي وزو لتيسر الحصول عليها مقارنة بالمناطق الأخرى وكان حلهذه المشكلة عند أحد أعضاء الكشافة الجزائرية سي محمد

(1)- جمال قندل، المرجع سابق، ص 540، 542

(2)- أبوعمران الشيخ،محمد الجيجلي، المرجع سابق، ص 400 .

(3)- جمال قندل، المرجع السابق، ص 541 .

(4)-"....."، أبو عمران الشيخ، مرجع سابق، ص 400، 401.

القشعي وبعد الإتصال به لطلب مساعدته، وصل إلى مركز قيادة جيش التحرير حمولة من حامض الكبريت وكرات النفتالين والنيترات وغيرها من المواد الكيماوية الضرورية لصناعة المتفجرات [1].

إلى جانب هذا الدور الذي لعبته الكشافة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، كان لها أدوار أخرى منها فيما هو متعلق بالجانب الصحي، حيث ساهمت في تكوين الشباب الجزائري وتاطيره من أجل الإنخراط في صفوف الثورة لتقديم الإسعافات الأولية لأفراد الجيش التحرير الوطني، إضافة إلى على المستوى الخارجي من خلال التعريف بالقضية الجزائرية[2].

2-6- الفن والمسرح:

2-6-2- دور الشعر و االغناء في الثورة:

مع اندلاع الثورة التحريرية سارع الشعراء والمغنون الجزائريون إلى الإستجابة لندائها الإنضواء تحت لوائها ،واجهوا جيش العدو في ساحات الوعي بعيدا عن السلاح بالكلمة المناضلة أشعلوا نار الثورة، وسجلوا في روائعهم ملامحها الخالدة وبطولاتها الخالدة [3].

فقد استطاع الشاعر الجزائري أن يبلغ رسالته ويخدم وطنه من خلال استخدامه لشعره في نقل الظروف وأخبار الثورة إلى المواطنين وروايته لكفاح وجهاد الجزائريين[4] .

عمدت الثورة إلى كسب التأييد والتضامن الدوليين عندما شجعت تفجير الطاقات الحية من أبناء الأمة [5] فظهر ما يعرف بالشعر الثوري ويقصد به ذالك الشعر الذي يمجد الثورة ويحيي مآثرها

(1)- أبو عمران الشيخ، مرجع سابق، ص 399 ، 402 .

(2)- بشير عبادي،" **التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**"، مجلة أول نوفمبر، س 43، العدد 180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، محرم 1437 هـ الموافق ل نوفمبر 2015 م، ص 48.

(3)-خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية و دورهم في الثورة التحريرية**، د ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص599.

(4)- **مجلة الثقافة**، س2، العدد16، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر1977م، ص42.

(5)- محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص83.

ويتحدث عن بطولات المجاهدين ومحاربتهم للعدو، يصف أوضاع الشعب الجزائري، كما يتحدث عن إنجازات الثورة داخليا خارجيا[1].

ومن رموز الشعر الثوري نذكر:

1- شاعر الثورة مفدي زكريا: وهو من أبرز الشعراء في عهد الثورة، لم يستطع حمل السلاح فجند قلمه ولسانه لمحاربة الاستعمار الفرنسي الغاشم، أناشيده الثورية كانت بمثابة بندقية ناطقة، فكانت قصائده تدوي في الجبال والمداشر تتعالى بها الحناجر في القرى والمدن باعثة فيهم روح المقاومة والكفاح[2].

أكسب الثورة تأييد كبير في الأوساط الثقافية والإعلامية والسياسية في الوطن العربي، نظم العديد من القصائد الثورية منها قصيدته الخالدة "قسما"التي أصبحت النشيد الرسمي للثورة، ثم نشيد الجزائر المستقلة ويعد من أقوى الأناشيد الوطنية في العالم ،يهز النفوس ويبعث الحماس والروح الوطنية في كل من يردده [3].

قصائده استوعبت جميع الشرائح الإجتماعية من عمال طلبة نساء شهداء المجاهدين...الخ حيث صارت تصدح بها الحناجر في المناسبات وذالك لما تحمله من حماس ولغتها المباشرة الصافية اللاذعة وتكون موجهة لقوى البطش الإستعماري[4] من أبرز مؤلفاته الرائعة المفعم بالحماس: اللهب المقدس، إلياذة الجزائر، ملحمة الجزائر [5].

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص504.

(2)- بوعلام بلقاسمي وأخرون، مرجع سابق، ص151.

(3)- الطيب ولد لعروسي، **أعلام الأدب الجزائري الحديث، د ط**، دار الحكمة للنشر، الجزائر2009م، ص110.

(4)- مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية**، تق:أحمد حمدي ، د ط ،،دارهومة للنشر، الجزائر 2003م، ص18.

(5)- بلقاسم بن عبد الله، **الأدب الجزائري و ملحمة الثورة**،ج2، ط، دار الأوطان للنشر، الجزائر 2011 م، ص242،244.

2- **صالح الخرفي:** كان حاضرا في النضال الثوري، له عدة مؤلفات منها: شعر المقاومة الجزائرية 1960م[1]،الشعر الجزائري الحديث، صفحات من الجزائر ،صرخة الجزائر الثائرة، من خلال شعره نقل للعالم العربي معاناة الجزائريين. وصور بطولاته الثورية [2].

3- **محمد العيد آل خليفة:** له عدة أشعار ثورية من بينها "ملحمة الثورة "، من خلال أشعاره أظهر ثقته الغير محدودة في شعبه، ساهم في تعبئة الطاقات الوطنية والتبشير بالثورة [3].

4-محمد الشبوكي: من أبرز أشعاره "جزائرنا"الذي يعتبر النشيد الوطني الثاني بعد "قسما"، أخذ بعدا كبيرا في الجبال والمجتمعات لما له من معاني، وله أيضا:"لبيك يا ثورة الشعب" وقصيدة" دولة الشعب" التي كانت بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة.[4] إذ أن شعره الثوري يعتبر من أخلد وأكثر أناشيد تاريخ الجزائر ،ترك ديوان شعري ضخم و مجموعة المقالات والخطب والدروس، كان نشيده سببا في دخول السجن[5].

5-**أحمد رضا حوحو:**[6]سخر قلمه لخدمة قضية وطنه، وهو من المثقفين من الذين رأى فيهم الفرنسيون طاقة حية تدفع في طريق استمرار الثورة حتى تحرير البلاد، فقد تعددت مواهبه حيث عبر

---

(1)- صالح الخرفي، **الجزائر و الأصالة الثورية**،مجلة الثقافة،ع153، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، د ت، ص96.

(2)- محمد ابن سمينة،"**المضمون الثوري في شعر صالح الخرفي**" مجلة المصادر، العدد15، 2007م، ص157-156.

(3)- محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر2009م، ص110.

(4)- عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**،ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر 2008م، ص566.

(5)- أحمد عيساوي، **الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثوة**، د ط، دار الهدى للطباعة الجزائر،200 5م، ص77-79.

(6)- ولد يوم 15ديسمبر 1911م، في بلدية سيدي عقبة ببسكرة درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية ،انتقل إلى سكيكدة ليتابع دراسته التكميلية بالفرنسية وعاد لبلدته ليمل موظفا بسيطا في البريد و المواصلات ،في عام1934م، سافر إلى الحجاز حيث أتم تعليمه في المعهد الحر، إلى أن أصبح مدرسا ثم موظفا بالبريد في مكة المكرمة، بدأ نشاطه الأدبي في 1937م فكتب أول مقال له بمجلة الرابطة العربية التي كانت تصدر بالقاهرة، من المجلات التي كتب فيها باستمرار"المنهل"كانت تنشر آراءه الأدبية ،كان يترجم النصوصالأدبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، في 1947م رجع إلى الجزائر، حيث انضم إلى جمعية العلماء المسلمين و عين كاتب عام، استشهد يوم 29مارس1956م اثر، عملية فدائية استهدفت مقر البوليس، ترك أعمال أدبية و فكرية كثيرة، أنظر: بلقاسم بن عبد الله، مرجع سابق، ص229،230.

بالمسرحية والمقالات الأدبية عن مداخيل وهموم الشعب الجزائري ،كما كتب الشعر الملحون وهو شعر بالعامية، نشر نماذج منه في جريدة الشعلة، كما اشتهر بالقصة التي ساير من خلالها الحركة الثورية في بلاده، ومن أشهر مؤلفاته: صاحبة الوحي، غادة أم القرى،مسرح الفرجة والنضال الجزائري[1].

المضمون الشعري لهؤلاء الشعراء كان عبارة عن العمود المعنوي للكفاح الشعبي، وكان في خدمة الثورة التحريرية فقد ألهب المشاعر و نجح في تعبئة الجماهير الشعبية التي هي شرط لا بد منه لنجاح الثورة ،و هدفه الأساسي كان الإستقلال[2].

2-6-2-2- الغناء:

إتزم المغنون خلال الثورة بالكفاح الوطني وساهموا في إعلاء صوت الجزائر في شتى الإتجاهات، أدو دور لا يستهان به في الدعاية للثورة ،حيث أكدوا ثقافة الشعب الجزائري وأصالته "اللغة، العادات، التقاليد ،الألبسة..."قدموا عروضا فنية عديدة في مختلف مدن العالم حتى قال عنهم الرئيس الصيني:"أدو دورا كبيرا في التعريف بالثورة الجزائرية"[3] .

في نهاية 1957م قررت قيادة الثورة إنشاء فرقة فنية تكون بمثابة الناطق الرسمي في الميدان الفني لشعب مكافح بأكمله، هذه الفرقة التي استقرت بتونس قامت بعدة جولات إلى المغرب الشقيق لتقديم عروض غنائية خاصة بالمناسبات الوطنية وأيام التضامن مع الجزائر ،حيث نهضت بالدعاية وكسبت تأييد المغربيين للثورة التحريرية[4].

---

(1)- محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص194.

(2)- **مجلة أمال**، س6 ، العدد24، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م، ص11.

3)-عبد القادر بن دعماش،**الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958**-1962م، تح:أحمد فضيل، منشورات أنترسيني الجزائر2007م، ص6.

(4)- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص255.

خلال شهري جوان وجويلية من عام1958م، قامت الفرقة بجولة غنائية عبر التراب الفرنسي قدموا مجموعة من الأغاني الثرية في مضامينها، تدل على حب الوطن والحنين وتمجيد معركة الجزائر، قدموا حفلات في الإتحاد السوفياتي في ديسمبر 1960م أبدعوا فيها، وقد كسبوا من خلال هذه الجولة تضامن الفرنسيين الذين حضروا عروضهم وتفاجؤا لمستوى الوعي والثقافة التي تحمله عروضهم[1].

أغلب المؤلفات الغنائية كانت لمصطفى سحنون وأحمد وهبي ومحمد بن يحيى وفريد علي والطاهر بن أحمد ودحموني...الخ، ومن أشهر الأغاني التي قدموها والتي مازالت إلى يومنا هذا تردد نذكر:"يا ماشي"لأحمد وهبي،"رفرف يا علم"غناها العباس محمد،"أنا جندي"للسعيد السايح،"ابن الجزائر"غناها الطاهر بن احمد،"يا جزاير يا جمهورية"لفايدة كامل،"عليك مني سلام" لحنها مصطفى سحنون وأدتها نجاة الصغيرة [2].

الهدف من وراء تقديم العروض الغنائية هو تحسيس الجماهير بالوضع المأساوي للشعب الجزائري المكافح ونقل صورة المدن الجزائرية المتواجدة في حرب ضد الإستعمار وكسب التأييد الدولي لصالح القضية الجزائرية،وقد نجح المغنون في بلوغ الهدف والدليل هو أن الحكومة المؤقتة أطلقت على الفرقة الفنية تسمية الدبلوماسية الشعبية.

2-6-1- المسرح الجزائري:

يعتبر المسرح من بين الوسائل الثقافية التي ساهمت مساهمة فعالة أثناء الثورة التحريرية ، وهذا من خلال العروض المسرحية التي كانت تجسد معاناة واضطهاد الشعب الجزائري من طرف الإحتلال الفرنسي، بتالي زيادة الوعي لديه وتحقيق التعبئة الجماهيرية، وكذا الدور الذي لعبه على الصعيد الخارجي والمتمثل في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم الدولي لصالحها .

(1)- عبد القادر بن دعماش، مرجع سابق ، ص21.

(2)- نفسه، ص22،24.

2-6-1-1- تأسيسه:

تعود بداية المسرح في الجزائر إلى مطلع القرن العشرين ميلادي وبالتحديد في 1921م، حيث تأسست أول فرقة مسرحية جزائرية تحت اسم "جمعية الآداب والتمثيل العربي" وهذا بعد زيارة فرقة التمثيل المصرية ' لجورج الأبيض' إلى جزائر هذه االأخيرة قدمت عرضين مسرحيين الأول بعنوان "صلاح الدين الأيوبي "و الثاني بعنوان " ثارات العرب " وقد كان لهتين المسرحتين تأثير على بعض الجزائريين المهتمين بهذا المجال وبتالى ساهمت بشكل أو بآخر في ميلاد المسرح الجزائري[1].

وقد ارتبط المسرح الجزائري مند نشأته الأولى بالأحداث التاريخية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي، هذه الأوضاع التي كان لها دور غير مباشر في ظهور المسرح في الجزائر وتطوره عبر مراحل متباينة [2].

وفيما يتعلق بمراحل تطور المسرح الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية، فتمثلت في أربعة مراحل وهي:

المرحلة الأولى: تبدأ من 1921م وهي السنة التي تمثل ميلاد المسرح الجزائري[3]، إلى غاية 1934م، وتميزت هذه المرحلة بتقديم عروض مسرحية تجسد المشاكل والقضايا اليومية التي يعيشها الشعب الجزائري آنذاك بمعنى أنه كان يساهم في تقريب الواقع الجزائري للجماهيروكانت هذه المسرحيات ذات طابع هزلي أو ما يعرف" بسكاتش"بلإضافة إلى المسرحية الإرتجالية[4] أو الكوميديا

(1)- إدريس قرقوة، **التراث في المسرح الجزائري**، دراسة في الأشكال والمضامين، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009م، ص 59 ، 60.

(2)- المركز الوطني، الإعلام، مرجع سابق، ص 392.

(3)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص 59 .

(4)- الإرتجال Improvisation: هو عملية تقوم على ابتكار الشيء دون أي تحضير مسبق والإرتجال في المسرح معناه ان يقوم الممثل بأداء دور دون التحضير المسبق له انطلاقا من فكرة معينة وبذلك يكون لأدائه صفة الإبداع والإبتكار، وقد يكون الإرتجال بإضافة الممثل كلام للنص المكتوب وهذا يسمى خروج عن النص. أنظر: إدريس قرقوة، المرجع السابق، ص 90.

ومن أشهر رجال المسرح في هذه المرحلة [1] سلالو علي[2] المدعو 'علالو'، دحمون، محي الدين باشترزي ورشيد القسنطيني[3] هذا الأخير الذي كان له فضل في إحداث تأثير كبير على الحياة المسرحية في تلك الفترة، ويعتبر المؤسس الفعلي للمسرح الشعبي،[4] ومن المسرحيات التي عرضت في هذه المرحلة مسرحية "جحا" من تأليف سلالو علي والتي مثلت على خشبة المسرح في 12 أفريل 1926م وقد حققت هذه المسرحية نجاحا باهرا[5].

المرحلة الثانية: تمتد هذه المرحلة من سنة 1934م إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية تميزت بعرض المسرحيات الساخرة التي تعرف بخفة الدم وسرعة البديهة وقد لقيت إقبالا كبيرا من قبل الجمهور ،[6] ومن هذه المسرحيات مسرحية " فاقو" وهي من نوع جديد يعرف بالكوميديا الموسيقية إضافة إلى مسرحية "الخونة "وقد لاقت هتين المسرحتين إقبالا من طرف الجمهور كونها تحاكي الواقع الجزائري[7]، ونتيجة للمضايقات المستمرة من قبل السلطات الفرنسية بدأ نشاط المسرح الجزائري ينحصر نوعا ما في هذه المرحلة لكن لفترة مؤقتة.

المرحلة الثالثة: تبدأ من سنة 1939م حتى سنة 1945 م، تميزت بتقديم عروض مسرحية بعيدة إن صح التعبير عن ما كان يعيشه الشعب الجزائري ولم تكن تساهم في التوعية من الناحية السياسية

---

(1)- زهرة ديك، المرجع السابق، ص 277، 278.

(2)- ولد في 20 مارس 1912 م، دخل عالم الشغل في سن مبكرة، فعمل كبائع للكتب ثم مساعد صيدلي، كان كثير المطالعة ، نظم الى الفرقة المسرحية تحت قيادة اليهودي "يافيل"، في عام 1929 م، أسس فرقة مسرحية تحت اسم " الزاهية "، له عدة أعمال مسرجية من اهمها: مسرحية "جحا "، مسرحية éالصياد والعفريت"، وغيرها من الإعمال .أنظر: حسن ثيلاتي، **المسرح الجزائري في الثورى التحريرية ،دراسة تاريخية فنية**، د ط ، وزارة الثقافة، الجزائر 2001م، ص 43، 44.

(3)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص **61** .

(4)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 277 ، 278 .

(5)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص 61

(6)- نفسه، ص278، 279.

(7)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص 70 ، 71.

على عكس المرحلة الأولى ومن المسرحيات التي تم عرضها في هذه المرحلة "السعادة"،" العائلة و"العودة إلى الأرض"[1].

المرحلة الرابعة: تبدأ هذه سنة 1945م إلى غاية اندلاع الثورة المسلحة 1954 م، وفيها ظهر المسرح الإذاعي بداية من 1946م، ففي سنة 1951 م وحدها عرض في الإذاعة الفرنسية بالجزائر تم عرض أكثر من ستين 60 مسرحية منها: "عثمان في الصين"، البارح واليوم"، " المكار"،" الراقد" " المتمردون" وغيرها من الأعمال المسرحية، وكان الهدف منها كسب أكبر عدد من الجمهور[2].

2-6-1-2- دور المسرح الجزائري في الثورة التحريرية:

باندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954م دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه وذلك من خلال إشراكه في عملية الكفاح المسلح، خاصة بعد تأسيس الفرقة المسرحية التلبعة لجبهة التحرير الوطني بتونس في شهر أفريل 1958م قد ضمت جميع الفنانين الجزائريين [3]،وكان على رأس هذه الفرقة مصطفى كاتب، أحمد وهبي وعبد الحليم رايس وكان أول عمل مسرحي لهذه الفرقة بعنوان" نحو النور" والتي كان موضوعها يجسد كفاح الشعب الجزائري عبر التاريخ [4].

ومن الملاحظ أن المسرح الجزائري في هذه المرحلة قد اصطبغ باللون الثوري التحرري، هدفه توعية الشعب كذا نشر مبادىء وأهداف الثورة، وتعتبر الفرقة المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني خير مثال على ذلك والتي يمكن تلخيص أهدافها في النقاط التالية:

-1) التعبير عن مشاكل وهموم الشعب الجزائري .

-2) تدويل القضية الجزائرية.

-3) إشراك الفن والمسرح في معركة النضال الثوري ضد الإستعمار الفرنسي.

---

(1)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 300 ، 301.

(2)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص79 .

(3)- المركز الوطني، مرجع سابق، ص 392

(4)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص 84 .

-4) فضح السياسة الإقتصادية الفرنسية القائمة على النهب والقمع وطمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية [1].

وأصبحت هذه الفرقة بمثابة سفير للثورة التحريرية سواء في الدول العربية أو الغربية ، حيث نجحت في كل العروض المسرحية التي قدمها في الدول التي كانت تزورها.وبظهور هذه الفرقة ظهر عدد من الكتاب المسرحين المبدعين الذين لم يبخلوا في خدمة قضية بلادهم بالكلمة الثائرة والملتزمة ومن هؤلاء 'عبد الحليم رايس' الذي قدم عمل مسرحي بعنوان " أولاد القصبة " وقد نال نجاحا كبيرا إضافة إلى' كاتب ياسين' الذي كان أول عمل مسرحي له سنة 1956م ومن المسرحيات التي ألفها "المرأة المتوحشة"، "مسحوق الذكاء" وغيرها من الأعمال المسرحية [2].

ومن أبرز الممثلين المسرحين في هذه المرحلة حسن الحسني[3] الذي أحبه الجمهور نظرا للأدوار المهمة والهادفة التي كان يؤديها.

ومما ذكره يمكن القول أن التنظيمات الجماهيرية التي سعت القيادة الثورية إلى هيكلتها وتأديرها قامت بدورها على أحسن وجه سواء في الداخل أو في الخارج من خلتل التعريف بالقضية الوطنية في المنابر العالمية .

---

(1)- إدريس قرقوة، مرجع سابق، ص 85 .

(2)- زهرة ديك، مرجع سابق، ص 303، 304.

(3)- المدعو بوبقرة، اسمه حسن بن الشيخ، من مواليد 25 سبتمبر 1916 م، ببلدة بوغار جنوب المدية، التحق بالمسرح سنة 1936م وفي عام 1945م التقى بمحي الدين باشتارزي وانخرط في فرقته المسرحية وقام بأداء عدة أدوار مهمة قبل أن يستقل بعرض مسرحي خاص به تحت عنوان " أحلام حسان"، وإلى جانب نشاطه الفني فقد كان له نشاط في الجانب السياسي حيث انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة الإنتصار للحريات االديمقراطية وقد تم سجنه أثناء نشاطه في هذا الحزب، وبعد إطلاق سراحه سنة 1950م قام بتمثيل مسرحية بعنوان "المؤامرة" كما أسس فرقة مسرحية تحت اسم" الفن الجزائري. أنظر: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 349.

الفصل الثاني:

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

(1956-1962م)

الفصل الثاني : الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962 م)

3-1- تأسيسه

3-1-1- ظروف تأسيسه.

"3-1-2- التأسيس.

3-1-3- التعريف بشخصية مؤسس الاتحاد- عيسات إيدير-

3-2- وسائل كفاح الاتحاد

3-2-1- الصحف.

3-2-2- المناشير والإذاعة.

2-2-3- توسيع دائة الإنخراط.

3-3- نضال الاتحاد خلال الثورة التحريرية.

3-3-1- الإضرابات

3-3-2- المضاهرات

3-3-2- نضال عمال السكك الحديدية وعمال الميناء انموذجا.

3-4- نشاط الاتحاد في الخارج

3-4-1- نضاله في الإطار المغاربي .

3-4-2- نشاطه في المهجر.

3-4-3- دوره في تدويل القضية الجزائرية دوليا.

3-5- رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط الإتحاد .

عندما اندلعت الثورة التحريرية لم يكن من اهتمامات قادة جبهة التحرير الوطني إنشاء مركزية نقابية في الأشهر الأولى للثورة لجهلهم بأهميتها ووظيفتها في الكفاح الوطني، ودعم العامل في تحرير بلده ودوره في التعبئة بين الأوساط الشعبية، ومدى خدمته لأهداف الثورة وتعليماتها [1].

3-1-1- ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

كانت مجموعة من الظروف أدت إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين التي سنتطرق إليها في النقاط التالية:

الظروف العسكرية: هجومات الشمال القسنطيني وما حققته من انتصارات التي قام بها جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف يوم 20 أوت 1955م، ومن أبرز نتائجها فك الحصار عن المنطقة الأولى الذي استغرق ستة أشهر، حيث توسعت الثورة إلى مختلف مناطق التراب الجزائري وبدأ نشاط الثورة التحريرية يتوسع، والإنتصارات على حساب الجيش الفرنسي تتزايد [2].

الظروف السياسية: جبهة التحرير الوطني من جهتها بدأت تضع خطى ثابتة في المجال السياسي وتحقق انتصارات، ذلك بالتحاق أعضاء اللجنة المركزية بالثورة التحريرية سنة 1955م، أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شهر جانفي 1956م، مناضلي حزب الاتحادالديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1956م، هذه الانخراطات بجبهة التحرير الوطني، جعلت الثورة التحريرية تحدث صدى، وصلت أصداؤه إلى الخارج [3].

الظروف الخارجية: الإنتصارات التي حققتها الثورة على المستوى الداخلي جعلتها تحقق نتائج على المستوى الخارجي أهمها أنها: حظيت بتمثيل في مؤتمر "باندونغ" لدول عدم الانحياز في أفريل

---

(1)- احسن بومالي،أدوات، مرجع سابق، ص453.

(2)- مصطفى بوغاية،" **من وحي ذكرى 20 أوت**"، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص ، المؤسسة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1973م ص13.

(3)- بغداد خلوفي،" **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**"، أطروحة دكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، إشراف، بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر 2014م/2015م، ص141.

1955 وسجلت القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955م للجمعية العامة للأمم المتحدة [1].

ظروف تتعلق بوضعية العمال: الأوضاع التي كان يعيشها العمال مهدت لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتمثلت فيما يلي: الإستغلال الفاحش الذي يتعرض له العمال الجزائريين، الأجر المنخفض مقابلة بالعمل المنجز، عدم تحديد ساعات العمل وأوقات الراحة، إرتفاع نسبة البطالة رغم قدرتهم على العمل، عدم تطبيق قوانين العمل في حق العامل الجزائري،الهجرة بحثاعن العمل [2].

الطبقة العمالية كانت في دائرة نفوذ الحركات التي هي عبارة عن فروع تابعة للنقابات الفرنسية ذات الإنتماء الشيوعي، تتبنى مطالب العمال شكليا ولا تدافع عن مصالحهم ولم يكن لها صلة بالجزائر إلا إسميا، ومن بين هذه النقابات:الإتحاد العام للنقابات الجزائرية(UGSA)[3] والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين(USTA)[4] وهذه النقابات لم تخدم العمال الجزائريين و لم تحقق مطالبهم[5] جعلت جبهة التحرير الوطني تسطر مجموعة من الأهداف تتماشى مع الأوضاع العامة للثورة التي أصبحت بأمس الحاجة لوسائل كفاح إضافية لتواصل طريقها في النضال [6].

---

(1)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص142،143.

(2)- محمد فارس، "**أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها و مراحلها حتى 1962م**"، تر: عبد المجيد بيرم وآخرون، ط01، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1989م، ص109.

(3)- أسسته الكونفدرالية العامة للعمل في شهر جوان 1954م،مقره بشارع ألفونسوا رافي بالجزائر العاصمة، يدار بواسطة مكتب و أمانة عامة، تنتخب من طرف لجنة تنفيذية تتكون من 57عضوا، كانت له جريدة تحت عنوان "العامل الجزائري" الناطقة بالفرنسية أسبوعية، كانت تحت إشراف أوربيين وأوامرهم لا ترد وجودها في الجزائر كان قصيرا زمنيا،لأنها لم تغير أي شيء منأوضاع العمال و ارتبتطها بهم كان إسميا فقط، حلت بعد ميلاد UGTA سنة 1957م،حيث غادر العمال النتخرطين فيها إلى التنظيم الجديد. أنظر: بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص 70،79.

(4)-تم تأسيسه من قبل الميصاليين يوم 16فيفري 1956م، اختاروا الاسم وأعضاء الأمانة العام للاتحاد، و مقره الذي حدد في "07 شارع" بالجزائر العاصمة، سطر مجموعة من الأهداف، لم تكن له صفة تمثيلية في الجزائر، كان محدود عدديا، إختفى في شهر ماي 1956م، بعدها قامت الحركة الوطنية الجزائرية بإنشاء فدرالية نقابية في باريس سنة 1957م،أنظر: خالفة معمري، مرجع سابق ص191، 192.

(5)- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 م، ص322 .

(6)- جيلالي تكران، "**الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962**"، أطروحة دكتوراه في التاريخ حديث و معاصر، إشراف: بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر 2، الجزائر،2012/2013م ، ص184، 105.

كان في مقدمة هذه الأهداف تنظيم الفئات الإجتماعية وتجنيدها لخدمة الكفاح المسلح، وبعث منظمات مهمتها هيكلة وتأطير واستقطاب كل القوى الحية من أجل الكفاح، وفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية التي كانت تهدف إلى عزل الثوار عن القضية الجزائرية [1].

في هذا الإطار قام قادة جبهة التحرير الوطني باتصلات كثيرة مع شريحة العمال لإخراجها من دائرة نفوذ الحركات التي لم تكن تؤمن بالثورة، [2] وتأطير العمال الجزائريين داخل مركزية نقابية جزائرية مستقلة تخدم العامل الجزائري وجبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية، كلفت كل من عبان رمضان و بن يوسف بن خدة للقيام بالتحضيرات للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية [3].

ومن الإجراءات التي قام بها الطرفان إرسال بعثة إلى بروكسل في ديسمبر 1955م (عيسات إيدير، بوعلام بورويبة،رابح جرمان،عبد المجيد علي يحيى)، للإتصال بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة لمعالجة الإنقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين، وإنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، لكن الوفد لم يحقق الأهداف التي ذهب من أجلها [4].

عند عودة الوفد إلى الجزائر، لم يتوقف عن العمل لإنشاء الاتحاد، إجتمع مع بن يوسف بن خدة وعبان رمضان يوم 17 فيفري 1956م، في هذا الإجتماع تقرر إنشاء مركزية نقابية جزائرية كما تم دراسة كل الخطوات المتعلقة بتسمية الاتحاد الجديد ومقره ودراسة الوسائل المادية لمباشرة نشاطه، تحديد قائمة أعضاء الأمانة العامة الأولى للاتحاد، مع تحديد أهدافه وعلاقاته، وتحديد تاريخ

(1)- محمد العربي ولد خليفة ، **الإحتلال الإستيطاني للجزائر**، ط 3، ثالثة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص99.

(2)- خالفة معمري، مرجع سابق، ص 291.

(3)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص 186.

(4)- محمد عباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، د ط، دار هومة للطبع والنشر، الجزائر2009م، ص440.

24 فيفري 1956م، لعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الجديدة [1].

قبل 24 فيفري قام أعضاء الأمانة المختارون بإطلاع المناضلين على القطاعات الإقتصادية والمصالح العمومية والخدماتية من أجل تجنيد العمال الجزائريين وتسجيل انخراطهم إعداد القانون الأساسي للإتحاد الجديد وتحضير البيان الذي سينشر عقب الإعلان التأسيس الرسمي للمركزية [2].

إذن الظروف التي ذكرناها أدت إلى ضرورة إيجاد مركزية نقابية خالصة قادرة على تعبئة الطبقة العمالية الجزائرية ودفعها داخل العمل الوطني للثورة التحريرية [3].

إن فكرة تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم تكن ضمن نشاط الحزب مثل سائرا لمنظمات الشعبية الأخرى، حتى قامت الثورة وفي 24 فيفري 1965م، أصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين حقيقة قائمة [4].

3-1-2- تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

الظروف التي تطرقنا إليها سابقا عجلت في عملية إنشاء مركزية نقابية جزائرية ذات توجه تابع لجبهة التحرير الوطني وجعلتها من أولويات القادة السياسيين والنقابيين لجبهة التحرير الوطني [5].

يوم 24 فيفري 1956م تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث اجتمعت اثنا عشر (12) نقابة تابعة للاتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية والوظائف مثل: عمال ميناء الجزائر ،عمال

(1)- محمود آيت مدور،" **الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962الجزائر تونس نموذجا**"، رسالةماجيستير، تخصص الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط،إشراف،يحياوي مرابط مسعودة، جامعة الجزائر2، الجزائر ،2007/2006م، ص 85 ، 86.

(2)- جمال قندل، مرجع سابق، ص506.

(3)- عبد الرحمن بن العقون، مصدر سابق، ص 380.

(4)- شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م، ص360،359.

(5)- Yacef saadi : **la bataille d'Alger**, t1, casbah Edition, Algérie, 2009, p212, 213

السكك الحديدية، المعلمين، هيئات الضمان الإجتماعي،عمال الحديد، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز...الخ، بالإضافة إلى المناضلين القدامى في اللجنة النقابية لحركة الإنتصار [1].

تم في الإجتماع الإعلان الرسمي والعلني عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت إسم الاتحاد العام للعمال **الجزائريين** **UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS** (UGTA)، حدد المجتمعون أعضاء المجلس الوطني الذي ضم ثلاثة عشر(13) نقابيا وهم على التوالي:[2]

عيسات إيدير، بوعلام بوروبة، رابح جرمان، علي يحيى عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، محمد مادة، محمد عقاب، عبد القادر عمراني، عمار لا مين، مسعود حدادي ،أحمد زيتوني، محمد عياش، حسن بوروبة [3].

في هذا المؤتمر تم تحديد مقر الاتحاد في" 6 شارع لا فيجري" بمدينة الجزائر، وما بين شهري فيفري وأفريل من نفس السنة لم يتأخر أي فرع في الإلتحاق بالاتحاد وتم إنشاء المكتب الوطني الذي يضم أعضاء المجلس الوطني للاتحاد وأمانته العامة، حيث ساهموا في تنظيم العمال الجزائريين لتحقيق أهداف الاتحاد.[4]

في يوم 6 0 أفريل 1956م أصدر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا قيم فيه الظروف التي أنشئ فيها والأهداف التي يسعى لتحقيقها، كما بين أن هذا التنظيم الجديد قد تعزز بين شهري فيفري وأفريل بإنشاء فدراليات ونقابات بأعداد كبيرة، أشار البيان إلى تشكيل المجلس الوطني والأمانة العامة الأولى، حددت قيادة الاتحاد مهمة تنظيم العمال الجزائريين داخل الجزائر وفي فرنسا بالخصوص لوضع حد للإستغلال الفاحش [1].

---

(1)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص147.

(2)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص87.

(3)_ جمال قندل، مرجع سابق، ص508،507.

(4)- جيلالي تيكران، مرجع سابق، ص190 .

كما حدد البيان أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما يلي:

1). تنظيم العمال الجزائريين من أجل وضع حد للإستغلال البشع الذي يتعرضون له.

2). إعطاء النضال العمالي في الجزائر اتجاه مطابق لمصالحهم العميقة مع إحداث ثورة في الميادين السياسية، الإقتصادية والإجتماعية.

3). تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع عمال العالم ذلك بالانضمام إلى مركزية نقابية عمالية دولية[2]

4). التعبير عن طموحات العمال الشرعية وإعطاء الكفاح العمالي توجيها مطابقا لأمالها العميقة، أي ثورة في المجال السياسي الاقتصادي والاجتماعي إنها تريد من وعي العمال حتى يتمكن لهم النضال ضد المستغلين بدون تميز يذكر.

5). القضاء على كافة أشكال التميز العرقي من أجل الدفاع عن الطبقة العمالية وتوطيد إقامة ديمقراطية حقيقية على صعيد النقابات.

6). توجيه نضال العمال للحصول على ظروف أحسن للعمل والشغل الكامل [3].

7). تحقيق الوحدة العمالية لإفريقيا الشمالية وذلك مع نقابتي تونس والمغرب (التحاد التونسي للشغل الاتحاد المغربي للشغل).

8). العمل على التعريف بصوت الجزائر في الخارج، أي على الصعيد الدولي وذلك بالإنخراط في منظمة دولية بعد مشاورة ديمقراطية في أوساط العمال.

9). إظهار أن الإتحاد يختلف عن النقابات الأخرى في جميع الميادين كالهيكلة العقلانية والتوجه السليم والتضامن الأخوي في الجزائر وإفريقيا وكل العالم [1].

---

(1)- محمد فارس، مصدر سابق، ص139.

(2)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص444.

(3)- جمال قندل، مرجع سابق، ص508-509.

الإتحاد أهدافه كانت إقتصادية وإجتماعية قبل كل شيء، هذا ما جاء في استجواب عيسات إيدير لصحيفة "لاكسون" التونسية، حيث قال:"**إن اقتصاد الجزائر هو اقتصاد بلد مستعمر فالجزائر عبارة عن مخزن للمواد الأولية، بالنسبة للسوق الفرنسية ومنتجاتها المصنعة فموادنا تأخذ رخيصة لتعود إلينا بعد تحويلها في شكل مواد مصنعة، فتحويل المواد الأولية داخل بلادنا يفتح مجال الشغل إلى أكثر من مليوني عامل، ...**" (2).

"باختصار هدف الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الميدان الإقتصادي يتمثل في تبديل الإقتصاد الإمبريالي باقتصاد وطني الضامن الوحيد لحل المشكل الحاد في التشغيل وتحقيق أحسن الظروف لحياة الجزائريين" (3).

تنفيذ هذه الأهداف يبقى مرتبطا بمدى توفر الوسائل المادية والبشرية في مواجهة النقابات الناشطة في الميدان لافتكاك التمثيل العمالي والقدرة على امتصاص ضربات القوات الفرنسية وفن تسيير المركزية في الأزمات (4).

3-1-3- التعريف بمؤسس الاتحاد- عيسات ايدير-:

ولد عيسات إيدير في 11 جوان 1915م في قرية جامع الصهاريج (5) ببلاد القبائل نشأ في وسط فلاحي متواضع، هذا ما جعله يولي مشاكل الفلاحين جزءا من اهتماماته (6)، تلقى تعليمه

---

(1)- نوال قيصار،" **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا**"، المجلية المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد6، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013م، ص116.

(2)- محمد فارس، مصدر سابق، ص146.

(3) - نوال قيصار، مرجع سابق، ص116.

(4)- ابن التركي، "**المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين**"، مجلة أول نوفمبر، العدد27، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1978م، ص11.

(5) Mohamed fares, **aissat idir documentS et témoinageS sur le syndicalisme algérien** préface mohamed faresde Mahfoud kadache, AchEve d'imprimer sur les presses, Algérie, 2009, p10.

(6)- **جريدة المجاهد**، ج2، العدد 49، ط خ، وزارة المجاهدين، 24 أوت 1959م، ص9.

الابتدائي بمسقط رأسه، ثم واصل تعليمه بدار المعلمين ببوزريعة ثم حول على ثانوية الفرنسية بتيزي وزو أين تحصل على شهادة البكالوريا للمرحلة الأولى [1]، إلا أن وضعية أسرته المادية حالت دون مواصلته لدراسته، فانتقل إلى تونس من أجل إكمال دراسته في الإقتصاد إلى غاية عام م1938 [2]. وفي سنة 1941م إشتغل بمصنع الطيران وأصبح رئيس مصلحة المراقبة الإدارية ثم انتقل للعمل في مطار الدار البيضاء بالمغرب الأقصى [3].

وفي عام 1943م، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، كما كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1947م.

وقد كان تواجده في وسط عمالي سببا في ظهور ميوله النقابية، فاهتم بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين [4]، وتم انتخابه من طرف زملائه عضوا باللجنة التنفيذية لعمال القطاع الحكومي الذي كان تابع للنقابات الشيوعية الفرنسية، وعند عودته إلى الجزائر حاول أن يؤسس منظمة نقابية جزائرية محظة [5].

وقد كانت له مقولة شهيرة في هذا الشأن: "**لا يمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة أعضائها، فهؤلاء لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين اللذين هم ليسوا ضحايا أرباب المعامل حسب، بل ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية**" [6].

---

(1) – محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص37.

(2)– بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص274.

(3)ـ محمد الشريف ولد حسين، مصدر سابق، ص 37.

(4)– بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص276.

(5)– محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص276.

(6) ـمحمد عباس"، مصدر سابق، ص177.

هذا الأمر جعل النقابات الفرنسية تعمل على إبعاده عن المناصب القيادية [1] وفي سنة 1951م ألقي عليه القبض من قبل الشرطة الفرنسية رفقة عمال آخرين، ولم يطلق سراحه إلا بعد مرور عشرة أيام [2].

وبعد إطلاق صراحه شغل عيسات إيدير منصبا بصندوق المنح العائلية في قطاع البناء والأشغال العمومية من 1949 م إلى 1954م، كما أصبح مسؤول اللجنة المركزية للشؤون النقابية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [3].

وقد كان له دور بارز في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA [4] متأثرا بالتجربة التونسية والمغربية في هذا الميدان [5]، وكنتيجة لتنظيم الاتحاد أول مظاهرة ضخمة بمناسبة 1 0 ماي 1956م، اعتقل رفقة مسؤولين مناضلين آخرين في الاتحاد من طرف السلطات الاستعمارية في 23 ماي 1956م [6].

وتم سجنه بسجن بربروس بعد اتهامه بأنه يشكل خطرا على أمن فرنسا الخارجي[7] كما تم سجنه في عدة سجون ومحتشدات، وقد تمت محاكمته في محكمة القوات المسلحة في مدينة الجزائر بتاريخ 12 جانفي 1959م، وكانت النتيجة تبرأته من التهم التي كانت موجهة إليه ولكن بمجرد خروجه من جلسة المحاكمة حتى ألقى عليه القبض مرة أخرى من طرف الشرطة واعتقل مجددا، وسلط عليه أبشع

---

(1)- محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص37.

(2) Nora chergui, « **hommage au chahid aissat Idir, au forum de la mémoire d'el moudjahid, le père de syndicalisme algérien** », el moudjahid, 21/02/2013.

(3) - محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص37.

(4)- بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص276.

(5)-Ben youcef ben khedda, « **aissat idir** », la quotidien d'Algier , 02 mai 2013

(6)- بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص276.

(7)- محمد الشريف ولد حسين، مصدر سابق، ص37.

أنواع التعذيب حيث عذب بالماء والكهرباء وأحرق من ساقيه وفي كل جسمه [1].

وفي 26 جويلية 1959م توفي عيسات إيدير نتيجة للتعذيب المرير المسلط عليه في السجن وقد أحدث اغتياله ردود فعل قوية [2]عبر العالم وتهاطلت البرقيات التي تستنكر وتندد بهذه الجريمة[3]

وقد كانت هذه المرة الأولى التي تثور فيها الطبقات العاملة، دون تمييز تندد عن طريق منظماتها العالمية الجريمة التي اقترفتها السلطات الفرنسية، وهي اغتيال النقابي عيسات إيدير ومن بين هذه المنظمات النقابية التي نددت واستنكرت هذه الجريمة" المنظمة العالمية للنقابات الحرة"، هذه الأخيرة التي أشادت بالتضحية التي قدمها عيسات إيدير [4].

وكذا الفيدرالية النقابية العالمية (FSM) التي عبرت عن تأثرها الشديد لاغتياله أبدت تعاطفها من خلال تنظيم إحتجاجات تستنكر الجريمة [5].

إضافة إلى الاتحاد العالمي للعمال الزراعيين والنقابيين العرب الذين عبروا عن أساهم لفقدانه وأعربوا عن دعمهم الكامل للجزائريين خلف إلى ذلك نقابات عمالية عالمية أخرى كالإيطالية، السويسرية واليوغسلافية [6].

3-2- وسائل كفاح الاتحاد:

شهد القرن العشرين تطورا سريعا في وسائل الإعلام والدعايات التي أصبح استعمالها في المجالات أكثر من ضرورة، تتجلى أهميتها في إمكانية تجنيدها للطاقات المادية والمعنوية، فالاتحاد

---

(1)- بوعلام نجادي، **الجلادون (1830-1962)**، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، ص173.

(2)- محمد الشريف ولد حسين، مصدر سابق، ص37.

(3)- نفسه، ص37.

(4)- **جريدة المجاهد**، ج2، العدد 48، أوت 1959م، ص4.

(5)- Mohammed fares, op, cite, p 171.

(6)- **جريدة المجاهد**، ج2، العدد 48، مصدر سابق، ص4.

العام للعمال الجزائريين إستعمل هذا السلاح، لتوسيع نشاطه ونضاله حتى يتمكن من تحقيق أهدافه داخل الجزائر وخارجها [1].

3-2-1- **الصحف:**

إدراكا من الاتحاد لأهمية الإعلام في حشد الطاقات وتعبئتها حول المطالب العمالية والوطنية، قررت قيادة الاتحاد إنشاء جريدة نقابية تكون اللسان المركزي للإتحاد، وقد تم إنشاء الجريدة تحت عنوان:« العامل الجزائري» **L'OUVRIER ALGERIE** باللغة الفرنسية في شهر أفريل 1956م بالجزائر العاصمة، من أجل النضال النقابي وتوحيد الطبقة العاملة تحت لواء جبهة التحرير الوطني [2].

إتصلت عناصر من الأمانة العامة بأمين الخزينة للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري السيد "أحمد فرنسيس" لتمكين المركزية النقابية من الإستفادة من الوسائل المادية الكفيلة بدعم ودفع الجريدة، فما كان منه إلا أن تفاعل إيجابيا مع الطلب [3].

هيئة تحرير الجريدة تتكون من أبرز المناضلين للإتحاد فمدير التحرير عيسات إيدير، من أهم أعضاء هيئة التحرير، بوعلام بورويبة، عطا الله بن عيسى، رحمون دكار، دحماني قويدر، محمد فارس، علي يحي عبد النور، محمد فليسي، أحمد كرون [4].

العدد الأول من صحيفة "العامل الجزائري" صدر يوم 6 أفريل 1956م، تناول فكرة تأسيس الإتحاد، قدم توضيحات مفصلة عن إنشائه، إذ نشر في صفحته الأولى صورة للأمانة العامة التي تم انتخابها بتعليق جاء فيه: "**في الجمعية العامة التأسيسية ليوم 24 فيفري 1956م، قرر نقابيون إنشاء مركزية نقابية وطنية (إ،ع،ع،ج) من نقابات تنمي لمنطقة الجزائر العاصمة**" [5].

---

(1)- المركز الوطني، الإعلام، مرجع سابق، ص271.

(2) -جمال قندل، مرجع سابق، ص510.

(3) - نفسه، ص510.

(4) -محمد فارس، مصدر سابق، ص160.

(5)- نفسه، ص 139.

في هذا العدد حدد الإتحاد لنفسه وأوضح للرأي العام الخط السياسي الذي تسلكه الجريدة في مقال تحت عنوان: " من أجل التحرير الوطني ونقابة حرة"، ومما جاء في هذا المقال: "**هذا الإتحاد حدد لنفسه مهمة تنظيم العمال من أجل وضع حد للاستغلال الذي يعتبرون من ضحاياه ...إن النظام الإستعماري يعتبر هو السبب الرئيسي في هذه الوضعية**" [1].

نظرا للصدى الذي أحدثه العدد الأول من الجريدة في الأوساط العمالية، فقد بدأ القمع الإستعماري على الجريدة والمصادرة، حيث صدر في الجزائر ثلاثة أعداد، العدد الثاني صدر بمساحات بيضاء نتيجة الرقابة المفروضة، ذلك للدور الذي لعبته في مساندتها لكفاح الجبهة ومواقفها الوطنية القوية، تم توقيفها في الجزائر يوم 26 جانفي 1957م [2].

قام المعلمون بدور مهم في النشر والتصحيح والتسيير في حين تولى عمال السكك الحديدية وعمال البريد مهمة التوزيع داخل التراب الوطني، عندما ألقى القبض على عيسات إيدير تولى المهمة مسعودي زيتوني يساعده دحماني وبن نيقوس، كل مرة تستبدل هيئة التحرير نتيجة سياسة القمع التي تتعرض لها الجريدة باستمرار [3].

تطرقت صحيفة العامل الجزائري في عددها الثاني لمواقف النظام الاستعماري من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومضايقاته لنطاقه الرسمي، من خلال عملية الحجز والإستلاء على إمكانيات الاتحاد المادية بهدف تفقيره حتى لا يستطيع إصدار صحيفته، فقالت تحت عنوان: "الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجريدته، "**كان العامل الجزائري محل هجومات الإدارة الاستعمارية والممارسات الشرطية المعتادة في بلادنا، إذ وقعت تفتيشات،.. تم القبض على موزعي الجريدة، منهم عيسات إيدير...**" [4].

---

(1)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 88،89.

(2)- محمد فارس، مصدر سابق، ص 160.

(3)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص207.

(4) - أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص 449.

انتقلت الجريدة إلى فرنسا تحت وصاية: "الودادية العامة للعمال الجزائريين"، في أوت 1957م تحت إدارة الصافي بوديسة ودمرجي أوجدي جيلالي، صدر ستة (06) أعداد منها في فرنسا، ثم انتقلت إلى تونس أين مقر الاتحاد بعد انتقاله من الجزائر إلى تونس نتيجة القمع الإستعماري كان ذلك يوم 1 0 ديسمبر 1958م، تحت إشراف جيلالي مبارك ثم إسكندر نور الدين وأخيرا علي يحيى عبد النور، إلى غاية الاستقلال 1962م [1]

فجريدة " العامل الجزائرالجزائري" رسمت توجهات نشاط الإتحاد، اللسان المركزي ل UGTA ذلك من خلال المواضيع التي تحتويها أركان الجريدة ومن أهم أركان الجريدة:[2]

1). الإفتتاحية السياسية.

2). المسائل الإ جتماعية: مثلا تكفل الإتحاد بفئة الأطفال والنساء اللاجئين بتونس مثلا.

3). عالم الشغل: يتضمن هذا الركن قضايا العلاقات النقابية في العالم ونضال العمال عبر العالم.

4). نشاط الإتحاد: يبين نشاط الإتحاد خاصة فيما يخص توعية المنظمات الدولية النقابية بما يجري في الجزائر من: قمع، تشريد، توقيف، تقتيل، المحتشدات...إلخ. يتحدث عن النتائج الإيجابية التي يحققها دوليا.

5). القضايا الداخلية، ينشر في هذا الركن ما يجري في الجزائر والأوضاع المزرية التي تمر بها، هدفها توعية الرأي العام الدولي، وتفنيد أقوال الصحافة الفرنسية [3].

من جهة أخرى كانت صحيفة "العمال الجزائري" تتضمن ركنا بإمكان كل قارئ أن يعبر من خلاله بحرية عن آرائه ومواقفه، وأن يقدم إقتراحات وانتقادات من شأنها أن تسلط الأضواء على كل الأمور التي تشغل بال العامل الجزائري، حيث كتبت: "إن ركن صحيفة العامل الجزائري مفتوح لكم

(1) – محمد فارس، مصدر سابق، ص160.

(2)– أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص 449.

(3)– محمد فارس، مصدر سابق، ص166،167 .

وهذه الصحيفة هي صحيفتكم لا تعيش إلا من أجلكم، لا تستطيع أن تعيش إلا من خلالكم، فاكتبوا لنا أيها القراء الأصدقاء" [1]. هذه كانت من أهم الأركان التي تحتويها الجريدة.

إهتمت الصحيفة بابراز النشاط النقابي الجزائري وتوحيد صفوفه ضمن الطاقات الشعبية التي تعمل جبهة التحرير الوطني على توحيدها تحت لواء الكفاح المسلح وبشتى الوسائل الممكنة، عبروا عن إهتماماتهم وطموحاتهم.

شكلت هذه الصحيفة منذ تأسيسها إطارا للمطالب السياسية والإقتصادية والإجتماعية، كانت لها القدرة على تجنيد العمال حول مسألة الإستقلال الوطني والتحرر الإقتصادي والإجتماعي، كان لها دور كبير في التعبئة الجماهيرية [2].

من بين المقالات التي نشرتها صحيفة العامل الجزائري، مقالة تحت عنوان: "من عبودية الفرد نحو التقدم الاجتماعي، كانت بمناسبة الذكرى الرابعة لإندلاع الثورة ومما جاء فيها: "**لم يحمل العمال والشعب الجزائري السلاح للمطالبة بالإصلاحات... إننا نخوض معركة وسنخوضها مالزم منوقت لدحر العهد الإستدماري، ولتحرير التراب الوطني الذي يمثل نقطة إنطلاقتنا الضرورية لإقامة البنى الإجتماعية والإقتصادية.إننا نناضل لوضع حد للإستغلال والإستعباد... نناضل لبناء بلاد عصرية**"[3] هذا المقال يبين مدى تعلق الإتحاد بالإستقلال.

بالإضافة إلى جريدة " العامل الجزائري" فإن هناك جرائد تحدثت عن نشاط الاتحاد ونضاله في سبيل الإستقلال وعن مدى حقيقية الأهداف منها، جريدة "المجاهد" وجريدة "المقاومة الجزائرية"، ففي عددها الثالث الصادر بتاريخ 03 ديسمبر 1956م تحدثت عن نشاط النقابة الجزائرية وعلاقتها

---

(1)-أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص 449.

(2)- الزوبير سيف الإسلام، "**الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر ،عدد خاص ، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 1973م، ص24.

(3)- أندريه ماندوز، "**الثورة الجزائرية عبر النصوص**"، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007م ص 124، 125.

بالكفاح من أجل الإستقلال [1].

3-2-2- المناشير والإذاعة:

كان الفرنسيون بواسطة الإعلام يريدون إطفاء الحقيقة بكل ما يملكون من قوة في ميدان الإعلام بتشويه الحقائق، وبث أفكار عن L'UGTA وأهدافه: لكن الإتحاد بواسطة المناشير البسيطة والإذاعة التي لا يسمعها إلى القليل أن يفند ذلك، ويثبت وجوده ونضاله من أجل الاستقلال.

أ-**المناشير**: إهتم الإتحاد بالمناشير والنشريات التي هي عبارة عن ورقتين أو أكثر تحتوي موضوعا من المواضيع توزع مجانا على الناس من أجل إطلاعهم بشيء أو حدث ما، إعتمد عليها الإتحاد كوسيلة إعلامية دعائية لمواجهة المستعمر.[2]

بواسطة المنشور إستطاع الإتحاد نشر أهدافه ونشاطاته خلال الثورة التحريرة المباركة والظروف التي كان يعيشها، فرغم بساطة هذه الوسيلة إلا أنها خدمت الجانب الدعائي الإعلامي للاتحاد [3].

فخلال تنظيم الإتحاد للمظاهرات والإضرابات، يجهز المناشير والبيانات والإعلانات، حيث توزع على العمال والشعب عامة، من أجل الدعاية لهذا الإضراب أو هذه المظاهرات، حيث يحدد فيها تاريخ الإضراب، المكان والساعة مع تحديد أهدافه والسبب الحقيقي وراء تنظيمه ويبن مدى أهمية تحقيق نتائج إيجابية من وراءه، وقد تعامل الاتحاد بالمناشير داخل الجزائر في الخارج [4].

(1)- المركز الوطني، الاعلام، مرجع سابق، ص176.

(2)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص 132.

(3)- الزوبير سيف الاسلام، مرجع سابق، ص23.

(4)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص253.

ومنه فلا يمكن إنكار دور المناشير في الكفاح فقد كان لها دور اجتماعي، كما كانت نافذة للحصول على الدعم المادي والمعنوي، كانت وسيلة اتصال بين العمال، في وسط مجموعة من الظروف القاسية تمنع عنهم التواصل فهذا المناشير ساعدتهم على التواصل [1].

هذه المناشير الصغيرة التي لا تذيعها إذاعات على أمواج أثيرها ولا تنشرها الصحف على صفحاتها وإنما يوزعها النقابيون المناضلون في الشوارع والمقاهي وأماكن العمل والحافلات، وكانت أقوى في إثبات الحقائق، كلماتها بسيطة لكنها صادرة من القلب ومعبرة عن واقع الإتحاد بأنه يناضل من أجل الإستقلال [2].

ب-الإذاعة: لم تكتفي قيادة الـ UGTA بالجريدة الناطقة بإسمها المكافحة بل امتد نشاطها إلى الإذاعة بالجزائر التي كان مسؤولا فيها "إسماعيل دحماني" على قسم الرامج العربية والأمازيغية في شارع "الشريف سعدان"، كان طاقم الإذاعة كلهم جزائريين، قدموا خدمات إعلامية كبيرة للإتحاد بتقديم آلات الكتابة بالعربية والفرنسية لصالح الثورة [3].

إهتمت الإذاعة بتغطية أخبار الإتحاد والتعريف بأهدافه، جعلت الإتحاد ينتهج استراتيجية واسعة في التعريف بنشاطاته وانتشارها وتلقى الدعم، كما كانت وسيلة للدعم والتعبئة والتعريف بالقضية الجزائرية من أجل كسب المساندة وتنفيذ أقوال الصحافة الفرنسية.

3-2-3- توسيع دائرة الإنخراط:

من وسائل الكفاح التي اعتمد عليهاUGTA خلال فترة نضاله توسيع دائرة المنخرطين التي شملت عدد كبير من الفروع من مختلف جهات الوطن.

قام أعضاء المجلس الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين بجولات عبر القطر الوطني الهدف منها القيام بدعاية منظمة ونشيطة وسط العمال الجزائريين، موضحين لهم أهداف الإتحاد

(1)- نفسه، ص 207.

(2)- الزوبير سيف الاسلام، مرجع سابق، ص25.

(3)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص207.

ففي مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأسيسه انضم إلى صفوف الإتحاد واحد وسبعون (71) تنظيم نقابي، يضم في مجموعة أكثر من 100.000عامل [1].

سعى الإتحاد منذ تأسيسه، لتأسيس النقابات التابعة له في مختلف المؤسسات بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 24 فيفري 1956م إلى شهر فيفري 1957م، أي إلى تاريخ انتقال قيادته إلى تونس، أين بدأ العمل السري بالجزائر في هذه الفترة كان التنظيم النقابي على النحو التالي:[2]

1. **بالوسط الجزائري:** وجدت به ثلاثة وخمسين (53) نقابة تابعة للإتحاد، ضم أربع إتحادات محلية وهي: الإتحاد المحلي لمدينة الجزائر، الإتحاد المحلي لحسين داي، الإتحاد المحلي للحراش الإتحاد المحلي للبليدة، كل إتحاد كان يضم مجموعة من النقابات منها: نقابة عمال الموانئ والأرصفة، نقابة عمال الملابس، نقابة عمال الأسواق المركزية، نقابة عمال شركة الغاز والكهرباء نقابة المعلمينقابة عمال المخابز بالبليدة، نقابة عمال التبغ، نقابة عمال السك الحديدية، نقابة عمال مناجم زكار[3].

2. **بالغرب الجزائري:** تكون الإتحاد الجهوي لوهران بعد ما تم الإتصال ما بين الأمانة العامة للإتحاد العام للعمال الجزائريين ومبعوثين من الإطارات النقابية المناضلة بوهران، حيث تم إنشاء الإتحاد الجهوي للمنطقة ونقابات تابعة له الذي شهد تكوين العديد من الإتحادات المحلية والنقابات إصطدم نشاط هذه الإتحادات بالرقابة الفرنسية الشديدة خاصة وأن المنطقة كانت منطقة تمركز كبير للكولون[4].

---

(1)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص447.

(2)- احسن بومالي ، أدوات، مرجع سابق، ص447.

(3)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص156، 157.

(4)- رضا بن عاشور، "**من تاريخ الحركة النقابية في الغرب الجزائري**" مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر1989م، ص80، 81.

من بين النقابات التابعة للإتحاد المحلي لوهران نذكر: نقابة عمال المستشفى المدني لوهران نقابة عمال التعين، نقابة تراموای الجزائر التابعة لوهران، نقابة عمال الموانئ، نقابة عمال البريد، نقابة عمال الأرصفة [1].

3. **بالشرق الجزائري:** كانت مدينة قسنطينة والقطاع الشرقي عامة سباقة للإستجابة إلى مهمة UGTA والتكفل بالتنظيم النقابي الجديد، تكونت العديد من الفروع النقابية في عدة قطاعات مهنية وصل عددها إلى تسعة عشر(19) فرعا نقابيا منها: مخبر الصحة، المستشفى، التعليم، السكك الحديدية، الأشغال العمومية، نقل المسافرين، العدالة، الفنادق، المقاهي، سيكاف...إلخ.

ثم توسعت القاعدة النقابية للإتحاد وامتد نشاطه ونفوذه إلى المدن المجاورة كالقل، سطيف وبقية المنطقة الشرقية، مع توسيع دائرة المنخرطين، م إنشاء مكتب جهوي لقسنطينة في شهر مارس 1956م، وتشكيل لجنة التنظيم، لجنة الدعاية والأخبار [2].

كان من مهام المكتب وأعضاء اللجان جمع الإشتراكات وتجنيد العمال حول الثورة التحريرية وتوعيتهم بمحتوى المنشورات السرية وحثهم على توزيعها..، هذا لم ينحصر في قسنطينة فقط بل امتد إلى كل من سطيف، سكيكدة، القل...إلخ [3].

لكن الظروف الأمنية التي كانت تعيشها المنطقة لم تسهل على المناضلين النقابيين العمل هناك، فالمدن الكبرى بالمنطقة كانت محاصرة إعتبارها مصدر هام للثورة بالنسبة لفرنسا، فهذه المضايقات والظروف لم تسمح للإتحاد بالتمركز في المنطقة والتوسع كما حدث في الغرب والوسط الجزائري[4].

---

(1)- نفسه، ص87.

(2)- رابح زغداوی،"**الحركة النقابية في الشرق الجزائري**"، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر 1989م ص 89.

(3)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص 189.

(4)- رابح زغيدي، مرجع سابق، ص 90،93، 94.

رغم هذه الظروف إلا أن هناك جهود تكافلت لبسط التنظيم النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالمنطقة، فعندما عين خلف الله مصطفى على رأس منظمة "UGTA "بالقطاع القسنطيني بعد إضراب الثمانية أيام، قام بمجودات جبارة في إطار الإتحاد [1].

و فيما يخص الجنوب الجزائري فالمصادر تأكد بأنه لم يكن فيها أي تنظيم نقابي للUGTA بهذه المنطقة.

لقد توسعت الحركة النقابية شرقا وغربا وذلك من أجل توسيع دائرة نضالها وتحقيق أهدافها فرغم الظروف التي كانت تعيشها، إلا أنها استطاعت أن تمس مختلف الفروع النقابية عبر التراب الجزائري.

3-3- نضال الإتحاد خلال الثورة التحريرية :

سياسة الإستغلال التي طبقها الإستعمار الفرنسي على العامل الجزائري ألقت به إلى البؤس والشقا والجوع، هذا الضغط ولد الإنفجار، فانفجر العامل الجزائري وتحرك فيه الوعي، فأصبح ثائر على الوضع القائم، تأكد أن سبب بؤسه الإستعمار ولا يزول إلا بالإستقلال [2].

وجد هؤلاء العمال في الـ UGTA منبرا لإعلان نضالهم ضد المحتل ووقوفهم مع مختلف فئات الشعب، عبروا عن ذلك بمجموعة من الإضرابات والمظاهرات، التي من أهمها:[3]

3-3-1- الإضرابات:

كثفت الحركة العمالية من نشاطاتها سواء على المستوى العملي أو على المستوى التنظيمي فشنت العديد من الإضرابات أثبتت من خلالها تمثيلها لكل العمال، برهنت على انخراط العمال

(1)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص 190.

(2)- محمود بوزوز،" **عيد الثورة على الظلم**"جريدة المنار، العدد25،01 فيفري 1982م، ص02.

(3)- محمد زروال،**الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنبة للاتصال والنشر الاشهار، الجزائر.1994م، ص180.

الجزائريين في النشاط الثوري لصالح الثورة التحريرية، غير أن هذه الإضرابات سببت لحركة النقابية إضطهاد وردود أفعال عنيفة من قبل السلطات الفرنسية دفع ثمنها النقابيين، أهم هذه الإضرابات:[1]

أ-إضراب 05 جويلية 1956م:

شكل هذا الإضراب أول اختيار ميداني للحركة النقابية الحديثة النشأة لقياس مستوى التجاوب مع ندائها والتفاعل مع حركتها، جاء الإضراب بعد عمل إرهابي استهدف مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تهدم بالكامل نتيجة قنبلة بلاستيكية، كان عمل تحتي كبير من أجل إنجاح الإضراب، حتى تدرك السطات مدى ثقة الشعب في الثورة، والإستجابة الواعية لنداءاتها المختلفة.[2]

إعلان الـ UGTA عن الإضراب الوطني في الخامس من جويلية 1956م، كان تحديا حقيقيا لسلطات الاحتلال، استجاب الشعب الجزائري لنداء الإضراب، فالتعبئة كانت كبيرة [3].

حقق الإضراب نجاحا كبيرا، و مثل منعرج حاسم في تاريخ الحركة النقابية لنجاحها، فجريدة المجاهد لم تفوت واقعة الإضراب وتجاوب الشعب معه، إذ جاء فيها ما يلي: "**إن استجابة الشعب بلغت 100%...**"، هذا الإضراب أخرج الإتحاد من نطاقه الضعيف للمطالب الاقتصادية والاجتماعية [4].

دليل نجاح الإضراب هو الإضطهاد الذي سلط على المضربين، حيث أخذت سلطات الإحتلال بجملة من الإجراءات لإفشال الإضراب منها:

---

(1)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص215.

(2)- محمد سعودي، "**صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية**"، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1989م، ص70.

(3)- جمال قندل، مرجع سابق، ص523.

(4) - محمد عباس، رواد، مرجع سابق، ص476.

إلقاء القبض على عدد من المضربين لزرع الخوف في أوساط الباقين، استعمال العمال الذين تم تجميعهم ذلك اليوم في تفريغ شحنتا بعض البواخر، توزيع منشورات مزيفة تبين رفض بعض العمال الإضراب [1].

ساهم الـ UGTA بقسط وافر في الإضراب الوطني، فالإعلان عن نجاح الإضراب يأكد بشكل

قاطع مكانة الإتحاد على الصعيد الوطني والدولي [2].

ب-إضراب 15 أوت 1956م: جاء نتيجة الواقع الصعب الذي كانت تعيشه الطبقة العاملة الناتجة عن الإجراءات القمعية لسلطات الإحتلال، لكنه لم يكن بنفس القوة قياسا بإضراب 5 جويلية 1956م، تم فيه المطالبة بالإفراج عن العمال المتواجدين في السجون، الذين سجنوا دون أي اتهامات تذكر [3].

ج-**إضراب أكتوبر 1956م:** جاء امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة في 19 ماي 1956م، مكملا له، على اعتبار أن المقاومة السلمية من خلال سعي الإحتجاج والإضراب كفيلة بتطور الكفاح المسلح [4].

د-إضراب الفاتح نوفمبر 1956م: قام الUGTA تخليدا للفاتح نوفمبر وليوم شمال إفريقيا للتضامن مع العمال الجزائريين لتأكيد العمل الوحدوي المغربي في إطاره النقابي، وبهذه المناسبة تم توزيع العدد الخاص من مجلة "العامل الجزائري" [5].

لإنجاح الإضراب تحركت قيادة الثورة بشكل منظم ودقيق في عملية التعبئة والتوعية، ليكون

(1) – محمد سعودي، مرجع سابق، ص70.
(2) – جمال قندل، مرجع سابق، ص529.
(3) – محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص95.
(4)– جمال قندل، مرجع سابق، ص530.
(5)– بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص143.

الكل على استعداد، كان هدفهم إحداث صدى عالمي من خلال إعلانهم الإضراب على مستوى الإذاعات العربية والصحافة [1].

هـ- إضراب يومي 25 و26 ديسمبر 1956م:

حدث الإضراب الأول من طرف مستخدمي النقل والثاني من طرف المركزية للتنديد بالممارسات القمعية، كما تم توقيف أعضاء الأمانة الوطنية الجدد، أخذ طابعا خاصا باعتباره كان عماليا خالصا، ضمن نطاق ضيق، أبرز مستوى الوعي الوطني لدى العمال وشعورهم بواجب تقديم الدعم للثورة، أحدث صدى إيجابي [2].

و- إضراب 3 جانفي 1957م:

مس هذا الإضراب كل القطاعات من طرف عمال العاصمة حيث وجهوا العليمة إلى أرباب العمل يطالبونهم فيها بتبليغ السلطات بقائمة العمال الذكور الذين يتراوح سنهم ما بين (18) الثامنة عشر سنة والأربعين (40) سنة، التي تتضمن أسمائهم وألقابهم وتواريخ ميلادهم وأماكن إقامتهم، مؤهلاتهم المهنية وأرقام انخراطهم في صناديق المنح العائلية والضمان الاجتماعي بالإضافة إلى صورهم الشمسية [3].

ن-إضراب الثمانية أيام لـ 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م:

من المهام الصعبة التي اضطلع بها الإتحاد في تلك الفترة إضراب الثمانية أيام الذي صادف مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، ليؤكد للعامل أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للطبقة العاملة والشعب الجزائري كله [4]، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ القيام بإضراب عام لمدة

(1) - جمال قندل، مرجع سابق، ص531.

(2)- محمد سعودي، مرجع سابق، ص71.

(3)- محمد عباس،رواد، مرجع سابق، ص 385.

(4)- سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، ط خ، بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م، ص10.

ثمانية أيام، كان من أهداف الإضراب إشراك المنظمات الجماهيرية في العمل الثوري، أرسل إلى الإتحاد عن الإضراب ومجرياته وأهدافه وقد كان له دور كبير في هذا الإضراب [1].

نزل في العدد الثالث عشر (13) من جريدة العامل الجزائري، يوم الجمعة 26 جانفي 1957م ما يلي: "الطبقة العاملة تشن إضرابا عاما لمدة ثمانية أيام بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة"، صدر نداء الإضراب في الصفحة الأولى تحت عنوان: "المعركة الكبرى"، ومما جاء في النداء: "إن العمال الجزائريين بمختلف فئاتهم شأن جميع المواطنين الفخورين باستحقاق الإعجاب العالمي والتضامن الدولي إنهم يدركون جيدا الأهمية القصوى لهذا الهجوم الدبلوماسي والسياسي" ومدى تأثيره على الثورة[2].

بدخول الإضراب بمرحلة التنفيذ انقطعت الحركة في المدن، كلفت بعض العناصر مثل: محي الدين بورويبة بإعداد المناضلين للإضراب ونسخ المناشير الإعلامية وتوزيعها داخل العاصمة، داعين العمال لمغادرة الورشات والمصانع وتعليق عملهم، تم تطبيق هذا الإضراب من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين وجبهة التحرير الوطني [3].

نجح الإضراب في العديد من المدن كالعاصمة وهران، قسنطينة ...إلخ، لكنها في العاصمة كانت أكثر نجاحا، شارك فيه: العمال، التجار، الطلاب والشعب كله حتى الأطفال رفضوا الذهاب إلى المدارس تضامنا مع الإضراب.

---

(1)-المركز الوطني للمجاهدين، "**الذكرى41 إضراب الثمانية أيام من 28 إلى 4 فيفري 1957م**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1999 م، ص10.

(2)- بن يوسف بن خدة، "**قرار الإضراب ووقائعه ونتائجه**"، مجلة أول نوفمبر، ع 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1989م، ص 9.

(3)- نفسه، **الجزائر عاصمة المقاومة.1954-1957**،تر،مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2005م،ص165،164.

أهم النقاط التي حققها الإضراب: تزكية الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الإستقلال وفي ذلك ضربة قاضية لمقولة: 'الجزائر فرنسية"، تعزيز مكانة الـ UGTA داخليا وخارجيا، كشف المناورة المصالية،بداية نهاية الجمهورية الرابعة الفرنسية [1].

السلطات الفرنسية لم تبقى صامتة كان ردها عنيفا حيث توعد الجنرال "ماسوا" المضربين والقائمين على تسييره بالقول: "المحلات سوق تفتح بالقوة وسلامة السلع غير مضمونة"، "الهدف الذي كفشي به الحكومة هو إفشال الإضراب العصياني واعتراض مراحل سيره" [2].

أخذ موظفي السكك الحديدية والكهرباء والبريد والمواصلات بالقوة من منازلهم إلى مقرات عملهم كما قامت بفتح مراكز عديدة للتعذيب.أوقف 183 نقابي، تفجير مقر الاتحاد بساحة "شارتر" بالقصبة، تعليق صدور جريدة العامل الجزائري، توقيف الأمانة الوطنية عن النشاط مما أجير قيادة الإتحاد للانتقال إلى تونس...إلخ [3].

العمال الذين شاركوا في الإضراب تلقوا عقوبات قاسية منها:طرد المتغيبين عن العمل، القيام بالأعمال الشاقة، حمل القمامة، التقليل في الأجور [4].

رغم كل هذا فالإضراب فاجئ الرأي العام بمدى اتساعه والإستجابة له من طرف العمال والشعب الجزائري، من أبرز إيجابيات أنه أكد أن جبهة الحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للعمال الجزائريين والشعب، توحد الشعب بمختلف فئاته ضد الاستعمار [5].

3-3-2- المظاهرات:

(1) – محمد الشريف عباس، مصدر سابق، ص 69،97.

(2)–المتحف الوطني للمجاهد: " **الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2002 م، ص140.

(3)– محمد عباس، ثوار، مرجع سابق، ص385.

(4)– لويزة مزياني مداني، "**مذكرات امرأة عاشت الثورة**"، مطبعة دحلب، حسين داي،الجزائر، 1992م، ص57.

(5)– بن خدة بن يوسف، الجزائر، مصدر سابق، ص165.

إلى جانب الإضرابات التي نظمها الإتحاد من أجل تحقيق أهدافه، نظم كذلك مجموعة من المظاهرات التي كانت معظمها في فرنسا، ذلك ناتج عن الفروقات الحاصلة بين العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين ومن أهم المظاهرات نذكر:

أ-مظاهرات 01 ماي 1956م:

كانت بمناسبة اليوم العالمي للعمل، حيث قرر الإتحاد تنظيم مظاهرة،ل تحسين الأوضاع المزرية التي يعيشها العمال الجزائريين، الطالبة بحقوقهم كأي عامل يعمل في ظروف حسنة، وقد شاركت فيها عدة فروع عمالية، من مختلف المناطق الجزائرية، لكن السلطات الفرنسية حاصرت هذه المظاهرة، وقابلتها بالقمع والتنديد وتهديد العمال، وتعرض مائة وخمسون (150) عامل للتوقيف وتلقو عقوبات قاسية [1].

ب-مظاهرات 01 ماي 1957م:

خرج العمال الجزائريين في مظاهرات حاشدة من أجل السلم في الجزائر والمطالبة بالإستقلال والتوقف عن المعاملات التعسفية للعمال من طرف الفرنسيين، تحسين أوضاع العمال وعاملتهم كبشر، كانت المظاهرات سلمية إلا أن الفرنسيين كالعادة قابلوهم بالمهاجمات والشتم، خلفت هذه المشادات العديد من الجرحى، كما اعتقل عدد من العمال، والبعض طردوا من أماكن عملهم، والبعض الآخر عوقب بالأعمال الشاقة[2].

ج-مظاهرات 11 ديسمبر 1960م:

هذه المظاهرات التي برهن فيها الشعب التحامه مع الثورة بكل فئاته، وتفنيد مقولة الجزائر جزائرية، كل شيء بدأ مع تحرشات وابتزازات المتطرفين، الذين حاولوا إستغلال الجزائريين بدفعهم إلى تزكية مقترحات ديغول وسياسة القوة الثالثة لكن المحاولة باءت بالفشل الذريع، مع اشتداد وطأة

(1)- محمد فارس، مصدر سابق، ص 148.

(2)- جمال قندل، مرجع سابق، ص514.

المعمرين خرج الشعب وانفجرت طاقات الجزائر المسلمة، اكتسحت جموع بشرية غفيرة شوارع المدن الجزائرية [1].

شارك العمال في المظاهرات إلى جانب: التجار، الطلبة، النساء، الأطفال، أغلقوا محلاتهم ومقاهيهم، وتوقفا عن العمل، ورفعوا علم الجزائر واللافتات المنادية بعروبة الجزائر وإسلامها واستقلالها،غير أن فرنسا تعودت استخدام أساليب القمع والإرهاب وذلك باستخدام القنابل والرصاص لتفكيك حشود الجماهير، لكنهم أظهروا حقيقة فرنسا، وأن الجزائر وصمة عار في تاريخها وشعار بطولي نضالي في تاريخ الشعب الجزائري البطل [2].

د-**مظاهرات01 ماي 1962م:**

بمناسبة عيد العمال خرج العمال الجزائريين في مظاهرات، تنادي بالتحرر والإستقلال، وقد خرج العمال كذلك في الشوارع المغربية والتونسية لمساندة العمال في قضيتهم.[3]

3-3-3- نضال عمال السكك الحديدية وعمال الميناء أنموذجا:

إستمر الإتحاد في تأدية رسالته النضالية رغم الإجراءات القمعية والردعية وحملة الاعتقالات بين صفوف العمال، والطرد من العمل، استشهد الكثير في سبيل القضية الوطنية، فالنضال داخل الإتحاد لم ينحصر في فرع أو إثنين بل كل الفروع الموجودة في الجزائر ساهمت في النضال بما تستطيع أن تساهم [4]، ومن صور نضال الفروع نذكر:

أ-دور عمال السكك الحديدية:

تمتد جذوره إلى قبل تأسيس الـ UGTA ،على سبيل المثال عمال القطارات بمنطقة القبائل قاموا

(1)- أحمد بلغيث، "**ذكرى 11 ديسمبر 1960**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1977م ص60،61.

(2)- فؤاد عمر، "**مظاهرات 11 ديسمبر 1960**"، مجلة الجيش، العدد 22 ، القاعدة الجوية لبوفاريك، الجزائر، 1995م.

(3) – محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص103.

(4)- غالي الغربي، مرجع سابق، ص446،

بتموين المجاهدين في الولاية الثالثة بالوسائل المادية والبشرية (جمع ونقل الأسلحة والذخائر والأدوية)،و كانوا يقومون بعمليات ضد قطارات الجبهة الفرنسية التي تنقل العتاد الحربي، كما تمكن جيش التحرير الوطني من الحصول على العديد من الأسلحة والعتاد الحربي بفضل المعلومات التي تلقوها من هؤلاء نقابيين [1].

عمال السكك الحديدية ساهموا في هذه العمليات بقسط كبير، خاصة" زنداري" عامل بعين الدفلى كلف بتخريب السكك الحديدية بين عفرون والأصنام، كانت العمليات التي يقوم بها العمال تدون في تقارير تقدم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وهيئات ومصالح أخرى، تضمنت إحدى التقارير المعلومات التالية:

الشهر والسنة	نوفمبر 1954م	نوفمبر 1955م	نوفمبر 1956م	نوفمبر 1957م	نوفمبر 1958م
عدد المجموعات	50ه	500ه	1550ه	1696ه	728ه

عمال السكك الحديدية كانوا يشاركون في الإضرابات والمظاهرات التي ينظمها الـ UGTA، يتوقفون عن العمل ويساندون قضية وطنهم، ومن الإضرابات التي كان لهم دور كبير فيها:

إضراب 24 ديسمبر 1956م، حيث شارك فيها 296 عامل من أصل 300 عامل، تعرضوا لعقوبات قاسية وتوقيفات ،عمدت الإدارة الإستعمارية إلى زيادة ساعات العمل ونقص الأجور وتأجيل الترقية...إلخ، حتى لا تتكرر العملية داخل الأوساط العمالية [2].

شارك عمال السكك الحديدية في إضراب الثمانية أيام لـ(24 جانفي، 4 فيفري 1957م) بقوة عمال محطة الجزائر شاركوا بنسبة 100%، عمال محطة آغا 100%، عمال محطة حسين داي

(1)- محمد كلاش، **مساهمة عمال السكك الحديدية في الثورة التحريرية**، مجلة الثورة والعمل،ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر، 1989م، ص 77.

(2)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص 245.

85%، الإداريون 90%، ..إلخ، هؤلاء العمال الذين عانوا من ويلات الإضطهاد والقمع من أرباب العمل الفرنسيين، سلطت عليهم عقوبات قاسية، تمت معاقبة 516 عامل دائم بعقوبات متفاوتة، طرد منهم 40 عاملا، أما العمال المؤقتين عوقب 446 منهم وطرد 40 آخرين [1].

مع تصاعد القمع و ارتفعت نسبة الهجومات التي كان يقوم بها العمال على القطارات حيث تم تخريب عدة قاطرات وعربات وقتل مئات الجنود والحصول المتزايد على العتاد الحربي، يتحصلون على المتفجرات بمختلف أنواعها من عدة فرع أخرى [2].

من أعمالهم لإثبات دعمهم للثورة وكفاحهم: نقل الفدائيين عبر القطارات حيث يزودونهم بملابسه وبطاقات عملهم، تسمح لهم بالتنقل على المحطات القريبة من مواقع الجيش.
يكلفون بإيوائهم وتخبئتهم في انتظار إلتحاقهم بالمجاهدين، قسم عمال السكك الحديدية إلى فروع لدعم الثورة، و لكل فرع مهمة خاصة، ذلك لضمان نجاح المساعدات المقدمة سواء للاتحاد ككل أو الثورة التحررية المباركة في سبيل الاستقلال [3].

ساهموا في التحاق عدد من العمال بالمجاهدين، وتعريفهم بالقضية الوطنية، عملوا على تحقيق أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ولو جزءا منها، فنضالهم برهن للفرنسيين والرأي العالمي مدى تمسك الشعب الجزائري بفكرة استقلال بلده من قبضة المحتل ومدى تمسكه بوحدته ومشاعره الوطنية العميقة [4].

ب-عمال الميناء :

بعد تأسيس الـ UGTA إتصل أعضاءه ببعض العمال من الميناء مثل: مصطفى زيتوني،جرمان رابح، حناشي، ...إلخ. لتنظيم عمال الميناء لصالح الثورة، استجابوا للطلب في هذا

(1)- نفسه، ص246.
(2)- محمد كلاش، مرجع سابق، ص78.
(3)- نفسه، ص78.
(4)- محمد بجاوي: "**الثورة الجزائرية والقانون**"، **1960-1961**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م، ص 84.

المكان الإستراتيجي الإقتصادي للإستعمار والثورة معا، حيث برهنوا دورهم في الكفاح من أجل الإستقلال الإقتصادي للجزائر والتام [1]

من صور نضال عمال الميناء: تقديم مساعدات ثمينة للثورة فالبعض منهم كان يعمل لصالح الجبهة وباسمها والبعض الآخر باسم الـ UGTA، تقديم معلومات للثورة، يهربون السلاح والذخيرة عبر البواخر، أخذ الأدوية للجيش من الميناء، توزيع منشورات الثورة وإرسالها إلى الخارج، بالأخص جريدة العامل الجزائري، باتجاه فرنسا بواسطة عمال البواخر [2].

من صور نضالهم أيضا: تهريب المناضلين المشكوك فيهم نحو فرنسا، خوفا من الإعتقال والإغتيال، يخبؤونهم في أماكن غير مشكوك فيها داخل الباخرة وينقلوهم سرا عبر الميناء.

ساهم عمال الميناء بتوين شبكة الجبهة بالأسلحة والديناميت التي تؤخذ من مخازن الميناء، تسلم إلى عمال آخرين بعد النجاة من عملية التفتيش، بعد استلامها تشحن في القطارات حتى تصل للجبهة [3].

3-4- نضال الإتحاد للعمال الجزائريين في الخارج:

إهتم الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالنشاط الخارجي، لما له من أهمية في اكتساب دعم العالم الخارجي للقضية الجزائرية، فقد تمكن الاتحاد من خلال ربط علاقاته مع نقابات شمال إفريقيا والعربية والعالمية من إسماع صوت الجزائر للعالم، وتحقيق أهدافه المسطرة في المجال الخارجي.

3-4-1- نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الإطار المغاربي:

مع زيادة نشاط UGTA، وجد في كل من تونس والمغرب وليبيا الفضاء المناسب للنضال والكفاح من أجل تحقيق أهدافه وكسب دعم بلدان شمال إفريقيا لقضية الجزائر المستعمرة [4].

---

(1)- محمد سعودي، مرجع سابق، ص73.

(2) - محمد سعودي، مرجع سابق، ص73.

(3)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص268.

(4)- رشيد عبد العزيز، "**الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري**"، جريدة المجاهد، العدد11، نوفمبر1958م، ص10.

أ-تونس:

نتيجة المحاصرة الفرنسية للاتحاد عن طريق السياسة التي اتبعتها: اعتقال أعضائه، قنبلة مقر الإتحاد والجريدة في أكثر من مرة، إعتقال أعضائه، القتل، النهب...، مما اضطر الإتحاد إلى توقيف نشاطه علنا والعمل في الخفاء، وانقطعت الإتصالات بين النقابيين بسبب سلسلة الإعتقالات المتزايدة، مما أدى إلى شل جميع النشاطات الداخلية للإتحاد، حيث دخل في مرحلة ثانية [1].

تونس كانت بالنسبة للإتحاد خير سند وسط هذه الظروف، حيث قام الإتحاد العام التونسي للشغل بوضع مكتب في مقره تحت تصرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ويقول بورويبة: "أنه من غير الممكن حصر حجم الخدمات التي قدمها مسؤولو الإتحاد التونسي للشغل، فقد كرسوا الكثير لنا في الوقت... كانت لديهم انشغالات كبيرة لمواجهتها ..."، حيث أصبحت تونس قاعدة قريبة من الجزائر في بلد شقيق [2].

بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 01 سبتمبر 1958 م، لوحظ تقصير فادح في النشاط الخارجي للـ UGTA، حيث استدعيت إطارات الـ UGTA، فاجتمعت من 12 إلى 15 أكتوبر 1958م لفي تونس، برئاسة بن خدة بن يوسف المكلف بالشؤون الاجتماعية بجمع النقابات من أجل تشجيعها على إنشاء قيادة الـ UGTA في المهجر [3].

تضمن جدول أعمال الإجتماع عدة نقاط منها: تحديد برنامج الإتحاد والمهام، إعادة التنظيم وتوسيع الهيئة المشرفة على الوفد الخارجي للإتحاد، تقديم تقارير حول نشاطات التربية والتكوين النقابي، تناول المندوبين مختلف نقاط جدول الأعمال بالمناقشة والتحليل [4].

---

(1)- جيلاني امبارك،" **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة من 1957م إلى 1962م**"، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر1989م، ص52.

(2)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 99.

(3)- جيلاني امبارك، مصدر سابق، ص54.

(4)- نفسه ، ص54.

تم في هذا الاجتماع للإنشاء الرسمي للقيادة في تونس، تم انتخاب لجنة تنفيذية تتكون من اثنى عشر(12)عضوا، وأمانة الوفد الخارجي للـ UGTA وضمت هذه الأمانة: دمرجي أحمد، دكار رحمون [1]، جيلالي امبارك، معاشوا عبد القادر، صافي بوديسة [2]، مباشرة بعد انتخابهم قام أعضاء هذه الأمانة بتوزيع المهام وتحديد الأهداف، يعتبر إنشاء هذا الهيكل بمثابة الميلاد الجديد لأمانة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر [3].

شملت نشاطات الـ UGTA اللاجئين الجزائريين الذين كانوا موجودين بأعداد كبيرة في تونس حيث قام بمساعدة جبهة التحرير الوطني والهلال الأحمر بتقديم إعانات لهؤلاء اللاجئين، لضمان الأكل والصحة والسكن، نقل الأطفال إلى دور الأطفال في تونس والمغرب وهي عبارة عن مدارس تعطي فيها دروس بالعربية والفرنسية، بالإضافة إلى تكوين مهني مناسب، نظمت دورات للتكوين النقابي بتونس، إقامة اتصالات بالجزائر سواء عن طريق المجاهدين أو المعتقلين الذين ينتقلون إلى تونس بعد الإفراج عنهم، كان بدعم التونسيين وجامعة النقابات الحرة [4].

في 01 نوفمبر 1958م، ظهرت جريدة "العامل الجزائري" في تونس وأصبحت تصدر في كل شهر تم توزيع 32 عددا عبر أنحاء العالم، بقيت تصدر في تونس إلى غاية شهر فيفري 1962[5].

ب- المغرب الأقصى:

---

(1)- ولد يوم 18 فيفري 1928 بمنطقة القبائل الصغرى، توفي في 1962م، نقابي في قطاع البريد، ثم في الاتحاد التونسي للعمال الجزائريين بين 195، كان عضوا للأمانات الوطنية للاتحاد العام في الجزائر العاصمة وفي تونس، أنظر: محمودآيت مدور، مرجع سابق، ص100.

(2)- ولد يوم 22 أوت 1929 بالبيض، في 1949 انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان مسؤولا في الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا التي أنشأت بفرنسا فيفري 1957م، في 1958 انتقل إلى تونس وأصبح عضوا في أمانة الممثلة للاتحاد في تونس، في 1964م تولى منصب وزير العدل، أنظر: محمود آيت مدور، ص100.

(3)- جيلاني امبارك، مصدر سابق، ص55.

(4)- **جريدة المجاهد**، ج1 ،العدد22، 15أفريل 1958 م، ص9.

(5)- أحسن بومالي،أدوات، مرجع سابق، ص 450،449.

ساند الإتحاد المغربي للشغل الإتحاد العام للعمال الجزائريين، مساندتهم كانت ثمينة في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها، حيث وضع مقرات ووسائل للنشر تحت تصرف الـ UGTA، وقد

كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل [1].

من الأعمال التي قام بها الـ UGTA في المغرب الأقصى: فتح تربصات للتكوين النقابي برعاية الإتحاد المغربي للشغل، الإهتمام باللاجئين الجزائريين، ومن نشاطاته أنه في يوم 24 فيفري من كل سنة، كان ينظم لقاءات يتم فيها التطرق إلى التطورات التي تعرفها حركتها التحررية تخليدا لذكرى تأسيس الإتحاد، وقام بمظاهرات في الشوارع المغربية يوم 01 ماي 1962م،و قد تعددت أشكال مساندة الإ تحاد المغربي للشغل للجزائريين [2].

توج التلاحم الشمال إفريقي بمجموعة من المؤتمرات بين قيادات الحركات النقابية المغاربية لتدعيم وتعزيز الروابط النقابات الشمال إفريقية ودعم الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومن بين هذه المؤتمرات:

1.مؤتمر ديسمبر 1956م: مؤتمر ما بين النقابات المغاربية انعقد بالدار البيضاء، من أهم النقاط التي تضمنها جدول أعمال المؤتمر مساندة حركة الإضرابات المعلنة ،واتخذ موقف موحد لنقابات شمال إفريقيا [3].

2. **مؤتمر طنجة (من 21 على 23 أكتوبر 1957م):** انعقد بحضور ممثلي النقابات المغاربية الأربعة، من أجل تنسيق جهود كل المركزيات النقابية لشمال إفريقيا، لدعم الثورة الجزائرية، تناول

(1)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 102.

(2)- نفسه، ص102.

(3)- محمد فارس، مصدر سابق، ص165.

المؤتمرون القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تهم الشمال الإفريقي وطالبت النقابات المجتمعة من منظمة الأمم المتحدة وفرنسا الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال [1].

3. مؤتمر الدار البيضاء (ديسمبر 1960م):

إجتمع قادة المركزيات النقابية التونسية والمغربية والجزائرية، لدراسة مشروع توحيد الطبقة العمالية المغاربية في نقابة واحدة، والشروط الضرورية لإنجاز هذه الوحدة، ومن المواضيع التي ناقشوها: مساندة حركة الإضراب المعلنة في القطر، الجزائري ومساندة الجزائر من أجل استقلالها الكامل [2].

4. مؤتمر صفاقص(06 أوت 1961م):

بتونس، حضره ممثلين عن النقابات المغاربية الأربعة، أهم النقاط التي خرج بها: مواصلة الطبقة العمالية للكفاح لتحرير المغرب العربي، مناهضة جماهير المغرب حتى يتقلص ظل الإستعمار، توحيد الأهداف والغايات للوصول إلى الإستقلال [3].

وجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين الفضاء الملائم في كل من تونس والمغرب لتبليغ أفكارهم وانشغالاتهم الوطنية إلى بلدان العالم، لقي الاتحاد الدعم من طرف هاذان البلدان، اللذان فتحا للاتحاد المجال للنشاط النقابي والسياسي، عملوا على توحيد نقابات المغرب العربي من أجل التخلص على السيطرة الاستعمارية وذلك من خلال المؤتمرات التي عقدت [4].

3-4-2- نشاطه في المهجر:

---

(1)- **جريدة المجاهد**، العدد 12، ج 1، 1957م، ص 198.

(2)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص311.

(3)- نفسه، ص313.

(4)- صالح عسول، "**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**"، رسالة ماجستير، إش، مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2009م، ص140.

لقد عايش العمال الجزائريون في المهجر الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى[1]، فلم يدخروا جهدا في ربط مصيرهم بمصير بلادهم [2] ، ولم ينحصر نضالهم في المهجر في الدفاع عن حقوقهم الإقتصادية والإجتماعية فحسب بل ظلوا مرتبطين بالكفاح الوطني في الجزائر، معتبرين أنفسهم جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري في معاناته [3].

وعلى هذا الأساس عمل قادة الثورة التحريرية على إنشاء اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث كلف محمد بوضياف "مراد طربوش" للقيام بهذه المهمة، وكان الهدف من تأسيس هذه الفيدرالية هو إبقاء الروح النضالية في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ومنه تشكلت الخلايا والقسمات والولايات وأطلق على فرنسا" الولاية السابعة" بالإضافة إلى الولايات الست (06) في التراب الجزائري [4]

ولكي تستطيع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تأطير العمال الجزائريين عملت على إنشاء منظمات ملحقة أو ما يعرف بفروع موازية مختصة بالنشاطات النقابية للعمال يشرف عليها عضو من الفيدرالية [5].

وبعد حل الـ UGTA، نصب فروعا له في بلدان المغرب العربي، أما في فرنسا فقد كان العمال الجزائريون يناضلون في صفوف المنظمات العمالية الفرنسية المتمثلة في الكونفدرالية الفرنسية للعمال الكاثوليك، الكونفدرالية العامة للشغل، القوة العمالية ونقابة الإطارات، لكن هذا الوضع دفع العمال الجزائريين في المهجر للتساؤل: هل يواصلون المطالبة بمطالبهم النقابية عن طريق منظمات

(1)- Marcel et paulette peje, **le 17 octobre des algeriens** suivi de la triple occultation d'un massacre par gilles manceron madha plus acheve, dhmprhmer en algerie, 2003, p83.

(2)- سعدي بزيان، **جرائم، موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر1961م**، ط 2، ثالة للنشر والتوزيع الجزائر 2009 ص317.

(3)- سعدي بزيان، "**صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، مجلة الذاكرة، السنة2، العدد 3 يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 1975م، ص 179.

(4)- نفسه، جرائم، مرجع سابق، ص 397.

(5)- علي هارون، مصدر سابق، ص 87.

أم يؤسسون نقابة خاصة؟ لكن هل إنشاء نقابة جزائرية هو أمر مفيد؟ وفي حالة تنظيم العمال الجزائريين في نقابة خاصة بهم هذا يعني انعزالهم عن بقية العمال؟ الحل إذن هو إنشاء ودادية وهذامامن شأنه أن لا يثير الريبة للعمال الفرنسيين ولن يعيق العمال الجزائريين من المطالبة بمطالبهم سواء في إطار المنظمات الفرنسية أو بالتعاون معها [1]

-تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

ومن هذا المنطلق تم إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين في شهر فيفري 1957م، وشمل نشاطها كل التراب الفرنسي حسب توجيهات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد تكلف عبد الكريم سويسي بالوصاية وصافي بوديسة وعمر بلوشراني كأمينين من طرف الفيدرالية، وقد أصدرت الودادية جريدة العامل الجزائري بداية من 1957م بعد منعها من الصدور في الجزائر وقد كلف "مرجي" بإدارة الجريدة، وقد وصل سحبها إلى 25 ألف نسخة وصدرت منها 07 أعداد بداية من 1957م إلى غاية 1958 م، لكن تمت مصادرتها من قبل السلطات الفرنسية بعد منع نشاط الودادية في 1958 م وأصبحت تنشر سريا [2].

وبعد حل الودادية في أوت 1958م، دخلت في إطار النضال السري وأشرف على إدارتها قيادة جديدة تشكلت من صافي بوديسة (عامل في الدهن)، محمد فارس (محاضر في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس)، آيت سي أحمد (سائق طاكسي)، مصطفاوي (معلم)، زياني أرزقي(ممثل مؤسسة رينو)، غيرانجي(محاسب في رونو)، عاشور (عامل ببيجو).

وقد عمل هذا الفريق على إعادة بعث نشاط الودادية وفق ثلاثة محاور رئيسية وهي:

1). تقديم الدعم للكفاح الثوري في الجزائر.

2). تكوين الإطارات.

---

(1)- نفسه، ص87.

(2)- محمد فارس، مصدر سابق، ص172.

3). الإتصال بالتنظيمات والأوساط الفرنسية [1].

وقد قامت الوادادية بنشر عدة نشرات سرية مثل النشرة الشهرية للإعلام، نشرات داخلية بإضافة إلى مناشير ونداءات[2].

كما قامت الوادادية بربط علاقات صداقة مع النقابات الفرنسية وبهذا استطاعت أن توفر دعما مع النقابات الفرنسية للقضية الجزائرية، ولكن للمضايقات الفرنسية فر أعضاؤها إلى البلدان الأوربية المجاورة مثل بلجيكا وألمانيا حيث بلغ عددهم ألفين (2000) حسب الإحصائيات التي قدمتها النقابات الألمانية في شهر نوفمبر 1959م [3].

- الدعم المالي للثورة الجزائرية:

لقد قام العمال المتواجدون في المهجر بتقديم مساعدات مالية كبيرة للثورة من خلال الإشتراكات والتبرعات، حيث كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي قديم أي ما يعادل نصف مليار سنتيم، هذه الإشتراكات كانت تقدم لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا فقد كان المهاجرون في كل من فرنسا، سويسرا، بلجيكا، وألمانيا يخصصون مبلغا من أجورهم لفائدة الثورة [4]، وفي هذا الصدد يذكر سعدي بزيان أن التقارير التي قدمها وزير المالية أحمد فرانسيس سنة 1961م، جاء فيها أن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة كانت من مساهمات وتبرعات العمال الجزائريين في المهجرأي فرنسا [5].

وفي الجدول الآتي رصد لتبرعات العمال الجزائريين في المهجر للثورة التحريرية من سنة 1958م إلى 1961م:

---

(1)- نفسه، ص 173.

(2)- علي هارون، مصدر سابق، ص88، 89 .

(3)- نفسه، ص 89،91.

(4)- سعدي بزيان، **دورالطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 54، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال**، دط، ثالة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009م، ص 63.

(5)- نفسه، ص 66.

السنة	المدخول بالفرنك الفرنسي	المصروف بالفرنك الفرنسي
1958	2.815.377.335	238.3.8.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

ومن خلال الجدول نلاحظ أن المبالغ التي كانت تقدم للفدرالية من طرف العمال كانت معتبرة وهذا دليل على الدور الكبير الذي لعبه عمالنا في المهجر أثناء الثورة التحريرية [1].

وكانت هذه المساهمات المالية تصل إلى قادة الثورة من خلال عدة طرق هنها توظيف الأجانب لنقلها وتحويلها ومن بين هؤلاء فرانسيس جاكسون وهنري كونيال هذا الأخير الذي دفع حياته ثمنا هذا الموقف الإنساني حيث تم اغتياله من قبل أعوان النظام الفرنسي بحجة أنه خائن لفرنسا [2].

عملية جمع الإشتراكات وإرسالها إلى الجزائر من طرف فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كانت تتعرض لمجموعة من العقبات والمشاكل منها: مضايقة قوة الشرطة الفرنسية، عن طريق الحركى حيث حجزوا أموالا طائلة جعلوا عملية دفع الإشتراكات تتذبذب [3].

بلغت قيمة الأموال المحجوزة من قبل الشرطة الفرنسية بين 1956 م و 1962م، ما يقارب احدا عشر فاصل إثنان مليار فرنك جديد (11.2) حسب الجدول التالي[4]:

(1)- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 545.

(2)- صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، "**تنظيمات العمال ولطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**"، مجلة ديالي، العدد 52، كلية التربية الأساسية جامعة ديالي، 2011م، ص9.

(3)- سعدي بزيان، جرائم، مرجع سابق، ص320.

(4)- نفسه، ص 321.

السنوات	المبلغ المالـــــــــي(مليار فرنك فرنسي جديد)
1956م	10.587.950م/ف
1957م	46.741.500م/ف
1958م	59.861.887م/ف
1959م	119.016.100م/ف
1960م	105.420.790م/ف
1961م	476.832.100م/ف
1962م	307.358.000م/ف
المجموع	11.255.483.27م/ف

ومن خلال الجدول يمكن القول أن مساهمة العمال الجزائريين في المهجر كانت مساهمة فعالة ودليل على ذلك رد السلطات الفرنسية بحجز التبرعات والأموال المقدمة من طرف هؤلاء العمال[1].

- مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

وجاءت هذه المظاهرات كرد فعل على القمع المسلط على الجالية الجزائرية في فرنسا بأمر من وزير الداخلية روجي فري" rojer Frey" وموريس بابون" Maurice papon "الذي تم تعيينه محافظا للشرطة في السين (باريس وضواحيها)، أسند إلى هذا الأخير تصفية جميع النشاطات التي يقوم بها المناضلين الجزائريين في فرنسا بمعينة أعوان له من "الحركة" الذين وزعهم على المناطق الآهلة التي كان يقطن فيها أغلبية العمال الجزائريين [2].

يوم 2 0 سبتمبر 1958 أصدر محافظ شرطة باريس "موريس بابون" MOURICE PAPON قرارات يفرض حظر التجول على أهالي شمال إفريقيا استهدف القرار العمال الجزائريين

(1)- سعي بزيان، جرائم، مرجع سابق، ص321.

(2)- نفسه، صفحات، مرجع سابق، ص180.

خاصة في "باريس" وضواحيها، البالغ عددهم ألفين(2000) جزائري، بدءا من التاسعة والنصف مساء إلى الخامسة ونصف صباحا، لا يستثني في ذلك سوى الذين لهم رخص تسمح لهم بالعمل ليلا، بهدف منع الفدائيين بصفة خاصة من التحرك والعمل [1].

اعتبر المناضلون النقابيون الجزائريون هذا القرار عنصريا يتنافى مع حقوق الإنسان في حرية التنقل، خاصة أن معظم العمال الجزائريين يعملون في الليل قي المقاهي والمطاعم والفنادق، ووسائل النقل العمومي، بهذا القرار وجد الجزائريون أنفسهم في وضع صعب تسبب في شل نشاطهم العلي من أجل الاستقلال [2] .

هدف مويس بابون وراء هذا القرار هو شل نشاط العمال الجزائريين والحد من تحركتاهم، أصدر قرار آخر يمس المقاهي والمطاعم، فرض على أصحابها إغلاقاها ليلا ابتداء من الساعة السابعة مساءا، كان موريس مكلف بالقضاء على كل نشاطات الوطنيين الجزائريين في باريس [3].

وقد أصدر موريس بابون في إطار قمع واضطهاد العمال الجزائريين في فرنسا قانون حضر التجوال، ابتداء من الساعة الثامنة والنصف ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا وهذا قصد شل نشاطهم وتضييق الخناق على تنظيماتهم، إضافة إلى هذا فقد فرض بابون قيود على كل المطاعم والمقاهي فرض عليهم غلقها ابتداءا من الساعة السابعة مساء.

وكان على قيادة جبهة التحرير في فرنسا الرد على قرارات موريس بابون القمعية فكانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 [4]، احتجاجا على حضر التجول المفروض من قبل شرطة موريس بابون و وزير الداخلية روجي فيرى وميشال دوبري رئيس الحكومة الديغولية وشارل ديغول شخصيا

(1)- سعدي بزيان، "جرائم "، مرجع سابق، ص29.

(2)- نفسه، دور، مرجع سابق، ص51.

(3)- نفسه، ص52.

(4)- سعدي بزيان، دور مرجع سابق، ص180.

الذي كان على هرم السلطة، وقد خرج في هذه المظاهرات حوالي 30 ألف جزائري في الشوارع الفرنسية الرئيسية كأوبيرا، سان ميشال، ليتوال، وأنظم إليها آلاف العمال الجزائريين مع عائلاتهم.[1]

هذه المسيرة السلمية حولتها شرطة بابون وروجي فواي إلى مجزرة وراح ضحيتها 300 شهيد وجرح الآلاف واعتقل الكثير ،و كان فعلا شهر يستحق أن يسمى شهر الدماء و الدموع بالنسبة للجالية الجزائرية [2].

3-4-3- دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية:

3-4-3-1- من خلال الانضمام للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL:

لقد كان على الاتحاد الإنخراط في مركزيات نقابية دولية لكي يحظي بشرعية دولية،وكان من أهم هذه المركزيات" الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL "

وقد أجريت الإتصالات الأولى بـ CISL في أواخر ديسمبر سنة 1955م، وقد تسلم هذه المهمة مولود قايد[3] هذا الأخير الذي كلف من طرف بن يوسف بن خدة بالتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس من أجل الاتصال بممثل الاتحاد التونسي للشغل في (CISL) وتم اللقاء معه في أفريل 1956م[4] ودار الحوار حول إمكانية النقابة التونسية تقديم المساعدة لـ UGTA من أجل الانخراط في CISL التي كانت ستنطلق أشغال لجنتها التنفيذية من 02 إلى 09 جويلية 1956م [5] وقد اقترح

(1)- نفسه، جرائم، مرجع سابق، ص339.

(2)- سعدي بزيان، دور، مرجع سابق، ص 55.

(3)- ولد في 16 جانفي 1920، بسطيف، بدأ حياته النضالية في صفوف حزب البيان عام 1946م، ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني في 1956، كلف من طرف عبان رمضان بالاتصال بالنقابة التونسية وطلب مساعدتها من أجل الانضمام لـ CISL وكذا تأسيس اتحادية المعلمين، ثم تعينه ضمن الأمانة العامة الثانية لـ UGTA، كان عضو في قاعدة تونس الشرق، توفي في أواخر التسعينات من القرن العشرين، أنظر: محمد عباس، رواد...، مرجع سابق، ص 472.

(4)- احسن بو مالي، أدوات، مرجع سابق، ص456.

(5)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص201.

بن صالح ضرورة اتحاد بين نقابتي UGTA و USTA التابع للحركة المصالية وقد كان هذا الأخير قد قدم هو الأخير ملف الترشيح من أجل الإنضمام لـ CISL [1].

وقد تشاور أعضاء بعثة UGTA ورفضوا هذا الاقتراح بحجة أن الاتحاد حقق انتصارا على النقابة المصالية في انتخابات[2] مندوبي التراموای حيث حصلوا على ما يقارب 80% من المقاعد وأنه يضم ما يعادل 71 نقابة تمثل معظم ميادين النشاط وتضم حوالي 110.000 وحصل هذا بعد أشهر قليلة من تأسيس الاتحاد [3]، وبدورهم ممثلو USTA رفضوا الإقتراح [4].

إن الانضمام ل CISL لم يكن مهمة سهلة خاصة بعد ترشح USTA للانخراط فيها ويقول السيد بوعلام بورويبة في هذا الشأن "أول سؤال وجه إلينا من مسؤولي CISL: **هل أنتم شيوعيون؟ فكان جوابنا: نحن مناضلون وطنيون...وما رغبتنا في تكوين منظمة مستقلة إلا دليل على أننا لا نشاطر رأي " الجامعة العامة للشغل" فقالوا: نحن مستعدون لقبول انضمامكم شريطة أن تبرهنوا في الميدان على مدى نفوذكم وإشعاعكم في الأوساط العمالية ببلدكم**".

وقد تم الانخراط النهائي في CISL عبر دورتين أساسيتين:

الدورة الأولى: كانت يوم 10 مارس 1956م، ضمت أعضاء اللجنة الفرعية في بروكسل، التي تشكلت من الأمين العام للـ CISL السيد" أولد بنورغ"، الأمين العام للقوة العمالية الفرنسية السيد "بونرو".[5] الممثل الأمريكي الدائم بأروبا عن فيدرالية السيد "فانسان توسون"، الأمين العام للاتحاد

(1) -محمد عباس، رواد، مرجع سابق، ص174،175 .

(2)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص201.

(3)- محمد عباس، رواد، مرجع سابق، ص 440.

(4)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 108.

(5)- نفسه، ص 108.

العام للعمال التونسيين السيد أحمد بن صالح والأمين العمال للاتحاد المغربي للشغل السيد الطيب بوعزة، أما ممثلي UGTA فكان كل من مولود قايد ورحمون دكار [1].

أما الدورة الثانية فتمثلت في شراكة وفد عن UGTA في اجتماع اللجنة التنفيذية لـ CISL المنعقد بين 02-07 جويلية، كما حضره ممثلين عن USTA وفي هذه الدورة كان على ممثلي UGTA العمل على عدة جبهات وهي:

1) العمل من أجل الحصول على تأييد المركزيات المنخرطة في CISL.

2) إبعاد القوة العمالية المؤيدة لـ USTA [2].

ورغم كل المناورات التي قامت بها كل من نقابة القوة العمالية الفرنسية والفيدرالية العامة للعمل البلجيكية وUSTA، إلا أن الحجج التي قدمها مولود قايد وأيضا الدعم الذي قدمه كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل، و اتحادات النقابات الليبية.[3]استطاعوا من خلالها إقناع CISL بقوة وفعالية L'UGTA في الميدان الانضمام من حيث تعبئة وتجنيد الجماهير الشعبية للثورة [4].

إن اختيار L'UGTA الانضمام لـCISL كان ورائه عدة أسباب ودوافع ولعل أهمها:

1) تجنب تهمة الشيوعية التي ألصقتها فرنسا بالثورة الجزائرية وهذا تفاديا لطرح القضية الجزائرية في إطار الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي [5].

2) تخوف UGTA من استغراق مسار الانخراط في الفيدرالية النقابية العالمية وقتا أطول مثل ما حدث للاتحاد العام التونسي للشغل الذي انتظر عامين من أجل الحصول على الموافقة للانخراط

---

(1)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص 203.

(2)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 108.

(3)- نفسه ، ص108.

(4)- جمال قندل، مرجع سابق، ص516.

(5) -نفسه، ص516.

فيها في حين كان الاتحاد بحاجة لكسب غطاء نقابي دولي في ظرف وجيز بسبب الظروف التي كانت تمر بها الجزائر آنذاك.

3) إن انضمام كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل ل CISL حرك الرغبة لدى UGTA من أجل الانضمام هو كذلك وتشكيل جبهة مغاربية موحدة [1].

4) إدراك UGTA أن انضمامه إلى FSM لن يضيف له شيئا مقارنة بالانخراط في CISL التي سيتمكن من خلالها من إقناع الغرب بشرعية وعدالة القضية الجزائرية [2].

إن انخراط الـ UGTA في CISL أضاف الكثير حيث مكنه من الوصول إلى المنبر العالمي وباتت CISL تعمل من أجل تقديم الدعم للاتحاد من خلال التنديد بالإجراءات القمعية المنتهجة ضد الحركة النقابية الجزائرية وحملات التوقيف التي مست مسؤوليها [3] ،كما قامت بتقديم الداعم المالي للحركة العمالية الجزائرية والذي قدرت قيمته بـ 505.000 دولار أي ما يعادل 21 مليون فرنك فرسي لصالح النقابيين الجزائريين وعائلاتهم كما قامت بتوكيل محامين من أجل الدفاع عن مصالح النقابيين في المحاكم [4].

3-4-3-2- مشاركة UGTA في المؤتمرات الدولية:

لقد كان من بين الأهداف التي سطرها الإتحاد، تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى العالمي من أجل كسب الدعم ومن أولى خطواتها في هذا الإطار الإنخراط في CISL كما أسلفنا سابقا، والتي كانت خطوة إيجابية تحسب لصالح الإتحاد والقضية الجزائرية.

(1)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 109.

(2)- نفسه، ص 204.

(3) -نفسه، ص 109.

(4)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص 205.

وفي إطار النشاط الخارجي للإتحاد قام بتأسيس فرع له في كل من تونس والمغرب وفرنسا ليوطد علاقاته مع العالم من خلال [1] هذه الفروع، وبذلك بات L'UGTA لا يفوت حضور مؤتمر عالمي من أجل التعريف بالمسألة الجزائرية وتجسد هذا منذ بداية 1958م حيث قام الإتحاد بنشاط كبير على الصعيد الدولي للعريف بالحركة العمالية الجزائرية [2].

فقد أرسل الاتحاد وفود عديدة إلى أوروبا الغربية واستطاع بذلك الحصول على مساعدات لصالح اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الإضافة إلى منح دراسة وقبول العمال الذين أصيبوا في الحرب لدى المستشفيات الخاصة بالنقابات وإرسال عدد من العمال إلى مختلف المصانع ومنشآت التكوين المهني [3].

من أهم المؤتمرات الدولية التي شارك فيها L'UGTA مؤتمر عمال الصلب في ألمانيا الغربية، حيث خصص في هذا المؤتمر جانبا كبيرا من أعماله للنظر في المسألة الجزائرية وبحث الوسائل التي يمكن من خلالها تقديم المساعدات للعمال الجزائريين [4].

بالإضافة إلى حضوره في مؤتمر النقابات الرومانية الذي كان محور اهتمامه بالقضية الجزائرية، حيث أقر بضرورة تقديم الدعم للعمال الجزائريين.[5] كما حضر الاتحاد عدة مؤتمرات عالمية منها:المؤتمر إفريقيا السوداء، الاتحاد الدولي للعمال العرب، الاتحاد الغربي للشغل ومؤتمرات يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، نيروبي وكينيا [6].

---

(1) – **جريدة المجاهد**، ج2، العدد 54، ط خ، وزارة المجاهدين، 1 نوفمبر1959م، ص 8.

(2) – جريدة المجاهد ج2، العدد 54 ، مصدر سابق، ص 8.

(3) – نفسه، ص8 .

(4)– نفسه، العدد 83، 28 نوفمبر 1960م، ص2.

(5)– نفسه، العدد8، مصدر سابق، ص02.

(6)– نفسه، ج2، العدد 54، مصدر سابق، ص08.

كما قامت وفود من الاتحاد بجولات في عدة دول منها جمهورية ألمانيا الفيدرالية، النمسا، يوغسلافيا، إيطاليا والمجر، حيث تم في هذه الجولات إمضاء الاتحاد لعدة اتفاقيات بالإضافة إلى نشر بلاغات مشتركة [1].

إلى جانب هذا فقد شاركت وفود من UGTA في عدد من الإحتفالات التي دعي إليها بمناسبة عيد الشغل وخاصة في يوغسلافيا وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا، الصين، المجر [2].

و من النتائج الإيجابية التي حصل عليها الاتحاد من وراء حضوره لهذه المؤتمرات الدولية من خلال تكوين العمال والاستفادة من تجربة الدول التي زارتها فيما يخص التنظيم وكيفية التنسيق بين النقابات داخل الجامعات وبناء علاقات مع العالم السياسي [3].

بالإضافة إلى استفادة الاتحاد من المحاضرات التي كانت مواضيعها حول تاريخ النقابات والحركة النقابية العالمية وأجهزة المنظمات النقابية ضف إلى ذلك ملاحظة وفد الاتحاد للتقدم الذي أحرزه عمال البلدان الأوروبية في ما يخص المصانع والمعامل ومدى تطورها من الناحية الفنية والصحية والضمان الاجتماعي، وأن العمل هناك أصبح للمرأة والرجل، كما لا ننس الدعم المالي الذي حضي به الاتحاد [4].

وبهذا يمتد مجال النشاط أمام UGTA وتوطدت علاقاته مع العمال في جميع أنحاء العالم.[5]

3-5- رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

استهدف الـ UGTA منذ تأسيسه وعان كثيرا، حيث رفضت الحكومة الفرنسية الإعتراف بتمثيله رغم استقطابه الكلي للعمال الجزائريين في أماكن تواجدهم، الإنجازات التي حققها الاتحاد سواء في

(1)- نفسه، ج2،العدد 54، مصدر سابق، ص8.

(2)- **جريدة المجاهد**، ج 2، العدد 54، مصدر سابق، ص8.

(3) -نفسه، ج1، العدد 16، 15 جانفي 1958م، ص 9.

(4)- نفسه، العدد 16، مصدر سابق، ص09.

(5)- نفسه، ج2، العدد 54، ص08.

الجزائر أو دوليا جعلت السلطات الاستعمارية تلاحقه وتعمل كل ما بوسعها للقضاء عليه وتوقف نشاطه، وقد تعددت أشكال ردود أفعالها سياسيا و عسكريا: [1]

3-5-1- سياسيا:

عارضت الأوساط الفرنسية الرسمية وغير الرسمية تأسيس الاتحاد وإذ لم تكن الأوساط في بعض الأحيان علنية، باعتباره نقابة مسلمة أو مجرد نجاح نقابي للجبهة، جاء في صحيفة فرنسية "لا ديباش كوتيديان"، في صدد تأسيس الإتحاد ما يلي: " **إن تأسيس مركزية نقابية جزائرية، ..لم يكن له صدى كبير في أوساط الرأي العام، في الجزائر لا يوجد حزب لترتبط به المركزية، إنه أمر غير معقول...**". زاد رفض الأوساط الفرنسية للاتحاد بعد انضمام هذا الأخير للسيسل [2].

كانت أول عملية لتقليم الأظافر للاتحاد العام للعمال الجزائريين إلغاء نتائج إنتخابات نقابة مؤسسة نقل العاصمة التي جرت في 30 أفريل 1956م والتي فاز فيها الإتحاد بأغلبية ساحقة للأصوات، أكثر من اثنان و سبعون بالمئة(72%) وحصل على اثنا عشر(12) مقعدا من أصل ثمانية عشر(18) مقعدا، لكن مقاعده منحت إلى القوة العالمية (F.O) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (CFK) [3].

إحتجت السلطات الاستعمارية الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة وأصدرت بيانا تضمن اقتراحا بتقديم شكوى لمنظمة العمل الدولية واتخذت عدة تدابير عنصرية اتجاه الـ L'UGTA، منها منعه من تنظيم الإجتماعات في أماكن العمل، تفرقة العمال ولا يجب أن يكونوا جماعات وذلك خوفا منها بأن يكونوا مناضلين يخططون لعملية ما ضد الفرنسيين [4].

---

(1)- محمد فارس، مصدر سابق، ص 148.

(2)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص112.

(3)- Mohamed fares,,op cit,p83 .

(4) - محمد فارس، مصدر سابق، ص148.

العدوان الاستعماري للاتحاد مس أيضا الوسائط الإعلامية المعبرة عن رؤى وانشغالات الطبقة العاملة في الجزائر، من خلال منع الجريدة التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين 'العامل الجزائري" من الصدور والتي كانت دوما تتعرض للمصادرة والمنع [1].

كذا الإستلاء على إمكانيات الإتحاد المادية وحجزها بهدف تفقير الإتحاد حتى لا يستطيع إصدار صحيفته، كانت الجريدة تتطرق في أعدادها للنظام الإستعماري ومضايقته للجريدة، ومن أمثلة ذلك نشرها مقال 1956/06/08 تحت عنوان: "الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجريدته " **جاء فيها ما يلي: "تعرض مقر الإتحاد لتفتيش من الإدارة الإستعمارية ...وتم القبض على موزعي الجريدة من بينهم رابح جرمان، عيسات إيدير... الجريدة صودرت عدة مرات ...مما اضطرها للانتقال إلى تونس...**" [2].

وبداية من العدد الثاني للجريدة صودرت من قبل لسلطات الإستعمارية وذلك نتيجة نجاح العدد الأول الذي لفت انتباها، كما هاجمت السلطات الاستعمارية المطبعة يوم 9 نوفمبر 1956م، التي كانت تسحب فيها جردة العامل لسان حال الاتحاد، وتصادر أعداد الجريدة دوريا حتى قبل أن الشرطة هي الجهة الوحيدة التي تملك كل الأعداد [3].

عملت السلطات الإستعمارية على تحويل المظاهرات السلمية إلى مظاهرات عنيفة وذلك بتدخلاتها القمعية العصبية ضد المتظاهرين، كما استعملت مجموعة من الطرق السياسية السلمية لإفشال المظاهرات وعدم تحقيق أهدافها [4].

السلطات الإستعمارية كانت تدرك خطورة الإضرابات على مستقبل الإحتلال، الذي تشكل قوة بالنسبة للثورة، نتيجة للصدى التي تحدثه على مستوى الداخل والخارج، خاصة وأنها على المستوى

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص525، 526.
(2)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص 449، 450.
(3)- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص92.
(4)- بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص245.

الداخلي تعمل على تصعيد العمل الفدائي، هذه المعطيات جعلت دوائر الإحتلال تدرس كل الإحتمالات، ذات الصلة بانعكاسات نجاح الإضرابات، اتخذت جملة من الإجراءات التي رأت أنها كفيلة بإفشال الإضرابات، فكرة وهدفا [1].

تمثلت تلك الإجراءات فيما يلي:

1). توزيع منشورات مزيفة بدعوا بعضها إلى الإضراب وبعضها الآخر يستنكر الإضراب، ويدعوا إلى العدول عنه، كان موزعوها من رجال الشرطة الفرنسية بالزي المدني، فهذه المنشورات المتناقضة تجعل المضربين يشككون في إنجاحها ومترددين في ذلك.

2). قيام عساكر الإحتلال بتوزيع التذاكر على ركاب حافلات التراموای مثلا، التي تشتغل أيام الإضراب ،و ذالك لكي لا يشاركون في الإضرابات لأن من عوامل نجاح الإضراب إرتفاع نسبة المشاركين فيه.

3). إشغال المواطنين الذين يتم تجميعهم للإضرابات في العمل وعدم ترك الفراغ لهم من أجل إفشال الإضرابات [2].

رد فعل السلطات الإستعمارية على نشاط الإتحاد، لم يكن سياسيا فقط بل حتى عسكريا حيث عملت كل ما بوسعها للحد من نشاطه.

3-5-2-عسكريا:

لقد استهدفت السلطات الفرنسية الإتحاد منذ تأسيسه، والتي رفضت الاعتراف بتمثيله بالرغم أنه كان يستقطب أغلبية العمال الجزائريين بالإضافة إلى وسائل قمعه سياسيا قامت بتسليط القمع العسكري عليه ويتجلى ذلك من خلال[3]:

(1)- جمال قندل، مرجع سابق، ص528.

(2) - جمال قندل، مرجع سابق، ص529.

(3)- محمد فارس، مصدر سابق، ص148.

أ- **السجن والإعتقال:** فقد تعرض العديد من النقابيين إلى الملاحقة والإعتقال بتهم متعددة وملفتة[1] ففي ليلة 23 حتى 24 ماي 1956 م تم اعتقال حوالي مئة و خمسين (150) نقابي في مقدمتهم عيسات إيدير ومنهم أعضاء المجلس المنتخب ومسؤولو النقابات[2] ومن هؤلاء النقابيين اللذين اعتقلوا حسب ما ورد في جريدة المجاهد: علال عبد القادر، إسكندر نور الدين، وعلي علي، فكري عبد الحميد[3]،لاتهامهم بأنهم يشكلون خطر على أمن فرنسا الخارجي [4].

وقد تم نقل هؤلاء النقابيين المعتقلين إلى سجن البرواقية حسب أوامر الوزير المقيم "روبير لاكوست".[5] كما شملت سلسلة الإعتقالات جميع قيادات النقابات كعمال الغاز والكهرباء، عمال البريد، عمال المرانئ، عمال السكك الحديدية ومعلمي المدارس ومنهم من طرد خارج البلاد، ففي 27 مارس 1956م، اعتقل "الطاهر بابي" سكرتير نقابة عمال المستشفيات ، "علي بدور" من نقابة السكك الحديدية و "بزوز" من نقابة عمال البلدية، هؤلاء اعتقلوا[6] من أماكن عملهم واتخذت ضدهم عدة إجراءات ثم أعدموا [7].

في 13 ديسمبر 1958م بدأت محاكمة النقابيين المعتقلين وكانت البداية مع عيسات إيدير الذي لم تثبت التهمة ضده، ولكن بمجرد إطلاق سراحه، اختطف من قبل المصالين ومفتشو الشرطة الفرنسية ولم يعرف عليه شيء طيلة شهرين لكن بفضل مساعي الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة UGTA

(1)- سعد توفيق عيز البزاز، "**تطوير الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962**"، مجلة التربية والعمل م 19، العدد 3، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل 2012 م، ص 166.

(2)- محمد فارس، مصدر سابق، ص148.

(3)- أنظر الملحق رقم06، ص 153.

(4)- **جريدة المجاهد**، ج2، العدد 35، 15 جانفي 1959م، ص6.

(5)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص450.

(6)- سعد توفيق عزيز البزاز، مرجع سابق، ص166.

(7)- نفسه. ص166،

حيث تمكن أحد المحامين وهو "هنري رولان" من العثور عليه بمستشفى "مايو" العسكري حيث وجد عيسات إيدير مصاب بحروق خطيرة في قدميه [1].

و تم نقل المعتقلين إلى عدة محتشدات منها محتشد "بول غزال"، وهناك أطلق عليهم نار من قبل الشرطة الفرنسية فأصيب علي يحيى عبد النور برصاصة في بطنه ومنهم أيضا من أصيب بجروح خطيرة [2].

ب- قنبلة مقر الإتحاد: في 12 جوان 1956م هز انفجار عنيف مقر UGTA فكان بمثابة ضربة قوية وقاضية لإطارات الإتحاد الذين كانوا من المقرر أن يجتمعوا في المقر الذي كان مستهدفا.

وقد خلف هذا الانفجار خسائر مادية وبشرية حيث أصيب سبعة عشر(17) شخصا بجروح ومنهم إثنان ابترت ساقاهما، لحسن الحظ فقد أجل الإجتماع الذي تقرر عقده في المقر وإلا فكانت الخسائر ستكون أكبر من هذه [3].

وعلى إثر هذه الإنفجارات قامت السلطات الإستعمارية بحجز أدوات المركز ومبلغ من المال قدره أربعمئة(400) ألف فرنك فرنسي، كما قامت بسجن المناضلين الموجودين ثم نقلهم إلى سجن البرواقية [4].

بالإضافة إلى تفجير مقر الإتحاد فقد قامت السلطات الفرنسية في يوم 09 نوفمبر 1956م بالإعتداء الخطير على المقر الذي تطبع فيه جريدة "العامل الجزائري" من قبل منظمة فرنسية متطرفة " كانت مدعمة من طرف السلطات الفرنسية، هذه الأخيرة فجرت المقر بواسطة قنبلة بلاستيكية قصد إسكات صوت هذه الجريدة [5].

---

(1)- سعد توفيق عزيز البزاز، مرجع سابق، ص166.

(2)- محمد فارس، مصدر سابق، ص156،154.

(3)- نفسه، ص155.

(4)- محمد فارس، مصدر سابق، ص 149.

(5)- جمال قندل، مرجع سابق، ص521، 522.

ج- قمع المظاهرات والاضرابات:

في 01 ماي 1956م تم قمع المظاهراة التي كان يخطط لها UGTA وامتدت سلسلة هذه العمليات القمعية على مدينة قسنطينة التي كان يعتبر حمل البطاقة النقابية سببا كافيا في قتل صاحبها، وفي 23 ماي 1956م قامت السلطات الفرنسية بتوقيف عدد من أعضاء الإتحاد.[1]

في 5 0 جويلية 1956م هذا التاريخ الذي يمثل الإضراب العام الذي دعت إليه" ج ت و" وكان العمال من بين المشاركين في هذا الإضراب الذي حقق نجاحا باهرا هذا ما جعل السلطات الفرنسية تسلط القمع والإضطهاد على الإتحاد، ماديا ومعنويا وإعلاميا من خلال منع إصدار الجريدة التابعة للإتحاد.

كما اتخذت السلطات الفرنسية جملة من الإجراءات من أجل إفشال الإضراب:

1)- إلقاء القبض على عدد من المواطنين قبل وخلال الإضراب قصد إشاعة الخوف وسط النقابيين وشل عزيمتهم.

2)- القيام بتوزيع منشورات مزيفة، بعضها يدعوا إلى الإضراب والبعض [2] ينكره، قام بتوزيعه رجال الشرطة الفرنسية بالزي المدني.

3)- استخدام بعض المواطنين الذين تم تجميعهم خلال يوم الإضراب من أجل تفريغ بضائع البواخر لكي لا يشاركو في الإضرابات[3].

د- مصادرة العقارات: حيث قامت السلطات الفرنسية بسلب عقارات الإتحاد وصادرت أمواله التي قدرت ب: أربعمئة و خمسون ألف(450.000) فرنك فرنسي، كما تم غلق مصرف الإتحاد في

(1)- محمد فارس، مصدر سابق، ص 148.

(2)- جمال قندل، مرجع سابق، ص 524، 529.

(3)- نفسه، ص529.

شهر جانفي 1957م، وحجزت أمواله كما أغلقت مقرات النقابات العمالية في الجزائر من قبل القوات العسكرية وكان ذلك في1957 م [1].

وقد كان رد مكتب الوفد الخارجي للإتحاد على هذه الإجراءات القمعية بإذاعة بيان عللعمال في العالم من بين ماجا ء فيه، أن الإتحاد تعرض للإضطهاد ولم يمضي على تأسيسه سوى 3 0 أشهر، حيث تم إيداع جميع أعضاء الأمانة العامة الأولى له في المحتشدات من ماي 1956 م إلى جوان 1958م، لذا يدعو الإتحاد جميع الطبقة الشغيلة في العالم إلى التضامن معه من خلال:

1) - إدانة القمع الاستعماري المسلط على الجزائريين.

2)- توجيه برقيات احتجاج إلى رئيس المحكمة العسكرية بالجزائر وإلى وزير العدلية الفرنسية.

3)- مطالبة السلطات الفرنسية بضرورة الإفراج عن جميع النقابيين المعتقلين في الجزائر وفرنسا [2]

وقد أدت هذه العمليات القمعية التي قام بها الجنرال لا كوست ضد مناضلي L'UGTA إلى اشتداد الصراع بين الطرفين، ليدخل الإتحاد بعدها في مرحلة جديدة في تاريخ النقابة الجزائرية [3]

والتي تمثلت في مرحلة النضال السياسي والكفاح المسلح، وبالرغم من كل تلك الإجراءات الوحشية لن تنقص من عزيمة مناضلي الإتحاد بل زادتهم إصرار من أجل مواصلة الكفاح الثوري في إطار السرية، وبدأ الإتحاد يكثف عملية استقطاب العمال الجزائريين وفي مقدمتهم الزراعيين وهذا قصد تخريب وتحطيم القاعدة الإقتصادية للنظام الإستعماري في الجزائر، وقد جعلت هذه العمليات التخريبية لمزارع "الكولون" العمال الزراعيين يشاركون مشاركة فعالة في الثورة وذلك بانخراطهم في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني [4].

3-5-3- نضال النقابيين داخل السجون والمعتقلات:

(1)- سعد توفيق عزيز البزاز، مرجع سابق، ص 168.

(2)- **جريدة المجاهد**، ج2، العدد35، مصدر سابق، ص6.

(3)- أحسن بومالي، أدوات، مرجع سابق، ص453.

(4)- نفسه، ص354.

رأى المناضلون أنه لزاما عليهم مواصلة الكفاح حتى بعد أسرهم وتجريدهم من مقومات المقاومة وعزلهم التام عن عالم الأحياء، فرغم السياسة الإستعمارية المسلطة ضدهم، إلا أنهم واصلوا نضالهم خلف القضبان و قد أخذ كفاحهم داخل المعتقلات عدة أشكال: [1]

تضاعف العطاء النضالي للمناضلين بدخولهم مراكز السجون، وعاد من الأولويات، إذ تحولت هذه الأماكن إلى مراكز ينبع منها طريق النضال الدائم، فما إن يحل فوج جديد من المعتقلين حتى تتلقفه الأيادي الآمنة وترسي معه قنوات اتصال دائم ليتم تدعيمهم الجهاز المعلوماتي داخل المعتقل وتنعدم المجابهة والتصدي للمستعمر [2].

شكل المناضلون النقابيون فريقا قويا داخل السجون مثل: سجن البرواقية، سجن عين وسارة، سجن سيدي الشمي بوهران ...إلخ، و كانوا يكتبون رسائل وبرقيات يبعثونها إلى الوزير المقيم ورئيس مجلس الوزراء، يشكون ظروفهم [3] .

مثال ذلك الرسالة التي أوردتها جريدة "العامل الجزائري" في عددها الثالث يوم 8 جوان 1956م موقعة من طرف المعتقلين على رأسهم النقابي: عيسات إيدير، مبارك الجيلالي، الموجهة إلى رئيس الحكومة الفرنسية يشتكون ظروف الإقامة الجبرية في سجن البرواقية التي منها: الحجز الجماعي عدم وجود أطباء لمداوات المرضى، الأكل القليل، غياب الأدوية، أغطية رثة، منع الكتب والجرائد والمجلات عن المعتقلين، منع زيارة الأقارب... [4].

كما تضمنت الرسالة مجموعة من المطالب منها: أنهم طالبوا بحقهم في الصحافة، تخفيف العقوبات التي تسلط عليهم بدون سوابق، مراقبتهم صحيا من طرف الأطباء لأنه كل يوم يزداد عدد

---

(1)- صالح بن القبي، مصدر سابق، ص 189.

(2) -محمد فليسى، "**نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال فترة 1956-1957م لمواجهة سياسة لا كوست**"، مجلة الثورة و اللعمل، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر 1989م، ص 50.

(3)- جيلالي تكران، مرجع سابق، ص 222.

(4)-Mouhamed fars,op cit, p86 .

المرضى، بسبب الأوضاع المزرية التي يعيشونها [1].

في سجن "بوسي" بسيدي بلعباس، ألف "نشيد العمال الجزائريين" بكلمات أحمد عروة عضو الأمانة السرية للاتحاد، هذا النشيد الذي يحث العمال على توحيد الصفوف والنضال والانضمام للاتحاد، يروي معاناة العمال مع القمع والإضطهاد التي يعيشونها، و يدعوهم لتحطيم قيود الاستعمار حتى يقفون في وجهه [2].

" اعملوا ناضلوا يا جنود العمل * *وحدوا جددوا يا وفود الأمل ".

" في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين" [3].

ومن وسائل كفاحهم داخل السجون: كانوا يقتطعون جزءا من الأموال التي يقدمها لهم الزوار من أقاربهم أو من مستحقات نقدية على أشغال يقومون بها داخل السجون، تجمع المداخيل لدى لجنة معينة ثم تتحول إلى قيادة الثورة في الخارج عن طريق بعض الزائرين، تسلك نفس السبيل الأدوية التي كانوا يتلقونها من "الصليب الأحمر" [4].

يتلقون الأوامر التي يوجهها الـ UGTA أو جبهة التحرير الوطني بآذان صاغية داخل السجون وتطبيقها الصارم، ساهم المعتقلون بإضرابهم المتكرر عن الطعام وحملات شغب يومية، من دون سلاح لإقناع الفرنسيين والرأي العام بأن الشعب الجزائري بكل شرائحه مصمم على النصر [5].

من صور نضال العمال داخل السجون كذالك أنهم نظموا إضراب عن الطعام دام عشرة (10) أيام، صمد المضربون وسط أجواء مرعبة، فرد المستعمرين كان شديدا عليهم، حيث قاموا بتفكيك المساجين ونقلهم إلى سجون أخرى بهدف كسر الإضراب، حشد السجناء في فناء السجن لفتح

(1) – صالح بن القبي، مصدر سابق، ص217.

(2)– بلقاسم بن عبد الله، **الأدب الجزائري و الملحمة الثورية**، ج1،دار الأوطان للنشر، الجزائر2011م، ص97.

(3) –أنظر ملحق رقم10، ص157.

(4)– صالح بن القبي، مصدر سابق، ص 192.

(5) –نفسه، ص190.

أفواههم، تعبئة المزيد من الحراس والجنود، تركهم يموتون جوعا، في وسط هذه الأوضاع تعب المضربون و بدأوا في السقوط الواحد تلو الآخر ولم بصمد سوى عشرة (10) منهم [1].

حقق هذا الإضراب مجموعة من النتائج الإيجابية أهمها: إتحاد كل الإتجاهات السياسية داخل السجن حول أهداف الإضراب، وصول أخبار الإضراب إلى الصحافة التي تكلمت عنه و عن رد الفعل القاسي اتجاه المضربين، إمضاء عريضة وتوزيعها تدين تصرفات السجانين مع السجناء [2]

ومن وسائل الكفاح التي ساعدت العمال المعتقلين في نضالهم: الرسائل التي كانت وسيلة ضرورية لمتابعة الأحداث الجارية داخل المعتقل والتأثير عليها عند الضرورة، كانوا يتقاسمونها على حرس شديد بينهم، مع إخفائها عند قراءة المضمون، كانت تسلم أيضا رسائل من الزائرين تروي أحداث العالم الخارجي، المعتقلون أيضا يبعثون رسائل للأمانة الوطنية حول المستجدات داخل المعتقلات، ويستفسرون عن مصار نضال الاتحاد [3].

المعتقلون عند سماعهم الأغاني الفرنسية، كانوا هم بدورهم يرددون الأغاني الثورية بصوت مرتفع ، كما يتلون القرآن الكريم بأصوات مرتفعة، رغم الضغط المسلط عليهم، فلم يتوقفوا على ترديد هذا القرآن، الذي ي بين مدى تمسكهم بالدين الإسلامي [4].

المعتقلات كانت ميدانا لتكوين المناضلين وترسيخ الوطنية وتعليم الكفاح بين المعتقلين، كانوا يقدمون دروس باللغة العربية ويعلمونهم الإنشاء والكتابة، ساهم المعلمون في هذا المجال بقسط كبير، لهم دور أيضا في تأليف الخطب التي تلقى يوم الراحة من أجل تغذية الروح النضالية لدى النقابيين، وكانوا ينظمون محاضرات، تتضمن مواضع مختلفة [1].

(1)- صالح بن القبي، المصدر السابق، ص 160.

(2)- صالح بن القبي، مصدر سابق، ص 267.

(3) - محمد فارس، مصدر سابق، ص 155.

(4) - صالح بن القبي، مصدر سابق، ص 192.

ساهم المساجين في تعريف رفاقهم بالUGTA وأهدافه التي تمس مختلف المجالات، وإسها[2]مهم في الكفاح الوطني وهيكلتهم في نظام "ج ت و" وفق برنامج معين، خاضوا معارك ضد إدارة المعتقلات من أجل تغطية طاقاتهم النضالية، كما ساهموا في النشاطات التربوية وفي التكوين السياسي والنقابي وحتى التكوين المهني داخل المعتقل [3].

الدليل الذي يبرهن على مدى مساهمة نضال العمال داخل السجون والمعتقلات خلال الثورة التحريرية هو رد فعل الفرنسي القاسي، فقد كانوا يعذبونهم نفسيا وجسديا دون رحمة ولا شفقة، كما أنه لما يخرج النقابي من باب السجن لا يتركونه أسبوع ويجدون له حجة لإعادة سجنه أو قتله قبل أن يصبح خارج المعتقل [4].

إذن فقد كان نضال العمال داخل السجون والمعتقلات يجسد صورا من كفاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل استقلال الجزائر: سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا، ثقافيا، عسكريا، فلا يمكن أن نهمل هذا الجانب، فهو أيضا وضع لنفسه بصمة في الكفاح من أجل التحرر.

---

(1) –أحمد حماني، **ثورة داخل السجون**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 60، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1974م، ص16.

2

(3) – محمد فارس، مصدر سابق، ص155.

(4) – خديجة بختاوي، "**أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية**"، مجلة المصادر، س 1، العدد17، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر2008م، ص 148.

خاتمة

توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى إستخلاص جملة من النتائج الهامة والتي تمثلت فيما يلي:

– يعتبر بيان 01 نوفمبر 1954م أول عمل إعلامي جاء فيه الإعلان عن ميلاد الثورة التحريرية موجه إلى كافة فئات الشعب الجزائري والإستعمار الفرنسي خاصة والرأي العام العالمي عامة ليوضح الأهداف الداخلية والخارجية للثورة والوسائل المنتهجة لتحقيق ذلك، فقد جسدت هذه الوثيقة العمل الإعلامي للثورة بكل مقاييسه نظرا لما له من أهمية في إطار التعبئة الجماهيرية، إذ يعتبر البعد الثالث للثورة بعد الكفاح المسلح والنشاط السياسي.

– من الأهداف الداخلية التي ركز عليها البيان تعبئة الجماهير وتجنيدها، حيث إستطاع أن يفرز مجموعة من التنظيمات الشعبية لدعم الكفاح الثوري فخلال مدة سنة ونصف تمكنت الثورة من تحقيق عدة إنتصارات برهنت على شعبية الثورة وفي مقدمتها هجومات 20 أوت1955م بقيادة زيغود يوسف، هذه الأحداث التي فندت ماكان يروج له الإعلام الفرنسي وينشره وهو أن الثورة الجزائرية هي من تخطيط أجانب خارجين عن القانون .

– من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في إطار تحقيق شعبية الثورة عبان رمضان الذي استلهم من بيان اول نوفمبر مبدا توحيد الطاقات الجماهيرية كشرط لابد منه لمواجهة الاستعمار حيث عمل من اجل تنظيم هياكل متجانسة من شانها تدعيم الحركية الشعبية استطاع آن يفتح أبواب الثورة أمام كل شرائح المجتمع الجزائري (طلبة ، تجار، النساء العمال ... الخ) ليتوج هذا المسعى من خلال قرارات التي جاء بها مؤتمر لصومام

– لقد رسخ مؤتمر الصومام 1956م أسس التنظيمات الجماهيرية من خلال تطرقه لضرورة تنظيم وهيكلة الجماهير في إشكال عديدة تضمن للثورة الاستفادة منها حيث ركز المؤتمر على دور المحافظ السياسي الذي كان من مهامه الأساسية الاتصال بالجماهير الشعبية وتطايرها بالإضافة إلى دور

المجالس الشعبية التي أثرت إيجابيا على مسار الثورة لأن الهدف الرئيسي من وراء تأسيسها هو تجنيد الطاقات الشعبية وتعزيز روابط التعاون بين فئات الشعب.

– تجلت أهم التنظيمات الجماهيرية في: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الحركة النسوية، الكشافة الإسلامية الجزائرية، فريق جبهة التحرير لكرة القدم الفن والمسرح

– عملت جبهة التحرير الوطني على خلق هيكل تنظيمي يجمع الطلبة الجزائريين تحت اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955 هذا الأخير الذي ساهم في الحفاظ على الدين الإسلامي والهوية الوطنية وتحقيق التعبئة في الأوساط الطلابية داخل وخارج الوطن وهذا ما أكسبه تأييد الكثير من المنظمات الطلابية العالمية وأهم نتيجة حققها الاتحاد هي الإثبات لفرنسا أن جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للثورة الجزائرية .

– كما كان للإتحاد العام للتجار الجزائريين دور هام في الكفاح المسلح من خلال الدعم المالي، وربط الاتصالات بين المجاهدين، ولم يدخر الاتحاد أي مجهود للتعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الخارجي من خلال حضور أهم المؤتمرات الاقتصادية الدولية .

– وفيما يتعلق بالحركة النسوية فقد كانت المرأة الجزائرية تقدم التضحيات متحملة أصعب المسؤوليات واخطر العمليات الفدائية والمسيرات الشعبية في المدن والأرياف، سياسيا وعسكريا إذ بقيت صامدة في وجه السياسة الاستعمارية الموجهة ضدها (تعذيب، قتل سجن، حرمانها من التعليم ...الخ).

–تعد الكشافة الإسلامية الجزائرية إحدى أهم التنظيمات الجماهيرية التي ساهمت في نشر الوعي في الأوساط الشعبية وبصفة خاصة الفئة الشبانية الإتحاق من أجل الالتحاق بالثورة كما كان له دور بارز في إيصال صدى الثورة خارجيا .

– لعب فريق جبهة التحرير لكرة القدم دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال نشاطاته الرياضية التي اتخذ منها وسيلة دعائية فقد عمل على كسب تعاطف الجماهير الرياضية

عبر كافة البلدان التي زارها ، فاقتحموا عالم الصحافة الدولية مما جعلهم يساهمون في الكاح الثوري دبلوماسيا .

– بواسطة الكلمة واللحن المتزن استطاع الممثلون والفنانون الجزائريون أن يبرهنوا للعالم أن الشخصية الجزائرية لا علاقة لها بالشخصية المستعمر وان للجزائر ثقافتها العريقة وذلك من خلال العروض التي كانوا يقدمونها في كل بلد يزرونه .

– إستطاع الشعر الثوري أن يحاكي هموم وتطلعات الشعب الجزائري حيث كان الشعراء الجزائريين يستوحون إلهامهم من وحي الثورة التحريرية ليبزوا معاناة الشعب في ظل الاستعمار ومن ابرز شعراء الثورة : مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة ومحمد الشبوكي.

وفيما يخص النتائج التي توصلنا إليها حول الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي اتخذناه انموذجا لهذه لدراستنا فيمكن القول :

–تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد تمخض عن جملة من الظروف والتي كان أهمها تحقيق الثورة عدة انتصارات على الصعيدين الداخلي والخارجي ، منها ما تعلق بالحركة النقابية التي كانت حبيسة الحركة النقابية الشيوعية، وما كان يعيشه العمال الجزائريين من اضطهاد وهضم حقوقهم من طرف المستوطنين الأوروبيين .

–بعد تأسيس L’UGTA في 24 فيفري 1956 برئاسة عيسات إيدير ، حدد أهدافه والتي منها توجيه وتأطير نضال العمال للحصول على ظروف أحسن للعمل ، تحقيق وحدة عمالية في إطار الشمال الإفريقي، التعريف بالقضية الوطنية عالميا، بالإضافة إلى هذه الأهداف الاقتصادية والاجتماعية كان للإتحاد هدف رئيسي وهو الكفاح من أجل الاستقلال .

– استطاع L’UGTA التوغل بسرعة في الأوساط العمالية والفئات الشعبية وبذلك تمكن من المساهمة بقسط كبير في تحقيق التعبئة الجماهيرية لخدمة أهداف الثورة وتعاليمها .

– استعمل الاتحاد مجموعة من الوسائل للكفاح وكان من أهمها المجال الإعلامي من خلال إصدار جريدة " العامل الجزائري " التي ابرز فيها أهدافه ونشاطاته التي يقوم بها داخل الوطن

وخارجه ، حيث ساهمت هذه الجريدة في نشر الوعي لدى الجماهير الجزائرية بالإضافة إلى المناشير والإذاعة لتوسيع دائرة الانخراط في الاتحاد .

– من أوجه نضال الاتحاد داخل الوطن مشاركته في كثير من الحركات الاحتجاجية والإضرابات الوطنية وأبرزها إضراب الثمانية أيام الذي عبر من خلاله عن استجابته لأوامر جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يعتبر دليلا على مدى الوعي والنضج السياسي الذي كانت تتمتع به الطبقة العمالية الجزائرية .

– أما نشاط العمال الجزائريون في الخارج فقد تجلى في عدة مظاهر ، أبرزها تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين لتأطير العمال في المهجر لخدمة الكفاح الوطني ، كما لاننسى الدعم المالي الذي قدموه للثورة وأيضا مشاركتهم في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي جسدت تضحية وإخلاص المهاجرين الجزائريين لقضيتهم الوطنية .

– ولكي يستطيع L'UGTA تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية كان عليه الانخراط في الجامعة الدولية للنقابات الحرة (CISL) وأيضا المشاركة في العديد من المؤتمرات الدولية لنقابات العمالية لكسب دعم الرأي العام العالمي.

– استمر الإتحاد في تأدية رسالته النضالية رغم كل الاجرءات القمعية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية ضده من اعتقال للنقابين وتضيق الخناق على نشاطهم، حيث استشهد الكثير منهم في سبيل الوطن.

– تمكن L'UGTA من أن يفرض وجوده كمنظمة نقابية وطنية تمثل الألاف من العمال الجزائريين في الداخل والخارج إلى غاية الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم 1: نداء إضراب الطلبة 19 ماي 1959[1].

تلبيـة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم فى الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و لذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم فى ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت إخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر

[1] جريدة المجاهد، ج1، العدد 1، ص ص 19-20.

والتواني الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الدامية الى ادخال الرعب في قلوب انصاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والادارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) الى ان بلغنا — واحشاءنا تتلهب من الاسى — ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ان نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت ادراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦.

وحقيقة الامر ان المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا ياترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الابطال وتنتهك حرمات امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا ويتساقط اولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن «اطارات الغد» فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لاشك الخرائب واكواما من الاجساد الهامدة المقطعة اربا اربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة بلادنا.

وانا لنشعر بالان وقوفنا موقف القاعد المتفرج امام الحرب التي تجري معاركها تحت اعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب يناديا الى القيام بمهمات اخرى اكيدة الاستعجال جاسمة الى حد بعيد، تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا الى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون احرارا تجاه العدو،

وعليه فاننا نقوم من الآن بالاضراب عن الدروس والامتحانات لاجل غير محدود،

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والاوعار،

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني،

ايها الطلبة والمثقفون الجزائريون انرتد على اعقابنا والحال ان العالم ينظر الينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا الى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ج أ-26

الملحق رقم:02 صورة للفريق الوطني لكرة القدم في إحدى جولاته الرياضية إلى البلدان العربية[1]

١٩٥٨/٣/١٥ المجاهد صفحة ٩

فريق الجيش لكرة القدم يزور الاقطـــــار الشقيقه

كانت مفاجاة طيبة وسعيدة للدول العربية الشقيقة ــ ونخص منها الاوساط الرياضية ــ عندما علمت ان فريقنا الوطنى ، فريق جيش التحرير الجزائرى ، سيزورهم لاجراء بعض المباريات الودية مع فرقهم المحلية ، وللتعرف ، والتصادق مع شباب العرب الاشقاء .

وفعلا انطلق فريقنا الوطنى بعد قدوم لاعبيه من ارضنا المجاهدة الثائرة ، وبعد ان اقامت له الجالية الليبية والسفارة الليبية ، بتونس ، حفلات تكريمية ، متمنين له التوفيق والنجاح ، انطلق من تونس متوجها الى ليبيا فمصر فسوريا فالعراق .

وكان يصحب الفريق ممرنه) سعيد و صالح) وسكريتير اداري الاخ (احمد معاش) وان الحفاوة والترحيب والحماس الصادق الذى كان يلاقيه فريقنا من الجماهير الشعبية ومن المسؤولين الرياضيين وغيرهم ، كبير . . وكبير جدا . يعبر تعبيرا صادقا عما تكنه الاقطار الشقيقة حكومات وشعوبا لاختهم الجزائر المكافحة . التى يمثل هذا الفريق وجها من اوجه بطولتها ، ولاغرو ، فكل لاعب كان مجاهدا فى جيش التحرير الوطنى .

وكانت الكراسى الشرفية فى مختلف الملاعب لاتخلو من الشخصيات الكبيرة سياسية كانت او اجتماعية ، بل حتى الدينية . كان جميعهم يقبل ليشبع نفسه ، بمشاهدة هذا الفريق الذى اقبل من الاصقاع النائية . . من الارض الحمراء . . التى يكافح شعبها فى سبيل حريته وسيادته

كانت كل مباراة مظاهرة شعبية صاخبة . كان يومها ، كانت ساعاتها ساعات الجزائر المجاهدة . حتى ان الجماهير فى بغداد ــ بعد المباراة خرجت فى مظاهرة صاخبة تهتف بحياة الجزائر . . وابطال الجزائر .

اما فريق جيش التحرير الوطنى فقد كان مرتديا العلم الجزائرى . ولا يدخل الملعب الا مرددا نشيده الرسمى . . نشيد الكفاح :

جزائرنا يا بلاد الجدود
نهضنا لنحطم عنك القيود
نعبك برغم العدا سنسود
ونعصف بالظلم والظالمين

فتجيبه الجماهير الشعبية بالهتافات الحارة والتصفيق الحاد اللذين يتواصلان زمنا طويلا .

واثناء اللعب ، لاتنى عشرات الالاف من الحناجر تردد فى حماس وتاثر : تعيش الجزائر يعيش كفاحها . . يعيش ابطالها .

ولقد عودتنا الميادين الرياضية ، ان الجمهور يتحمس لفريقه الوطنى المحلى . ولكن العكس تماما حدث فى مباريات جيش التحرير . فكل قلب كان يخفق له ، وكل عين كانت ترنو اليه وكل لسان كان يلهج له بالانتصار . حتى ان المتفرجين ، كانوا اذا توجه لاعب من فريقهم ، نحو مرمى الجزائر ، يرجعونه هاتفين . كانوا لا يريدون ان يمس هدف جيش التحرير حتى بكرة من المطاط . . لا يرتضون ايذاء للجزائريين حتى ولو كان فى الرياضة .

كل فريق كان غريبا فى تربته ، لا يسمع ولو هتافا واحدا يشجعه .

حقا كان فريقنا لا يلعب بالكرة فقط . بل باعصاب المتفرجين وقلوبهم وعواطفهم .

وقد ادهش المتفرجين وسيطر عليهم بفنه الراقى فى اللعب وملاعبة افراده للكرة بتحكم وسيطرة عاليتين . حتى ان الحكم ــ فى عدة مباراة بالاقطار الشقيقة ــ كان ينسى نفسه انه حكم ويبقى يتفرج على لعب فريقنا وجودة فنه

واما ان تنتهى المباراة ــ وقبلها احيانا ببضع دقائق كما حصل فى بغداد ــ حتى يندفع المتفرجون نحو الفريق . . يحملونه على اكتافهم . . ويشبعونه ضما وعناقا وتقبيلا وحتى البكاء كل عناق . . وكل قبلة . وكل دمعة . . كانت تحية . تحية طيبة حارة من الاخ العربى الشقيق ، الى اخيه المجاهد الجزائرى فى ارضه المكافحة . كان يتقبلها افراد فريقنا والدموع تترقرق فى اعينهم . . وعلى شفاههم كلمات ــ فيها اشياء كثيرة ــ عقدها الحماس ، والتشجيع والاخوة . . والمحبة . . والوفاء .

اجرى فريقنا المباريات التالية فى :

ليبيا : ٩ مباريات مصر : ٤ سوريا : ٣
العراق : ٣

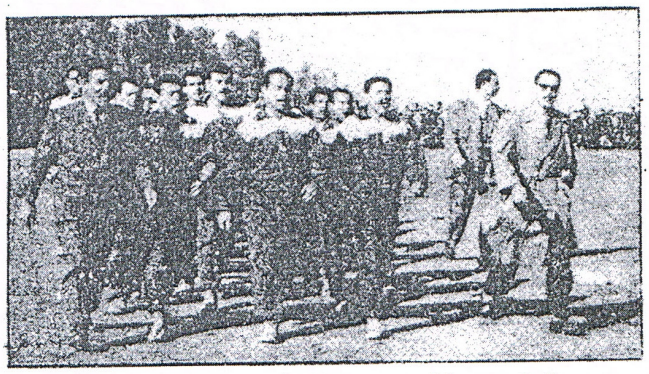

الفريق يحيى الجماهير فى ملعب بغداد ويردد الاناشيد الجزائرية

[1] **جريدة المجاهد**، العدد 20، السبت 15 مارس 1958 ،ص 9.

الملحق رقم: 03 صورة لأعضاء الفرقة الفنية لجبهة االتحرير الوطني في زيارتها إلى الصين[1]

أعضاء الفرقة الفنية أثناء
الجولة في الصين (أكتوبر 1960)

[1] عبد القادر بن دعماش، مرجع سابق، ص 154.

الملحق رقم:04 صورة عيسات ايدير، مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

● لقد ظن الاستعمار أنه باغتيال عيسات إيديير (رمز المنظمة النقابية الجزائرية) واعتقال قادة الاتحاد ع.ع.ج، وملاحقة مناضليه وفرض حصار على العمال الجزائريين.. قد قضى على نضال الحركة العمالية الجزائرية.. لكن هيهات !

[1] مجلة الثورة والعمل، مرجع سابق، ص58.

الملحق رقم:05 صورة لأعضاء الأمانة العامة الأولى لUGTA [1]

● مجموعة من قاد الاتحاد ع.ج، من ضمنهم الامانة الوطنية الاولى المشكلة من :
عيسات إيدير أمينا عاما (الرابع في الصف الخلفي) رابح جرمان، بوعلام بورويبة، علي يحي عبدالمجيد، بن عيسى عطاالله

[1] مجلة الثورة والعمل، مرجع سابق، ص145.

الملحق رقم: 06 ردود الفعل الدولية على اغتيال النقابي عيسات إيدير[1]

ص ٤ — المجاهد — ١٩٥٩/٨/١٠

صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم

اثار اغتيال الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل موجة واسعة من الاستنكار في انحاء العالم باسره . وهذه هي المرة الاولى التي تثور فيها الطبقات العاملة دون تمييز — مستنكرة عن طريق منظماتها العالمية — الجريمة الوضيعة التي اقترفتها السلطات الفرنسية باغتيالها النذل للزعيم النقابي عيسات ايدير ، ويتسع نطاق هذه الموجة من الغضب والاستنكار في المغرب العربي . وتتهاطل علينا برقيات الاحتجاج والمساندة من جميع المنظمات العالمية . وفيما يلي فقرات من تلكم البرقيات :

المنظمة العالمية للنقابات الحرة

جاء في هذه البرقية بالخصوص — تأثرنا عميق التأثير لاغتيال عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل في الهجوم العسكري بالمدافع في ظروف

مات عيسات !

يحيا الاتحاد

لم تمر الا بضعة اشهر على تكوين الاتحاد العام الجزائري للشغل منذ شهر ماي ١٩٥٦ حتى اصبح — رغم التبعثر وضغط الادارة الفرنسية — هو المنظمة الوطنية الوحيدة الناطقة باسم السفالين الجزائريين . وكان احد العاملين على انجاح هذه المنظمة هو الاخ عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل — لقد كان نشاط عيسات وفيمته مع بعض رفاقه هي التي جعلتهم عرضة لضربات الاستعماريين . والاخ عيسات كان شاعرا تماما — كرفاقه مناضل الاتحاد — بما يهددهم من اخطار . الا انهم اختاروا ان يواصلوا بشجاعة قيامهم بالواجب فلم يكن الاخ عيسات يسمح لنفسه بالخروج المؤقت من مكتبه الصغير الموجود بساحة « لافيجري » ، وكان سعيدا بتطور المنظمة النقابية الوطنية التي ضحى باغوام طويلة من حياته من اجل ابرازها الى الوجود .

ان النشاط النقابي للاخ عيسات هو الذي جعل « النقابي » والوزير السابق « لاكوست » — يامر بايقافه وبسجنه — وكان « لاكوست » هو الذي سلمه الى جلاديه عندما سجنه بالبرواقية .

ان « لاكوست » ومساندية في سياسته بالجزائر من الفرنسيين الاشتراكيين والفرنسيين المصوتين له على السلطات الخاصة — ان هؤلاء هم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى في اغتيال الاخ عيسات ايدير .

ان ايقاف الاخ عيسات وما كان يسلط على مناضلي منظمتنا لم يكن ليوقف حركتنا بل انه لم يزد الا في حماس الطبقات الكادحة التي نظمت عدة اضرابات ناجحة .

اننا لا ننسى القنبلة التي القيت بمركزنا بالجزائر ، ولا ننسى ايقاف المسؤولين والمناضلين الموجودين به .

واننا لا ننسى ابدا التقتيل الجماعي والتعذيب الشنيع الذي كان يسلطه « ماسو » ورجاله على رفاقنا في سجونهم .

ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين سيبقى رغم العنف . وسيواصل حركته من اجل رفاهية الطبقة الكادحة . وسيبقى هو المنظمة الوطنية العتيدة الممثله لها .

ان الجنرال « دى غول » والحكومة الفرنسية والجيش الفرنسي كلهم مسؤولون . بل انهم مشاركون في اراقة دم عيسات ايدير . لاننا كنا نلفت نظرهم في كل لحظة الى الجريمة الشنيعة التي ذهب ضحيتها كاتبنا الاول .

اننا نرفع ندائنا الى الشعب الفرنسي ليتحرك من جموده ، ونرفع ندائنا الى الانسانية قاطبة كي تجعل حدا للتقتيل الجماعي والفردي الذي يسلط على الشعب الجزائري .

هذا ما يمليه علينا دم رفيقنا المرحوم عيسات . لقد مات كما عاش في خدمة الطبقة الشغيلة وخدمة الوطن . لقد مات من اجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة في ديموقراطية اجتماعية حقيقية .

سنحيا الجزائر لان ذلك واجبنا ولان تلك ارادة الشعب الجزائري .

عن جريدة « العامل الجزائري »

النقابيون البوغوسلاف

— نشاركم وجميع العمال الجزائريين في مصابهم بموت الزعيم النقابي عيسات ايدير . ونحن موقنون بان حركة الفسخ والتعذيب لايمكن ان توقف تيار تعبوالي فتح تحقيق دقيق لهذا الاغتيال الشنيع —

وتواصل البرقية قولها : ولسنا ان نؤمن بانه تم بحمل الاعداء على العدالة فقط بل وان اسط الحقوق الاساسية للانسان قد دنست في شخص عيسات المحترم —

يختتم الكاتب العام لهذه المنظمة البرقية بقوله : باسم مجموع الحركة النقابية الحرة اعبر عن تعازيي العميق لعائلة عيسات ايدير وللاتحاد العام الجزائري للعمل — وان الحركة النقابية لتنحني صوب عيسات فخي بحياته في سبيل مثله الاعلى وان اسم عيسات سيبقى خالدا الى الابد —

جامعة النقابات العالمية

— ف . س . م — وجهت لنا هذه المنظمة برقية عبر لنا فيها عن تاثرها لصوت رفيقه عيسات ايدير — وتحدثت عن مساندتها الكاملة لحركتنا . وانها تصرح دعوة لجنة مساعدة الجزائر للاجتماع غدا من اضراب وفي العمل المنتظم الذي يجب ان يعموه به كما انها وجهت برقيات احتجاج الى الحكومة الفرنسية فيما يخص اضراب الجوع الذي قام به الوطنيون الجزائريون بسجون فرنسا .

الاتحاد العالمي للعمال الزراعيين

— ياسم ١٣ مليون عامل زراعي يعبر لكم احدنا العاصي عن تاثره واستنكاره لاغتيال رفيقه عيسات ايدير الذي نعده وعضده جلاوزة الاستعماريون وجدد احتجاجنا ضد العنف الذي يمكنه الاستعماريون في معاملة النقابيين الجزائريين كما نرفع اليكم عاليا التحفظ — الكد به العامة .

ترسم اليوم تضامننا العميق وعطوم جسامة واسعة في الاوساط النقابية العربية للدعوة الى ما ينطلبه منا الموقف من عمل مشترك — اسمر زجاج الكاتب العام

النقابيون الهنغاريون

— نشاركم في مصابكم الجلل في اغتيال الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري عيسات ايدير . ونحن على ثقة بان الشعب الجزائري سيواصل كفاحه من اجل الحرية والاستقلال الوطني —

النقابيون الايطاليون

— كن لاعمال ارهبي عيسات ايدير من طرف السلطات الفرنسية عادي عميق وتاثر بالغ في نفوسنا اننا نرفع لكم تضامننا وعونكم لكم ظاهرا المناضل — ونحتج على هذه الجريمة الاستعمارية الفرنسية الجديدة —

الكاتب العام

— فاسوتيتو ونالسو —

الحزب الاشتراكي السويسري

نشرت الصحف الاسبوعية السويسرية نبا الاغتيال الذي وقع الحزب الاشتراكي الديموقراطي السويسري الى الحزب الاشتراكي الفرنسي والتي يبين العديد من بطاقهم فيه — يعمل باجح حتى لاتكون وسائل تعذيب الفرنسيين الوحشية والاغتيالات وصمة لا تمحى من جبين الحركة العمالية الفرنسية — ويتصدد الدماء متالا موت عيسات ايدير الذي لايمثل فيها الحزب الاشتراكي السويسري بالتدريج التي تخدمها السلطات الفرنسية .

النقابات السويدية الفرنسية

بعد الاعلان عن موت الزعيم الجزائري عيسات ايدير — عبرت الجامعة العمة للعمال الفرنسيين في سويد عن حبارها بالعمال الجزائريين وسطهم الفاشية وطلبت في نفس الوقت من عمال فرنسا ان يعبروا عن تضامنهم مع العمال الجزائريين وان يطالبوا بتوضيح الظروف المضبوطة التي اغتيل فيها عيسات ايدير .

رئيس الحكومة الغربية

وجه السيد عبد الله ابراهيم رئيس الحكومة ووزير خارجية المغرب — وجه برقيتين احداهما الى الرئيس فرحات عباس هذا نصها — علمت — نائم عميق — اغتيال فجيعة الواجب عيسات ايدير الذي عدته الجماهير المجرمة في الجزائر .

ادعم لكم باسمي الخاص وباسم زملائي اعضاء الحكومة تعازينا الحارة ومشاركتكم في مصابكم واعطر الله على الفقيد ثنايب الرحمة —

والبرقية الثانية الى الاتحاد العام الجزائري للشغل جاء فيها — تاثرت تاثرا بالغ لاغتيال فجيعة الواجب عيسات ايدير البدي عدب ثم اغتيل من طرف الفاشيات المجرمة التي تنيب الرعب وتدوس القيم الانسانية في القطر الجزائري الشقيق —

في المغرب العربي

عقدت النقابات العمالية في المغرب العربي اجتماعات في كل من ليبيا وتونس والمغرب يوم ٢ اوت الجاري لاظهار تعطفهم واستنكارهم اثر اغتيال النقابي الجزائري عيسات ايدير .

في تونس — حضرت الاف الاعضاء الاجتماع المنعقد بمقر الجمعيات تحت رئاسة الاستاذ عبد المجيد شاكر مندوب الاتحاد التونسي . وشاركت في هذا الاجتماع كل النقابات العمومية التونسية ثم قررت توانسة وهي عليها الحاضرون بالاجماع ثم وجهت الى كل من رئيس الجمهورية التونسية ورئيس الحكومة التونسية ورئيس الحكومة الجزائرية والكاتب العام للامم المتحدة الوم هامارشولد . والامين العام لمنظمة العمل الدولية . والامين العام لمنظمة العمال العالمية . والامين العام لمنظمة الجامعة الحرة للنقابات العالمية . واخيرا برقية الى رئيس مؤتمر الدول الافريقية المستقلة بمنروفيا .

في المغرب — جاءتنا برقية على اثر الاجتماع الاحتجاجي الذي عقدته الشبيبة العمالية بدار الفلاحين بالرباط تحت رئاسة السيد عباس عبد القادر كتاب الشبيبة العمالية المغربية . . . وقد اجرى من البيد

البقيه على ص ٨

حررت هذه الصفحة بالاشتراك مع هيئة تحرير جريدة « العدل الجزائري » بسبب حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

ج 2-200

[1] **جريدة المجاهد**،ج2، 2 صفر 1379، 10-08-1959، العدد 48، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص4.

الملحق رقم :07 جريدة العامل الجزائري اللسان المركزي لLUGTA[1]

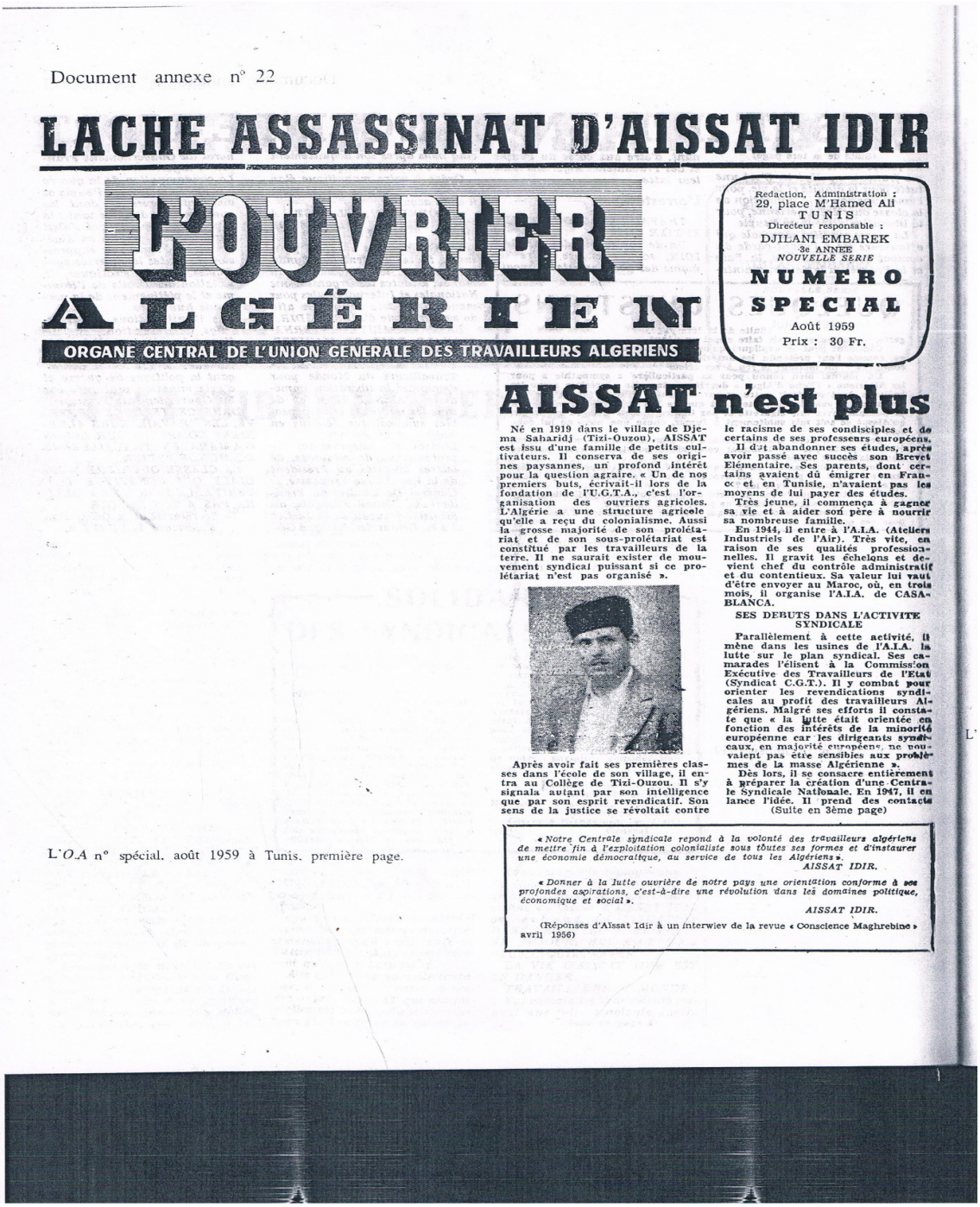

Document annexe n° 22

LACHE ASSASSINAT D'AISSAT IDIR

L'OUVRIER ALGÉRIEN
ORGANE CENTRAL DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS

Redaction, Administration :
29, place M'Hamed Ali
TUNIS
Directeur responsable :
DJILANI EMBAREK
3e ANNEE
NOUVELLE SERIE
NUMERO SPECIAL
Août 1959
Prix : 30 Fr.

AISSAT n'est plus

Né en 1919 dans le village de Djema Saharidj (Tizi-Ouzou), AISSAT est issu d'une famille de petits cultivateurs. Il conserva de ses origines paysannes, un profond intérêt pour la question agraire. « Un de nos premiers buts, écrivait-il lors de la fondation de l'U.G.T.A., c'est l'organisation des ouvriers agricoles. L'Algérie a une structure agricole qu'elle a reçu du colonialisme. Aussi la grosse majorité de son prolétariat et de son sous-prolétariat est constitué par les travailleurs de la terre. Il ne saurait exister de mouvement syndical puissant si ce prolétariat n'est pas organisé ».

Après avoir fait ses premières classes dans l'école de son village, il entra au Collège de Tizi-Ouzou. Il s'y signala autant par son intelligence que par son esprit revendicatif. Son sens de la justice se révoltait contre le racisme de ses condisciples et de certains de ses professeurs européens.

Il dut abandonner ses études, après avoir passé avec succès son Brevet Elémentaire. Ses parents, dont certains avaient dû émigrer en France et en Tunisie, n'avaient pas les moyens de lui payer des études.

Très jeune, il commença à gagner sa vie et à aider son père à nourrir sa nombreuse famille.

En 1944, il entre à l'A.I.A. (Ateliers Industriels de l'Air). Très vite, en raison de ses qualités professionnelles. Il gravit les échelons et devient chef du contrôle administratif et du contentieux. Sa valeur lui vaut d'être envoyer au Maroc, où, en trois mois, il organise l'A.I.A. de CASABLANCA.

SES DEBUTS DANS L'ACTIVITE SYNDICALE

Parallèlement à cette activité, il mène dans les usines de l'A.I.A. la lutte sur le plan syndical. Ses camarades l'élisent à la Commission Exécutive des Travailleurs de l'Etat (Syndicat C.G.T.). Il y combat pour orienter les revendications syndicales au profit des travailleurs Algériens. Malgré ses efforts il constate que « la lutte était orientée en fonction des intérêts de la minorité européenne car les dirigeants syndicaux, en majorité européens, ne nous voient pas être sensibles aux problèmes de la masse Algérienne ».

Dès lors, il se consacre entièrement à préparer la création d'une Centrale Syndicale Nationale. En 1947, il en lance l'idée. Il prend des contacts

(Suite en 3ème page)

« Notre Centrale syndicale repond à la volonté des travailleurs algériens de mettre fin à l'exploitation colonialiste sous toutes ses formes et d'instaurer une économie démocratique, au service de tous les Algériens ».

AISSAT IDIR.

« Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations, c'est-à-dire une révolution dans les domaines politique, économique et social ».

AISSAT IDIR.

(Réponses d'Aïssat Idir à un interwiev de la revue « Conscience Maghrebine » avril 1956)

L'*O.A* n° spécial, août 1959 à Tunis, première page.

[1]–Mohamed fares, opcit, P164.

الملحق رقم: 08 جريدة العامل الجزائري تندد بإطلاق سراح عيسات إيدير[1]

Document annexe n° 21 : a)

LIBEREZ AISSAT IDIR

L'OUVRIER ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS

Rédaction, Administration :
29, place M'Hamed Ali
TUNIS
Directeur responsable :
DJILANI EMBAREK
3e ANNEE
NOUVELLE SERIE
Numéro 5
Juillet 1959
Prix : 30 Fr.

AISSAT IDIR EN DANGER DE MORT

Premier Secrétaire de l'U.G.T.A. et l'un de ses fondateurs AISSAT IDIR a été arrêté le 23 Mai 1956 POUR SES ACTIVITES SYNDICALES et interné au camp de concentration de Berrouaghia, puis successivement détenu aux camps de Saint-Leu et Bossuet.

EN MAI 1957, il fut transféré dans un avion militaire à Alger, interrogé et torturé par les parachutistes pour être dirigé de nouveau sur les camps de concentration d'Areole d'abord, de Bossuet ensuite.

EN SEPTEMBRE 1958, il fut extrait du camp et incarcéré à la prison civile de Barberousse à Alger, sous l'inculpation « d'atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat » français.

LE 12 JANVIER 1959, il devait passer, ainsi que de nombreux responsables et militants de l'U.G.T.A., devant le Tribunal permanent des Forces Armées Françaises d'Alger. Sa défense fut assurée notamment par Me Rollin, Ministre d'Etat et Sénateur Belge constitué par la C.I.S.L.

Le 13 JANVIER 1959, le Tribunal Militaire Français prononça son acquittement.

AINSI, PENDANT PRES DE TROIS ANS, IL FUT PRIVE DE SA LIBERTE PAR UNE MESURE ARBITRAIRE EQUIVALANT A UNE VERITABLE « LETTRE DE CACHET », ET CELA UNIQUEMENT EN RAISON DE SON ACTIVITE SYNDICALE.

Son cas est semblable à celui de milliers d'autres Algériens dont plusieurs centaines de dirigeants syndicalistes.

Examinant la situation de ces « assignés à résidence », la Commission de Sauvegarde des Droits et Libertés Individuels instituée par le Gouvernement Guy Mollet, n'a pas hésité, elle-même, à la qualifier de « véritable séquestration ».

CEPENDANT, MALGRE SON ACQUITTEMENT, AISSAT IDIR N'A PAS ETE REMIS EN LIBERTE ET PENDANT DEUX MOIS, NI SA FAMILLE, NI SES AVOCATS N'ONT PU AVOIR DE SES NOUVELLES.

Après de multiples et vains efforts déployés tant par la C.I.S.L. que par la défense pour obtenir l'autorisation d'une visite auprès d'AISSAT IDIR, les autorités d'Alger opposèrent le refus le plus catégorique.

Ayant été acculées à donner des explications, ces mêmes autorités prétendirent qu'il avait tenté de mettre fin à ses jours et annoncèrent qu'il était hospitalisé.

A la suite d'une nouvelle tentative, un avocat a enfin se rendre auprès d'AISSAT qui nia formellement avoir voulu se suicider, bien que l'entretien se soit déroulé en présence d'un officier et d'une sentinelle armée. AISSAT avait cependant de GRAVES BRULURES AUX JAMBES.

La thèse du suicide maintes fois avancée par les responsables français ne trompe plus personne, maintenant.

En fait AISSAT IDIR avait été affreusement torturé aux chalumeau par les parachutistes et cela après son acquittement.

Tous les efforts déployés auprès du Gouvernement Français pour qu'une quelconque mesure intervienne en faveur d'AISSAT IDIR ont échoué. LA SITUATION DANS LAQUELLE IL SE TROUVE AUJOURD'HUI EST DES PLUS INQUIETANTES.

LA VIE D'AISSAT IDIR EST EN DANGER.

TRAVAILLEURS DU MONDE ! Vos camarades Travailleurs mènent une lutte sanglante contre

(Suite en page 8)

SOLIDARITE DES SYNDICATS SUISSES

Télégramme à Monsieur le Président de la République française, le Général Charles de Gaulle, Paris.

Monsieur le Président,

Le congrès de l'Union syndicale suisse tenu le 5 juillet à Berne est extrêmement inquiet de l'échec de toutes les démarches entreprises par la Confédération internationale des syndicats libres C.I.S.L. pour obtenir la libération d'Aissat Idir, Secrétaire Général de l'Union Générale des Travailleurs Algériens U.G.T.A. stop Malgré son acquittement de la charge d'atteinte à la sûreté de l'Etat par le tribunal militaire d'Alger le 13 janvier 1959 Aissat Idir est encore détenu à l'Hôpital militaire d'Alger et son état de santé inspire des craintes sérieuses stop Au nom du droit et de la dignité humaine le congrès vous demande instamment d'intervenir pour la libération d'Aissat Idir stop Nous sommes prêts d'intervenir auprès du Conseil Fédéral de la Confédération Suisse pour obtenir le droit d'asile pour Aissat Idir stop Veuillez agréer Monsieur le Président l'assurance de notre parfaite considération stop.

Union Syndicale Suisse
Berne, Monbijou 61
Hermann Leuenberg, conseiller national, président
Giacomo Bernasconi, secrétaire Général
(6 Juillet)

[1]Mohamed fares, opcit, P162.

الملحق رقم:09 محاكمة النقابين الجزائريين[1]

٨٩٥٩١ ٥١١ ١٢

قادة العمال الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية

مؤسس النقابات الجزائرية
السيد عيسات ايدير (رسم قديم)

١ ـ عيسات ايدير ـ ولد في مكلة يوم ٩٧ جوان ١٩١٥ متزوج وله اربعة اطفال كان منخرطا في صفوف (اسيجيتي) بالجزائر ، الى ان تاسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري ١٩٥٦ وكان من بين موسسيه ٠٠ وعين كاتبا وطنيا في المكتب الاول لمنظمة الاتحاد المذكورة الى ان القي عليه القبض في ماي ١٩٥٦ ، عرف عدة محتشدات من بينها محتشد بوسوي ٠٠ وفي ماي١٩٥٨ نقل الى السجن المركزي بالجزائر ٠

٢ ـ عـلال عبد القادر ـ ولـد في المدية يوم ١٨ فيفري ١٩٢٨ كان موظفا في معهد ابن مكحون الثانوي ٠ وكان عضوا في هيئة المعلمين في الاتحاد العام لعمال الجزائريين وعضو المكتب الوطني ٠

٣ ـ اسكندر نور الدين ـ ولد في المدية يوم ٢٧ مارس ١٩٣٤ ـ كان استاذا في اللغة العربية وعضو مكتب نقابة المعلمين ٠٠ ثم صار محررا في اذاعة الجزائر ٠ وهو عضو المكتب الوطني لمنظمة الاتحاد

٤ ـ فكري عبد الحميد ـ ولد في قرفور (سطيف) يوم ٢٠ افريل ١٩٣٠ عضو نقابة المعلمين في صفوف اتحاد العمال الجزائريين ثم عين عضو المكتب الوطني ٠

٥ ـ رملي علي ـ ولد بمدينة الجزائر ١٨ افريل ١٩١٩ ٠ متزوج وله ولد ٠ كان معلما في (حسين داي) وعضو نقابة المعلمين ،ثم عين عضو في المكتب الوطني للاتحاد ٠

ان هـؤلاء السيرين كلهم اتهمتهم الادارة الاستعمارية (بـ) النيل من امن الدولة الخارجي وتنظيم جمعية للمفسدين ٠ ، باستثناء عيسات ادير الذي اتهم فقط (بالنيل من امن الدولة الخارجي) لانه بعد ان اوقف منذ ١٩٥٦ ثم يتمكن تبعا لذلك من القيام باي نشاط مدة وجوده في الامر ٠

هذا وقد اذاع مكتب الوفد الخارجي لاتحاد العمال بمناسبة تقديم هؤلاء السيرين للمحاكمة نـداء الى فعالي العالم جاء فيه على الخصوص ما يلي :

ان منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين قـد تعرضت وما (تزال) تتعرض لاضطهاد وحشي فلم تمـر ثـلاثة اشهر على تكـوينها حتى اودع جميع اعضاء مكتبها الوطني في المحتشدات وبعد ذلك توالت مع مكاتب وطنية على راس منظمتنا بين ماي ١٩٥٦ وجوان ١٩٥٧ : اوقف جميع اعضائها ٠

كما انني القبض على آلاف المناضلين والمسؤولين النقابيين ٠

ان الطبقة الشغيلة العالمية التي كانت دائما في طليعة الكفاح من اجـل الحرية والتقدم واسلم يجب عليها اليوم ان تكون الى جانب الشعب الجزائري والعمال الجزائريين في كفاحهم ٠

ان انخراطهم العالمي يجب ان يظهر في :

ـ ادانة الحـرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري والعمال الجزائريين هذه الحرب التي تسببت في هذا الفتح الاسمى الـذي اهب ملـى الجزائريـين في الجزائر وفرنسا ، وفي حـذف جميع الحريـات النقابية والديموقراطية ، وخرق حقوق الانسان ٠

ـ مظاهرات وتوميات وواتح تندد بسياسة الحرب الابادية التي تسلكها الحكومات الفرنسية ٠

ـ توجيه برقيات الاحتجاج والرسائل الى رئيس المحكمة العسكرية بالجزائر ، والى وزير العدلية الفرنسية والى الجنرال دي جول ٠

ـ قيام جميع عمال العالم بعمل فعال طلب الافراج عن جميع رفاقنا الذين سيقفمون امى المحاكمة يوم ١٢ جانفي ١٩٥٩ واطلاق سراح جميع المناضلين والمسؤولين النقابيين الموقوفين بالجزائر وفرنسا ٠

ان يوم ١٢ جانفي ١٩٥٩ سيكون يوما تاريخيا يمتحن فيه انخراط العمالي الدولي ٠ كتابة الوفـد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين ٠

السيد اسكندر نور الدين
من زعماء الحركة النقابية الجزائرية

حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا

• اتاسف لماعمله الكاردينال اسقف بون عندما طن ان واجبه يحتم عليه ان يوءيد مزاعم افـرادجهة السحير الوطني الذين يزعمون ان الاعترافات تنتزع منهم بالعنف وبهذا الصدد اريـد ان اعس ان جبهة التحرير تجـرا منخرطين فيهادائما على التعريج امام العـدالة باعم تعرضوا للتعذيب من طرف البوليس وان اعترافاتهم ـ تمـا لذلك ـ خالية من كل قيمه ٠ فيلـسوي وزيـر الداخلية فـي في ٢٠ ـ ١٠ ـ ١٩٥٨

ان هذا الاعتراف الذي ادلى به وزير العدالية في حكومه اجـرال دي جول عقب انفضاح حـوادث التعذيب التي سلطها نويس ليون على الجـزائريين ، انسـودح من الاكـاذيب الرسمية الـتي تتهرب اليها الحكومة الفرنسية كلما واجهت وضعية حرجة ، وقد سبق لوزيـر آخر من رجال الفكر هو مالرو ان اكد منذ بضعة اشهر ان التعذيب لم يعد له وجود بالجزائر ٠

ما اجـمل الاكاذيب الوزارية لو انها من منتر المفاتق الصاروخية ٠

ان التعـذيب صـار فوق تراب فرنسا نفسها وسيلة منظمة لادماج « اوطبيين الجزائريين » الـذين يسلط عليهم البوليس الفرنسي اكثر الاساليب وحشية ٠ ورغم الصعوبات التي اصطدمنا بها في محـاولتنا الكشف عن هـذه الاساليب فقد تمكنا من ضبط مجموعة من حوادث التعـذيب نضعها الـى القراء ، كما وضعها الضحايا انفسهم ٠

ومن بين اساليب التعذيب العديدة المستعملة في التعذيب يوجد :

ـ التعذيب بالكهرباء

ـ بالغمس في الماء

ـ بتعليق الشخص من اعضائه

ـ باجباره على ضرب اعضاء مخلوطا بالرمل ٠

ـ بوضع الزجاجة في الدبر ٠

ـ بالمواد الكيميائية ٠

ـ التعذيب بقلم الرصاص

ـ التعذيب بالسطرة ٠

ولئن كانت الاساليب الخمس معروفة فاننا نصح لمن كان يريد معرفة الاساليب الثلاثة الاخيرة ان يشاهد بعض افـلام الحرب التي تستعمل فيها اجهزة النازية هذا الاسلوب في الاستنطاق

فالتعـذيب بالمواد الكيميائية يتمثل في اعطاء المتهم مواد كيميائية جديدة تحمله يشعر بالبرد الشديد حتى انه يكاد يتجمد ٠

والتعذيب بقلم الرصاص يتمثل في ادخـال قلم الرصاص به ست جهات حادة ، ثم يدار القلم بدون انقطاع الى ان تدخل رووس القلم الحادة في المحم ٠

اسماء ضحايا وطبيين الجزائريين الذين عذبوا بفرنسا ٠

١ ـ يوحاديش مصطفى القسي عليه القبض في ٥ اوت ١٩٥٨ في مان ديزير وعذب في ميتز ٠

٢ ـ علواش السعيد ـ يوجـد حاليا بمستشفى سجن فرين لان فلوعه قد اصابها كسر ٠

٣ ـ عمورا ارزقي ـ سلط عليه التعذيب بقلم الرصاص والسطرة ٠

٤ ـ بن سعد الله مولود ـ مثل السابق ٠

٥ ـ بـوعلام مختـار ـ ٦ ـ يوزيان حسين ـ بقيت آثار آلـة التعذيب ظاهرة بعد ١٥ يوما ٠

٦ ـ عبيسي صالح ـ عـذب بالسطرة وقلم الرصاص ٠

٨ ـ مزهي حسين ـ عـذبه البوليس رغم اصابته برصاصة في كتفه ٠

٩ ـ خطار محمد ـ رغم عملية اجريت له حديثا في بطنه فقد عذب بطريقة الزجاجة ٠

١٠ ـ عمـور عمـار ـ عـذب بالكهرباء وعلق بين منضدتين وضرب في بطنه ٠

١١ ـ رزقي حسين وكرام محمد

(١) حماد عمار عذب بالتوالي من طرف بوليس الامن بالكهرباء في جميع جسمه لمـدة ثلاثة ايام متـواليـة واخـرج بـدون اعطائه شهادة ثم اختفى امره وبعد لى وجدت آثاره في احد المستشفيات اختفى امره من جديد ٠

(٢) يعقوب عبد القادر ـ ضربه البوليس وجرحوه جراحات بليمة فدخل المستشفى في باريس ثم اختفى البوليس امره ورغم مساعي زوجته وشكاواها المتعـددة لـدى البوليس والدوائر القضائية لم يجب طلبها ولم تعثر لزوجها على اثر ٠

(٣) سليماني مولود ـ القسي عليه البوليس الفحص في١٩ سبتمبر عجب بوحشية ودخل المستشفى ثم اخذه البوليس من جديد واخفوا امره الى يـوم ٢٤ اكتوبر حيث اعلن البوليس انه قتل سليماني مولود في احد التفتيشات ٠

[1] المجاهد، ج2، الخميس 15-01-1959، العدد 35، ص6.

الملحق رقم 10: نشيد العمال[1]

Document annexe n° 28

نشيد العمال

اعملوا ناضلوا يا جنود العمل
وحّدوا جهدوا ياوفود الامـــل
نظموا شيدوا تحت ظل البنود
تحت ظل البنود فاخروا واسعدوا
في صفوف الاتحاد العام للعمال
لقد كنتُ مستعبدا بائســـا
غريبًا بارضي حقـــير المقام
وهاجرتُ عن موطني يائســـا
أحاول عيشًا فالقى ســـقام
فقاومت مســـتعمرًا غاشمًا
ولم أمتثل للقيود الجســـام
وناضلته غاضـــبًا ضـــاربًا
وهل يقبل الضيم حـــر همام
الا ايهـــا العامل الحـــر قم
وحطم قيـــود البغاة اللآم
تقدم وشنـــيد لنا قـــوة
نباهي بها في الشعوب العظام
وطا هذه الارض واســـعد بها
وعش مكرما بين قـــوم كرام
وقـــم بيننا عـــاملا عـــادلا
وقد باليمين زمام النظـــام
نزعنـــا الحقـــوق باعمالنا
وعزم شديد وجهد ســـما
رفعنـــا دعائمها بالعنـــا
وقطر الحـــديد وسيل الدما
ومن جاء يطمع في عرقنـــا
ومن جـــاء محتـــكرا ظالما
ســـتقرعه حـــربنا انـــا
رعاة الحقوق وجنـــد الحما
تداركت لما ســـمعت النذا
تردد باجبـــل الامنـــع
وثرت مع الثـــائرين الاباة
ندافع عن مجـــدنا المقمع
ولبيت مســـتقبلاً للردى
وقدمت صـــدري للمدفع
فســـال دمي بالصعيد المجيد
واعلنـــت حتى في مصرعي

Le chant des travailleurs

CHANT DES TRAVAILLEURS
(Essai de traduction)

Refrain: A l'action! militants de l'armée du travail
Œuvrez pour unir et rénover, messagers de l'espoir !
Organisez et construisez à l'ombre des étendards.
Sous les drapeaux, manifestez votre fierté, votre allégresse,
Dans l'Union Générale des Travailleurs.

1. Réduit en esclavage, victime de l'oppression,
Etranger sur ma terre, livré au mépris,
Désespéré, j'ai été exilé de ma patrie.
En cherchant à vivre, j'ai trouvé la mort.
Alors j'ai affronté le tyran colonialiste
Et je n'ai pas accepté les lourdes chaînes ;
J'ai combattu avec colère et vigueur
Un homme digne et vaillant souffre-t-il l'humiliation ?

2. Ouvrier libre, lève-toi donc!
Et brise les chaînes de l'ignoble oppresseur
Avance et renouvelle notre force
Pour qu'elle relève notre prestige parmi les peuples.
Foule cette terre et y trouve ton bonheur.
Sois parmi nous pour le travail et la justice
Et prends en mains le destin qui s'annonce.

3. Nous avons attaché nos droits par notre action,
Avec une résolution farouche, dans un effort grandiose,
Nous avons élevé nos fondations avec peine
En coulant le métal et en versant notre sang.
Celui qui est venu profiter de notre sueur,
Celui qui est venu accaparer et nous nuire
Notre combat le repoussera, car nous sommes
Les garants et les défenseurs du droit.

4. J'ai compris dès que j'ai entendu l'appel
Qui se répercutait dans la montagne inaccessible.
Je me suis révolté avec les vrais révolutionnaires
Pour la défense de notre gloire qu'on étouffait
J'ai répondu présent en affrontant la mort
En offrant ma poitrine aux rafales.
Mon sang a coulé sur cette noble terre,
Et j'ai proclamé mon droit sur le champ de bataille.

Ce chant a été composé en détention par des militants U.G.T.A., durant l'hiver 1957-58.

Paroles d'Ahmed Aroua
Musique de Haroun Rachid
(en vente à la Maison du Peuple, ALGER)

Ce chant a été composé au Camp de Bossuet en Oranie - AÏSSAT Idir a participé aux discussions de préparation

[1] Mohamed Fares . opcit p170,

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

1)باللغة العربية :

-بن خدة بن يوسف، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م.

-(.....) ، **الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)**، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003م .

- ابن العقون عبد الرحمن م، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**،ج 3، ط2 منشورات السائحي، الجزائر 2008م .

- بن القبي صالح،**عهد لا عهد مثله والرسالة التائهة**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م .

- بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، د ط ، تر:أحمد بن محمد، دار القصبة، الجزائر 2007 م.

- بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد بورقعة شاهد عل اغتيال الثورة** ، تح: الصادق بطوش، تق: سعد الين شاذلي، ط 2، دار الحكمة، الجزائر 2002م.

- تقية محمد، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز المآل**، تر:عبد السلام عزيزي، ط خ وزارة المجاهدين دار القصبة للنشر، الجزائر 2010م .

- دحلب سعد، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، ط خ بمناسبة الاحتفال بالذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008م .

ديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، مصر 1984 م.

- شيبوط إبراهيم سلطان، **زيغود يوسف** ، تر: فوزية قدور عباد ، ط خ وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، 2011م .

– زروال محمد، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر 1994م.

– شيروف محمد الصالح، **هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم**، د ط، دار الهدى، الجزائر 2005

– صايكي محمد، **مذكرات الرائد صايكي محمد شهادة ثائر في قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010 م.

– الصديق محمد الصالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2009 م.

– (.....)، كيف ننسى وهده جرائمهم، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005 م.

– عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر مدخلات وخطب**، ط خ وزارة المجاهدين، دار الفجر 2005

– كافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، (1949 –1962)** د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر د ت .

– متيجي بلقاسم، **حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد(1957–1962)**، ط خ وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007م

– مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية**، تق: أحمد حهدي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003م.

– مداني لويزة مزياني، **مذكرات امرأة عاشت الثورة**، د ط، مطبعة دحلب، حسين داي 1992م.

– ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**، د ط، دارالهدى للطباعة والنشروالتوزيع ، د ت.

- هارون علي، **الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي (1954-1962)**، تر: صادق عماري، مصطف، ماخلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 م,

- ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد**، د ط، دار القصبة للنشر 2009م

2)باللغة الفرنسية:

-Fares Mohamed ,**Aissat Idir** ,Documents et Témoign "ages sur Syndicalisme Algérien ,préface de Mahfoud kadache ,archive d'imprimer sur les presses algérie 2009

-Saadi yacef , **La Bataille d'Alger** ,tome1 ,casbah Edition, Algérie 2009

-Taleb-Ibrahimi Ahmed, **Mémoires d'un algérien rèves et èpreuves (1932-1965)** ,tome 1,casbah Edition ,alger2009

ثانيا : المراجع :

1)باللغة العربية :

- الأطرش السنوسي الشيخ احمد الشريف، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، ج3، البصائر للنشر والتوزي، الجزائر 2013م .

- أندري فافورد شارل، **الثورة الجزائرية**، تر: سالم محمد، عبد الرحمان كابوسة، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر 2010 م.

- برفيلي غي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1954-1962)**، ط خ وزارة المجاهدين دار القصبة للنشر، الجزائر 2007م .

-بجاوي محمد، **الثورة والقانون 1960-1961**، ط 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر2005م.

- بركات أنيسة، **نضال المرأة في الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985م .

- بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر 2009م .

– بزيان سعدي ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجرفي ثورة نوفمبر 54 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الالستقلال** ، د ط ، ثالة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م.

– (.....)، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط2،ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

– بن دعماش عبد القادر، **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958–1962**، تر: فوضيل أحمد منشورات أنترسيني، الجزائر 2007م .

– بن عبد الله بلقاسم، **الأدب الجزائري وملحمة الثورة**، د ط، دار الأوطان للنشر، الجزائر، الجزائر 2011 م.

– بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان1997م.

– بومالي احسن، **أدوات التجنيد والتعبئة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954–1956**، د ط دار المعرفة للنشر والطبع، الجزائر 2010م.

تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012م .

–ثيلاني حسن، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية دراسة تاريخية فنية**، د ط، وزارة الثقافة، د ت

– حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871–1962) مشارب وثقافة وإيديولوجية** ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.

– حمدي أحمد، **الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الأعلام الثوري**، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007 م.

– حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، د ط، منشورات الشهاب الجزائر2003م.

– خيضر إدريس، **البحث في تاريخ الحديث (1830– 1962)**، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 م.

–ديك زهرة، **حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د ت.

– الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962 م**، ج2، د ط، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999م.

– الزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962** م، ب ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2009م.

– زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2004م.

– سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962م)**، ج9، ط خ، عالم المعرفة الجزائر2011 م.

–الشيخ أبوعمران، جيجلي محمد، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935–1955)**، د ط ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010 م.

– شترة خير الدين، **المهاجرون الجزائريون في البلاد التونسية ودورهم في الثورة التحريرية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 م.

–شولي بيار، **كواسي1954–1963** ، د ط،دار القصبة للنشر ، الجزائر 2008.

– ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962م)**، د ط، البصائر الجديدة، الجزائر 2013م .

– طلاس مصطفى، عسلي بسام، **الثورة الجزائرية** ، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010م .

- عباس محمد، **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م.

- (.....)، **خصومات تاريخية**، د ط، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر 2010م .

- (.....)، **رواد الوطنية شهادات28شخشية وطنية**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2009م.

- عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)**، ط 2، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2002 م.

- عيساوي أحمد الشيخ، **محمد الشبوكي شاعر الثورة**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2005 م.

- الغربي غالي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962م)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

-خيضر إدريس، **التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين**، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م .

- قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، ج 1، د ط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر د ت .

كفاح المرأة الجزائرية ، ط2 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر2007 .

-كليمون مورهنري، **الإتحاد العام الطلبة المسلمين الجزائريين شهادات(1955-1962م)**،تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار القشبة للنشر، الجزائر 2012م.

- لونيسي رابح، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر 2012م.

- (.....)، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 2، د ط، دار المعرفة للطبع، الجزائر 2010 م.

– ماندوز أندري، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، تر: ميشال سطوف، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007 م.

–المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد العربي بن مهيدي**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر2002م.

– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى حول الإعلام والإعلام المضاد**، د ط، دار القصبة، الجزائر 2010م .

– معمري خالفة، **عبان رمضان**، تع: زينب زخرف، ط2، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

– مقلاتي عبد الله، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954–1962م)**، د ط، دار العلم والمعرفة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر 2013 م.

– مياسي إبراهيم ، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.

– هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2008م.

نجادي بوعلام، **الجلادون (1830–1962م)**، ط خ وزارة المجاهدين، منشورات ANEP والتوزيع، الجزائر 2013م.

– وزارة المجاهدين، **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954م (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات A N E P، دت.

– ولد خليفة محمد العربي، **المحنة الكبرى مدخل لدراسة وصفية عن معاناة شعبنا ومقاومته البطولية** د ط، الأمل والنشر والتوزيع، 2009م.

–ولد لعروسي الطيب، أعلام الادب الجزائري الحديث، دط، دار الحكمة للنشر،اتلجزائر2009.

- يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر 2007م .

2) باللغة الفرنسية :

-Marcel et paulette peje, **le17 octobre des algeriens** suivi de la triple occultation dun massacre par gilles manceron manceron medha plus acheve, dhmprhmer en decembre algerie 2013 .

ثالثا: الدوريات:

1-**المصادر :**

أ) باللغة العربية:

-التركي عباس، "**عام من حياة الإتحاد العام التجاري الجزائري** "، جريدة المجاهد، ج 1، العدد 11 ط خ، وزارة المجاهدين، 01 نوفمبر 1957 م.

- **جريدة المجاهد:**

- ج 1 ، العدد1، ط خ وزارة المجاهدين .
- العدد 11 ، 01 نوفمبر 1957م .
- العدد 20 ، 15 أفريل 1958م .
- ج 1، العدد 15، 12 نوفمبر 1957 م.
- ج 1، العدد 12، 1957م.
- ج 2، العدد 54، 1959م.
- ج 2، العدد 83، 1961 م.
- العدد 24، 1958 م.
- ج1، العدد16، 1958م .

- ج 3، العدد 63، 1960م .

- العدد 22، 1958م .

- ج2، العدد 49، ط خ وزارة المجاهدين، 1959 م.

-الخرفي صالح،" **الجزائر والأصالة الثورية** "، مجلة الثقافة، العدد 153، الشركة الوطنية للنشر الجزائر د ت .

-عبد العزيز رشيد، "الاتحاد العام للعمال الجزائريين "، جريدة المجاهد، العدد 16، 1958 م.

فليسى محمد، "**نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال 1956-1957 لمواجهة سياسة لاكوست** "، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر1989م.

- مجلة المنار الجزائرية، س 1، العدد 3، 04 ماي 1951 م .

- محمد فارس،" **أبحاث في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية** "، مجلة الثورة والعمل، عدد خاص المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر 1984م.

ب) باللغة الفرنسية:

-BEN KHEDDA BEN YOUCEF , « **aissat idir** » , la quetiden d'algèrie 2013

2- المراجع:

أ) باللغة العربية:

-ابن التركي، "**المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 27، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1978م .

- ابن سمينة محمد، "**المضمون الثوري في شعر صالح بن الخرفي**"، مجلة المصادر، العدد 15 2007 م.

-الأحمر قادة، "**فريق جبهة التحرير الوطني وكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية (1958-1962م)**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 6، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، الجزائر د ت.

- بختاوي خديجة، " **أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية** "، مجلة المصادر، س1، العدد17 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،54، الجزائر 2008.

- بركات أنيسة، " **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة** "، مجلة الذاكرة، س3، العدد 4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1993م.

- البزاز سعد توفيق عزيز، " **تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين 1830-1962**" مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 3، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2012م.

- بزيان سعدي،" **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر1954م**" مجلة الذاكرة، س2، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م .

- بلغيت أحمد،" **ذكرى 11ديسمبر 1960 م**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1977م .

- بلقاسمي مولود،" **20 أوت في ذكرى يوم المجاهد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1974 م.

- بن طامة محمد الصالح، "**التنظيم الإداري لثناء الثورة** "، مجلة أول نوفمبر، العدد 8، 1974م.

- بن عاشور رضا،" **من تاريخ الحركة النقابية في الغرب الجزائري**"، مجلة الثورة والعمل، د ط المؤسسة الوطنية للطبع، الجزائر 1989 م.

- بوغاية مصطفى، " **من وحي ذكرى 20 أوت** "، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1973 م.

– بومالي احسن،" **إضراب 28 جانفي1957إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري عن الرفض و التحدي**"، مجلة الذاكرة، العدد4، س3، المتحف الوطني للمجاهد، 1996 م.

– جريدة الشباك، " **قصة ميلاد فريق جبهة التحرير الوطني**"، 09 ماي 2012م .

–بوزوزو أحمد، "**عيد الثورة على الظلم**"، جريدة المنار، العدد01، الجزائر1982م.

– حماني أحمد، " **ثورة داخل السجون** "، مجلة أول نوفمبر، العدد 6، المنظمة الوطنية لمجاهدين 1974 م.

–خيار خديجة، "**عفة المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها** "، مجلة أول نوفمبر، العدد 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1974م.

–رخيلة عمار،" **صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية** "، حولية المؤرخ، العدد 6 دار الكرامة للطباعة والنشر، جويلية 2005 م .

– زغدوادي رابح، "**الحركة النقابية في الشرق الجزائري ونضالها خلال الثورة الجزائرية**" ، ط1 المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر1989م,

– سعودي محمد، " **صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية**" مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر1989م.

– سيف الإسلام زوبير، الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية "، مجلة أول نوفمبر، العدد 2 المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1973م.

–عبادي بشير، "**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني** "، مجلة أول نوفمبر، س 43 ، العدد 180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 2015 م.

– عصماني أحمد، "**دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة** التحريرية "، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 ،2011م .

-قيصار نوال، " **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العم للعمال الجزائريين انموذجا**" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 6، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس 2013 م.

– كلاش محمد، " **مساهمة عمال السكك الحديدية في الثورة التحريرية** "، مجلة الثورة والعمل ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1989م.

– ماجن عبد القادر،" **الشهيدة ولد قابلية زبيدة** "، مجلة أول نوفمبر، الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.

– المتحف الوطني للمجاهد، "**20 أوت 1955 أهداف وغايات** "، مجلة أول نوفمبر ، العدد 24 المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1977.

– المتحف الوطني للمجاهد، " **تقييم نتائج عمليات 20 أوت** "، مجلة أول نوفمبر، االعدد 26 المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1978م.

– مجلة الثقافة، س2، العدد 16، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1977 م.

– مجلة الجيش، العدد 217، القاعدة الجوية لبوفاريك، الجزائر1982م .

– مجلة أمال، س 6، العدد 24، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974 م.

– نوري هادي صالح، طلال جاسم حنان، " **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي** "، مجلة ديالي، العدد 52، كلية التربية الأساسية جامعة ديالي، 2011م.

ب) باللغة الفرنسية:

– Chergul Nora, « **Hommege Chahid Aissat Idir ,au Forum De La Mèmoire D'elmoudjahid, Le Père De Syndicalisme Algerien** » , EL MOUDJAHID, 2013

رابعا، الرسائل الجامعية:

-آيت مدور محمود، " **الحركة النقابية المغاربية بين 1954-1962 الجزائر وتونس نموذجا**" رسالة ماجستير، إشراف: يحياوي مسعودة، جامعة بن خدة، الجزائر 2007/2006 م.

- بوقاسة فطيمة، " **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**"، رسالة ماجستير تخصص أدب عربي، إشراف: يوسف وغليسي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2007/2006

تكران جيلالي، " **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في تحرير الوطني 1945-1962م**"، أطروحة دكتوراه، إشراف: تلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر02، 2012 / 2013م.

-خلوفي بغداد، "**الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**" أطروحة دكتوراه، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013م.

-عسول صالح، "اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 -1962 "، رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008 م.

- قاسمي يوسف، "**مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962**"، إشراف:بوصفصاف عبد الكريم،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر2009/2008م .

- مريوش أحمد،" **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**" أطروحة دكتوراه تخصص حديث ومعاصر، إشراف: نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 /2006 م.

- قايد هندة ،" **الحركة الطلابية الجزائرية في الفترة (1927-1962) الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نموذجا** "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي إشراف: حسن عبد اللاوي، جامعة الجزائر 02، كلية العلوم الإنسانية او الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الثقافي، 2011 /2012

خامسا:القواميس والموسوعات :

– مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط1، منشورات بلوتو، 2009م.

–جنود طافر، **ثوار وشهداء من الجزائر**، د ط، دار سحنون، الجزائر 2013م .

– شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، تر: مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 م.

– تميم آسيا، **شخصيات جزائرية 100 شخصية**، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م,

– ولد لعروسي الطيب، **أعلام الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2009م.

– بلقاسمي بوعلام وأخرون، **موسوعة أعلام الجزائر (1954–1962م)**، د ط، وزارة المجاهدين الجزائر 2007 م.

– رمضان محمد الصالح، **شخصيات ثقافية جزائرية**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م.

– بوزيان سعيد، **شخصيلت بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962م)**، ج 2، ط 2، دار الأمل للطباعة، الجزائر 2004 م.

– مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، د ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010 م.

– شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009 م.

سادسا:المواقع الإلكترونية:

–http:// elmouni. freehosttia . com.

Y

الفهارس

فهرس الأعلام

-أ-

أعراب باية 52،

آيت شعلال مسعود 34

الأمير عبد القادر 51

أجاني أحمد 62

ابن بعطوش 41

الأخضري سامية 57.

الأغا عمر 68،

أوجدي جيلالي 95.

إيدير أحمد 62.

إيدير عمار 62.

إيدير عيسات 19، 85 ، 87، 89، 91 ،91، 93 ، 94 ، 137، 138.

إسكندر نور الدين 94.

-ب-

بن خدة بن يوسف،19، 20 ، 21 ، 113، 123.

باي أحمد 51.

بلافريج أحمد 30،

بلهوان مولود 34

بلعيد عبد السلام 34

بومدين هواري 40، 63،

بن يحي محمد الصديق 42

بوحييرد جميلة ،56، 57، 59

بوباشا جميلةً 56، 59

بن بوعلي حسيبة 57

بوحميدي بوعلام 57

بن زيرة سميكة 57، 58

باج مسعودة 58

بوعتورة مريم 59

بوعزة جميلة 59

بوبكر عبد الرحمن 60

بن تيفور عبد العزيز 61، 62، 63

بوشاش شريف 62، 63

بشيري حسين 62

بونال حسان 62

بومرزاق محمد 62

براهيمي سعيد 61 ، 62

بوريشة محمد 62

ابن باديس عبد الحميد 66، 67

بوراس محمد 66، 68

بوعزيز مختار 68

بوبريط رابح 68

بشتارزي محي الدين 77

بن يحي محمد 75

بن أحمد الطاهر75

بن عيسى عطا الله 87.

بورويبة بوعلام 20 ،87 ،93، 113,

بورويبة حسن 87.

بوديسة الصافي 96، 113، 118.

بوضياف محمد 116,

بلوشراني عمر 118.

بابون موريس 121، 122

بن صالح أحمد 223، 126.

-ت-

التبسي العربي 50

تيفور62

تجيني الطاهر 68

-ث-

ثامر حبيب 31

-ج-

جرمان رابح 86 ،88

-ح-

حوحو رضا 38، 73.

حاج قويدر سليمان عويشة 59

حداد سعيد 62

حسني حسان 75

حدادي مسعود 87.

-خ-

خوجة علي 40

الخطيب يوسف 41

الخرفي صالح 73

خلف الله مصطفى 101

-د-

ديدوش مراد 13،

دودو علي62

دفنون عبد الرحمن 62، 63،

دكار رحمون94 ، 113.

ديغول شارل 1.2

دحموني العباس محمد 80

-ر-

رباح لخضر ،19

رواوي عمار 61، 62،

رايس عبد الحليم 79.

روبير لاكوست 1132.

-ز-

زيغود يوسف13، 14، 15، 16، 17،

زدور بلقاسم 38، 45

زيتوني مصطفى 61، 62، 63

زوبا رشيد 63

زيتوني أحمد 87

-س-

سوستيل جاك 16، 17،54 ،

سعدان فضيلة 59

سوخان محمد 62، 63

سلالو علي76

سحنون مصطفى 75.

سويسي عبد الكريم118

-ش-

الشيخ خير الدين 50

شلوصر فندلين 52

شنتو سامية 53

شبوكي محمد 73

-ط-

طالب أحمد 33، 34

طربوش مراد 116

-ظ-

ظريف زهرة 57

-ع-

عبان رمضان 17، 18، 19، 20، 21، 22،

عليلي مصطفى 41

العقيد عميروش 46

عزيزي فاطمة 58

عريبي مختار 62، 63

عمار سعيد 63

العيد آل خليفة محمد 73

علي فريد 80

علي يحي عبد المجيد 85، 78

عمراني عبد القادر 87

عقاب محمد 87

عياش محمد 87

علي يحي عبد النور 93

-غ-

غي مولي 42

-ف-

فرحات عباس 18
فوزي محمد 21
الفاسي محمد ،30
الفاسي علال 30
فارس محمد 93
فليسي محمد 93
فراي روجي 120.

-ق-

قبائلي هبة 59
القشعي محمد 70، 71
القسنطيني رشيد 77.
قويدر دحمان 94
قايد مولود112، 223 ، 124.

-ك-

كروم عبد الكريم 62
كرمالي عبد الحميد 62، 63
كاتب مصطفى 73
كاتب ياسين 75

كرون أحمد 93.

فارس محمد 118.

فرانسيس أحمد 120

فرانسيس جاكسون 120.

كونيال هنري 120.

-ل-

لكحال مصطفى 40

لبجاوي محمد 49.

لابوانت علي 57

لفول صلدق 68.

لامين عماد88

-م-

مفدي زكريا 19 ، 21، 72

المنجي سليم 31

المكي جيجي 44

مفتي مليكة 53

مصطفاوي خيرة 53

مداد وريدة 59

مخلوفي قدور 61، 62، 63

معرش محمد 63

مازوزة عبد القادر 63

ماوتسي تونغ 65
مادة محمد 68، 88
امبارك جيلالي 96 ،114

-و-

وعلي تركي 50
ولد قابلية زبيدة 58
ويلكان أمقران 62
وهبي أحمد 75.

فهرس البلدان والأماكن

-أ-

آسيا 43
الأوراس،15
الأصنام 57، 59
ألمانيا 42، 226
الإتحاد السوفياتي 65، 79
إفريقيا ، 30، 32، 33، 89، 103 ، 112، 115، 226.
إسبانيا 62
إيطاليا 226

-ب-

باريس 30 ،117
باب عزون 50
بلجيكا 42
باندونغ 43
برلين 43،70
بولوغين 57
بني مسوس 59
بوكسل 86
بوزريعة 91
البليدة 99
نيروبي 226.

البرواقية 137.

-ت-

تونس 31، 55،62، 79، 88، 90 ،95، 112، 113، 114، 116

تلمسان ص39

تيزي وزو 68، 69، 90

تشيكو سلوفاكيا 226

-ج-

الجزائر15،16 ،46،44،43،42،40،37،35،33،32،31،30،23،21، 51، 59 62، 65، 68، 69، 79، 89، 95، 96 ،100 ،108 ، 110، 11< ،116، 136 ،149

-د-

الدار البضاء 91 ،116

-س-

سيدي مدغيش، 13

سان ميشال 30

سوريا 42،

سويسرا 42

سكيكدة 69، 101

سطيف 101

سيدي بلعباس 138

-ص-

الصومام 21

الصين 65

صفاقص 116

-ع-

العراق 42

العزازقة 59

-ف-

فرنسا 50،43،35،32،30، 56، ،61، 92 ،96، 109، 112 ،113، 117، 118، 136

-ق-

قسنطينة ، 39،14،13، 52، 68 ، 101، 107

القاهرة 40 ، 51

الفيتنام 65

قرية جامع الصهاريج 91

-ك-

الكويت 42

كينيا 227

-ل-

ليبيا 31، 65 ، 112

-م-

المغرب الأقصى 63،31، 88، 91، 111،112 ، 116

مصر 42

مليانة 68، 69

المجر 226

-ن-

نجيريا 63

النمسا 226

-و-

وهران 68، 99، 100، 106

-ي-

يوغسلافيا 65، 225.

الملخص

الملخص:

1-باللغة العربية:

إن تأطير وهيكلة فئات المجتمع الجزائري في شكل تنظيمات جماهيرية، كان إحدى الضرورات القصوى التي سعت الثورة إلى تجسيدها وفقا لما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 م، لترسم هذه التنظيمات في قرارات مؤتمر الصومام 1956م، ومن أبرز هذه المنظمات الجماهيرية التي كان لها دور على الصعيدين الداخلي والخارجي في الكفاح الثوري نذكر : الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي اتخناه أنموذجا لهذه الدراسة نظرا للدور البارز الذي لعبه في الثورة من خلال جعل الطبقة العمالية سواء في الداخل أو في الخارج جزءا من المنظومة الثورية إلى جانب التنظيمات الجماهيرية الأخرى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزئريين، الحركة النسوية وفريق جبهة التحرير الوطني، الفن والم[1]سرح، هذه التنظيمات تترجم الإرادة الشعبية والطابع التعبوي للثورة التحريرية.

2-باللغة الفرنسية:

Le cadrage et la structuration de la société algérienne sous la forme d'organisations de masse, a été l'un de la plus haute nécessité qui cherchaient révolution du mode de réalisation selon le premier en Novembre 1954 une déclaration, pour peindre ces organisations dans les décisions de 1956 Conférence de la Soummam, et le plus important de ces organisations de masse qui ont eu un rôle sur les niveaux interne et externe dans la lutte révolutionnaire sont: Union générale des travailleurs algériens Nous avons pris un modèle pour cette étude en raison du rôle de premier plan qu'il a joué dans la révolution en faisant la classe ouvrière à la fois à la maison et à l'étranger fait partie du système révolutionnaire ainsi que d'autres organisations de masse, l'Union générale des étudiants musulmans algériens, l'Union générale des commerçants algériens,, le mouvement féministe, l'équipe du Front de

[1]

libération nationale , l'art et théâtre ces organisations traduisent la volonté populaire et la nature tactique de l'éditorial de la révolution.

فهرس المحتوى

شكر وعرفان

الإهداء..

قائمة المختصرات.

مقدمة.....ص أ.

الفصل التمهيدي: التعبئة الجماهيرية (1954-1956 م)

1-1- التعبئة من خلال بيان 1 نوفمبر 1954.....ص08.

1-2- جهود زيغود يوسف في اطار التعبئة.....ص13.

1-3- دور عبان رمضان في تشكيل الهيئات الجماهيرية.....ص17

1-4- ترسيخ أسس التنظيمات الجماهيرية من خلال مؤتمر الصومام.....ص22,

الفصل الأول: التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية (1956-1962م)...ص29

2-1- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.....ص30,

2-1-1- تأسيسه.....ص30.

2-1-2- نشاطه في الداخل والخارج.....ص36.

2-1-3- رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط الاتحاد.....ص 44.

2-2- الاتحاد العام للتجار الجزائريين.....ص46.

2-2-1- تأسيسه.....ص46.

2-2-2- دوره أثناء الثورة التحريرية.....ص47.

2-3- الحركة النسوية.....ص51.

2-3-1- بدايات ظهورها واهم نشاطاتها.....ص52.

2-3-2-دورها في الثورة.....ص52.

2-3-3- نماذج عن دور النساء في الثورة.....ص55.

2-3-4- رد فعل السلطات الفرنسية الحركة النسوية.....ص60.

2-4- فريق جبهة التحريرالوطني لكرة القدم.....ص61.

2-4-1- تأسيس الفريق .....ص62.

2-4-2- دوره في تدويل القضية الجزائرية.....ص64.

2-5- الكشافة الإسلامية الجزائرية .....ص61.

2-5-1- تأسيسها.....ص 67.

2-5-2- أهم نشاطاتها أثناء الثورة التحريرية.....ص71.

2-6- الفن و المسرح..... ص72.

2-6-1- المسرح ودوره في الثورة.....ص72.

2-6-2- دور الشعر والغناء في الثورة.....زز.....ص76.

الفصل الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962م)

3-1- تاسيسه.....ص85.

3-1-1- ظروف تأسيسه.....ص85.

3-1-3 التأسيس .....ص88.

3-1-3- التعريف بشخصية مؤسس الاتحاد- عيسات ايدير-.....ص91.

3-2- وسائل كفاح الاتحاد.....ص94.

3-2-1- الصحف.....ص 95.

3-2-2- المناشير والإذاعة.....ص99.

3-2-3- توسيع دائرة الانخراط.....ص101

3-3- نضال الاتحاد خلال الثورة.....ص103.

3-3-1- الإضرابات.....ص104.

3-3-2- المظاهرات ص110

3-3-3- نضال عمال السكك الحديدية وعمال الميناء انموذجا.....ص111

3-4- نشاط الاتحاد في الخارج.....ص114.

3-4-1- نضاله في الإطار المغاربي.....ص114.

3-4-2- نشاطه في المهجر.....ص118.

3-4-3- دوره في تدويل القضية الجزائرية دوليا .....ص123.

3-5- رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط الاتحاد.....129.

3-5-1- سياسيا.....129.

3-5-2- عسكريا.....ص132.

3-5-3- نضال العمال في السجون و المعتقلات .....ص138.

خاتمة.....

الملاحق.....

الفهارس.....

فهرس الأعلام.....

فهرس البلدان والماكن.....

فهرس المحتوى.....

الملخص